

المعالم الإسلامية

أسلامية — شهرية — جامعة
العدد ٣٣٧ السنة الثلاثون رمضان ١٤١٤ هـ - فبراير ١٩٩٤ م

■ المبادئ

بنا

فكر

أساس

والإيمان

الدكتور

القرضاوي :

الفتوى تفسير

بتفسير الزمان

■ المناهج التفسيرية

والتنظير

في الإسلام

■ التفسير

والهرسك

أكبر مجي

■ مناهج التفسير

في الفكر

الإسلامي



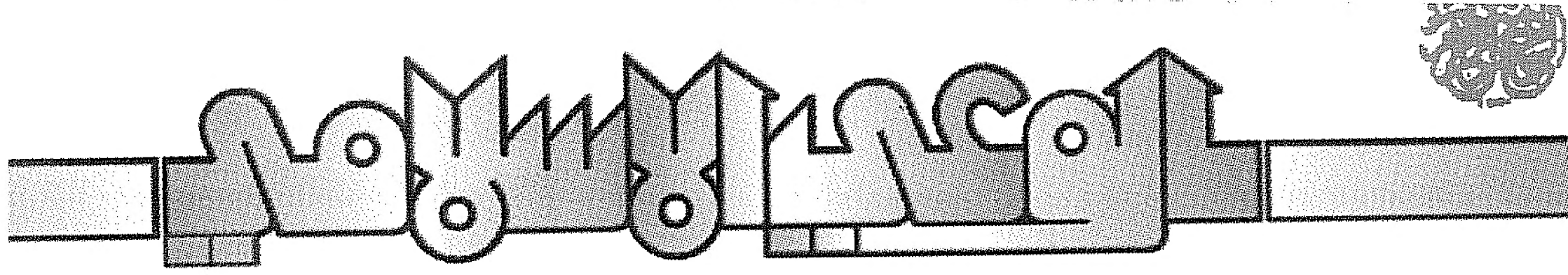
الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

نبحر في كل مكان



لنزرع الخير

الشرق - شارع أحمد الجابر - دروازة عبدالرزاق - مقابل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ص.ب: ٢٤٢٤ - الصفاة ١٣٠٣٥ - الكويت -
هاتف: ٢٤٤٨٧٨٦ - ٢٤٠٢٨١٢ - فاكس: ٢٤٠٢٨١٧ - رقم الحساب ٢٣/٣ تبرعات - ١٩/٥ زكاة - بيت التمويل الكويتي



AL-WAEI AL-ISLAMI

رئيس التحرير

CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار

BADER AL-QASSAR

مدير التحرير

MANAGING EDITOR

صلاح الدين أركه دان

S.S. ARKADAN

الخراج الفني

ART DESIGNER

صالح محمد صالح

S.M. SALEH

المراسلات:

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب: ٢٣٦٦٧

الصفحة 13097 - الكويت

كافة المراسلات

باسم رئيس التحرير

P.O.BOX: 23667

AL-SAFAT 13097 KUWAIT

TEL: 965-2466300

EXT.: 1005

FAX: 965-2431740

هاتف:

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)

داخلي (١٠٠٥)

فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

المجلة غير ملتزمة بإعادة
أي مادة تتلقاها للنشر،
والوزارة غير مسئولة
عما ينشر فيها من آراء.

الوعي الإسلامي، العدد ٣٣٧،

السنة الثلاثون، رمضان ١٤١٤ هـ -

فبراير (شباط) ١٩٩٤ م

كلمة العدد

برعاية كريمة من سمو ولي العهد، ورئيس مجلس الوزراء، دأبت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على إقامة ندوتها السنوية تحت شعار (مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل) وخصصت ندوتها الثالثة، التي تقرأ تحقيقاً مصوراً عنها في هذا العدد، لمناقشة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر) وهو موضوع يفرض نفسه بإلحاح يجعل من الصعب تجاوزه إلى موضوع غيره، فالكمل يتحدث عن الإصلاح والعودة إلى ينبوع الصافي الذي نهل منه السلف الصالح، ولكن كيف السبيل إلى تحقيق هذه العودة المنشودة؟ سؤال اجتهدت الندوة للإجابة عليه.

وقد أكد وكيل الوزارة في كلمته على أن الوزارة قد رسمت لنفسها مناهجا واضحا في تسليط الضوء على بعض القضايا الحساسة، إيمانا منها بحركة التجديد في الفكر الاسلامي، وسعياً لتزويد المكتبة العربية بالأبحاث والدراسات اللازمة لتغطية مواضيع وقضايا أساسية وملحة، ترى أن الإسهام العلمي والبحثي فيها يكاد يكون معدوماً ولتربط بين جيلين من الباحثين؛ جيل الأساتذة والعلماء، وجيل الشباب؛ ففتواصل الأفكار، وتتكامل التجربة، وتستمر الجهود، وتتبلور الرؤى. ولتُعطي الفرصة لعامة الناس في الكويت لالتقاء بعلماء أفاضل يتدارسون وإياهم ما يختلج في نفوسهم وما يرد على أذهانهم من تساؤلات واستفهامات.

ولذلك عملت الوزارة؛ وما تزال؛ على إيجاد أرضية مشتركة للتفاهم والحوار بين مختلف توجهات الفكر الإسلامي ومدارسه المعاصرة، بما يعين الجميع على رسم منهج عمل؛ والخروج بميثاق تفاهم؛ الرابع فيه هم شباب الصحوة الإسلامية المباركة وأجيالها القادمة، إن شاء الله.

المحرر

الاشتراكات: - داخل الكويت: للأفراد ٥ دنانير - للمؤسسات ١٠ دنانير - الدول العربية: للأفراد ٦ دنانير كويتية (أو ما يعادلها) - للمؤسسات ١٢ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها) - بقية دول العالم: للأفراد ١٠ دنانير (أو ما يعادلها) - للمؤسسات ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها) - ترسل الاشتراكات بفتح إلى إدارة المجلة باسم رئيس التحرير (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية) وكل التوزيع: الشركة السعودية للتوزيع - الكويت: ص.ب: ٢٩١٢٦ - الصفحة (١٣١٥٠) هاتف: ٤٧٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٤٥٥٥ - الإذاعة العامة، المملكة العربية السعودية، ص.ب: ١٣١٩٥ - الرمز البريدي، جدة ٢١٤٩٣ هاتف: ٢١٤٩٣٠٩٠ - ٢١٤٩٣٠٩١ (خط) - فاكس: ٢٥٣٣١٩١ - الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالاً - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٤ ريالاً - الإمارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٣٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - فلسطين ٥٠٠ قرشاً - السودان ٥ جنيهات - موريتانيا ١٢٠ أوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ٥ ريالاً - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٥٠٠ ليرة - ليبيا ٥٠٠ مليم - أوروبا - جنيفه استرليني واحد أو مائة مائة ليرة - أمريكا - نيويورك وبقية دول العالم الآخرى دولاران أو مائة مائة ليرة.

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

أقرأ في العدد



مناهج التغيير في الفكر الإسلامي

عقدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ندوتها السنوية تحت عنوان: (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي)، شارك فيها علماء أعلام ومفكرون إسلاميون تناولوا أوراق العمل وتدارسوها وناقشوها بما يعين على الإجابة على تحديات التغيير ومستلزماته. (الوعي الإسلامي) كانت حاضرة وتنقل لقرائها الكرام صورة وافية عن الندوة وأبحاثها.

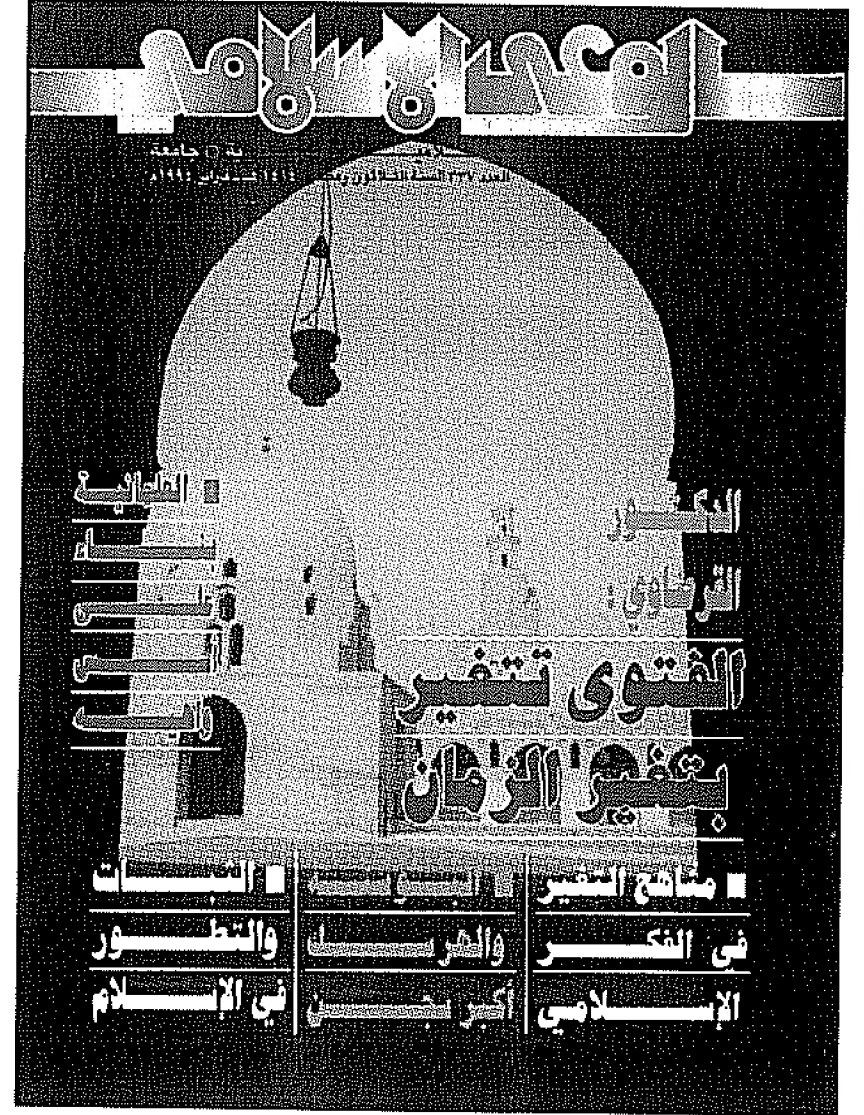
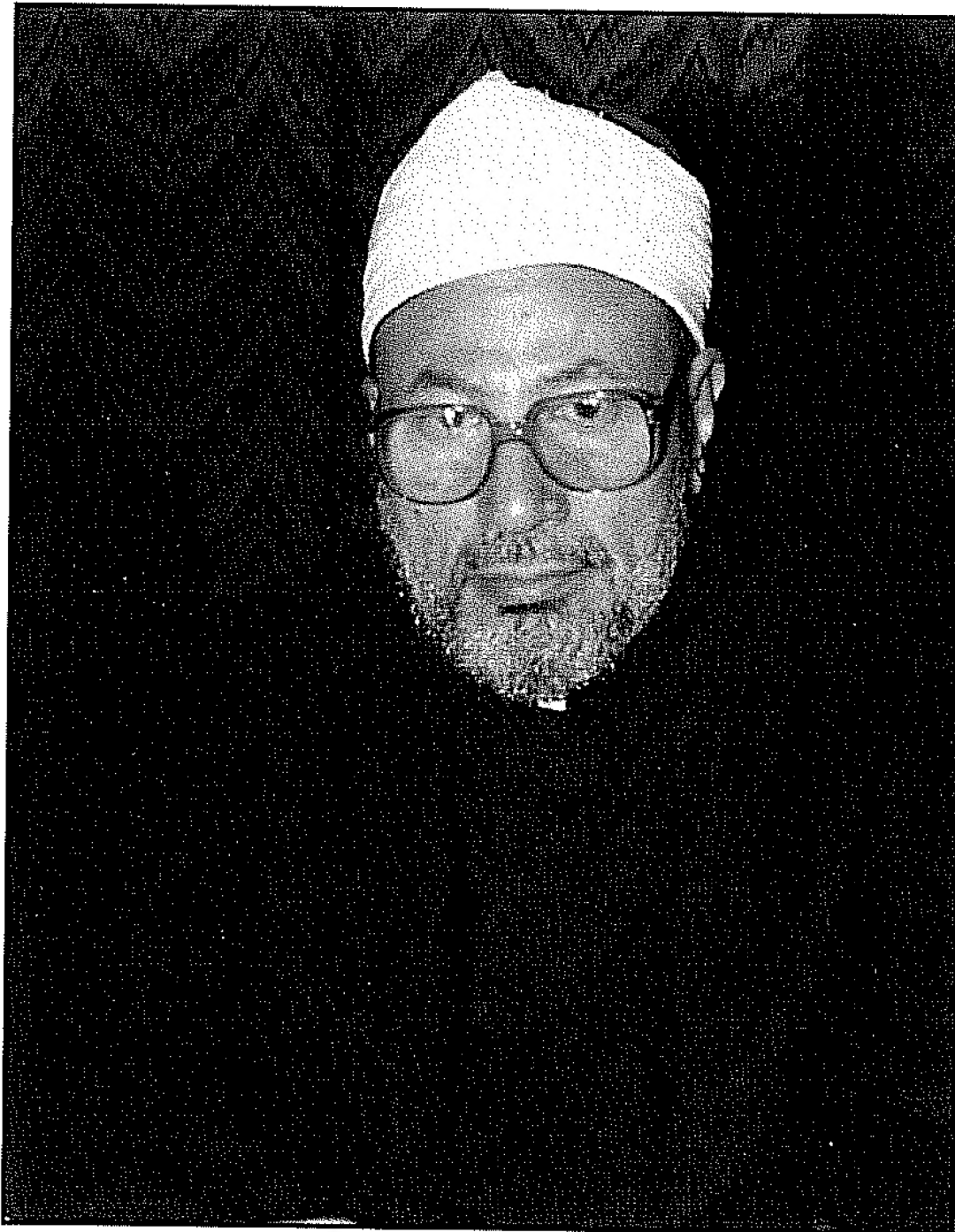
١٤

حوار مع الدكتور القرضاوي

للدكتور يوسف القرضاوي صولات وجولات في ميدان الدعوة والفقه والفكر الإسلامي، نلتقيه في الحوار الشامل التالي الذي تناول فيه قضايا البنوك الإسلامية، ومسلمي الجمهوريات الآسيوية، ومتغيرات الزمن وانعكاسها على متغيرات الفتياء،

بصراحته
المعروفة
ومواكبته
للمستجدات.

١٩

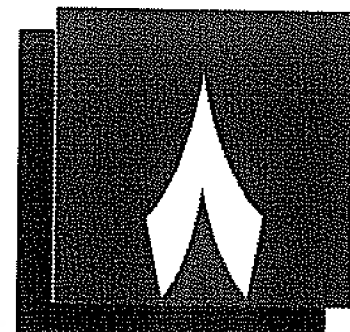


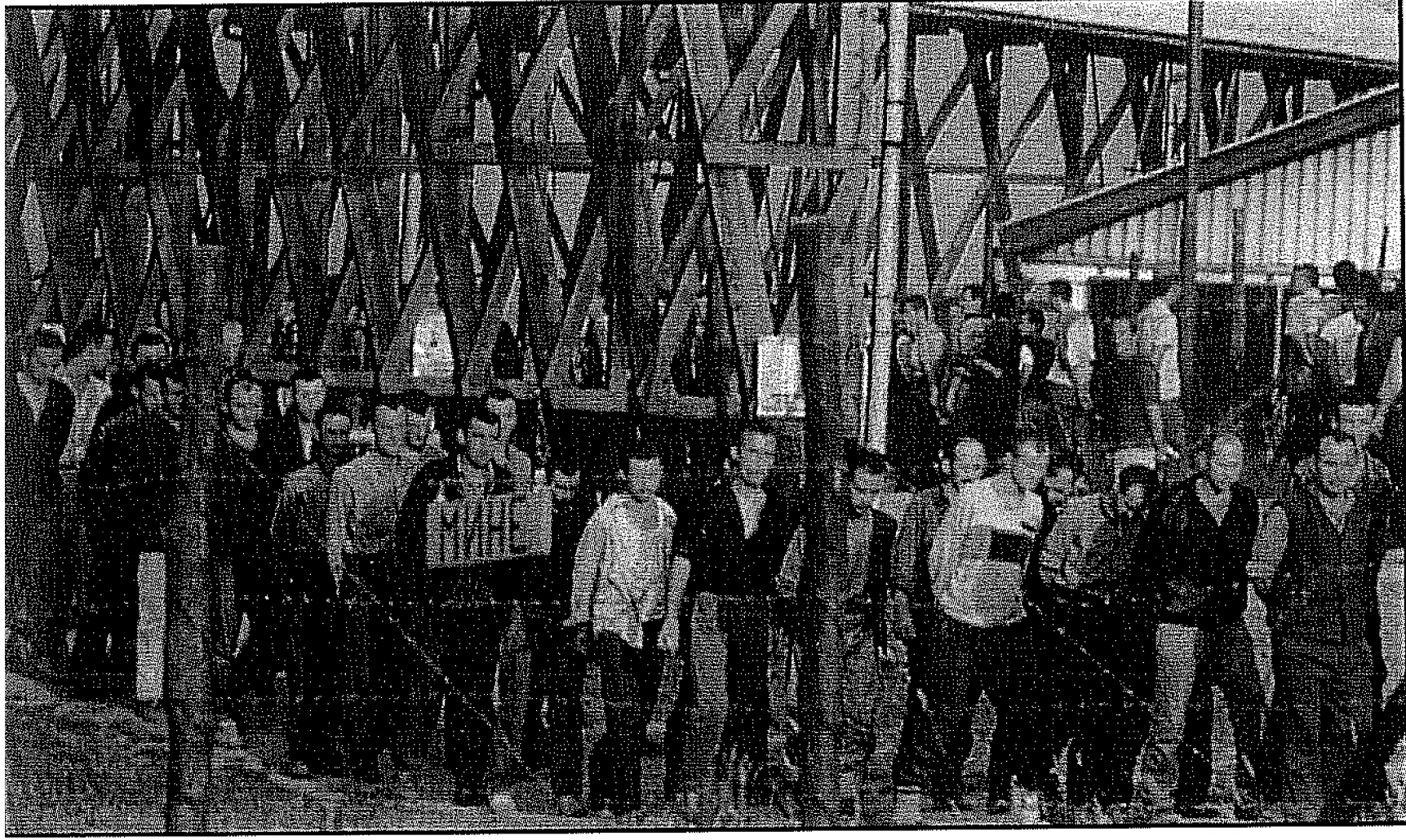
رمضان شهر القرآن الكريم، والتوبة الواسعة، فيه يغفر الله تعالى للمستغفرين ويقبل توبة التائبين، وتجدد الأمة العهد بينها وبين الله، ويأخذ أحداً فرصته ليخلو إلى نفسه يحاسبها على ما فرطت في جنب الله وما قصرت في حقوق النفس والآخرين، هو موسم مبارك يتمنى كل منا أن يخرج منه وقد غفر له

التمسك بالعقيدة وزيادة الانتاج

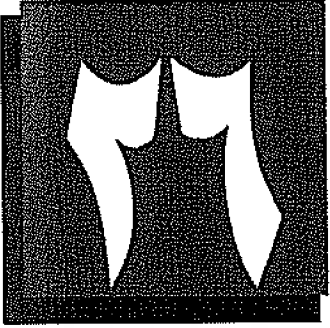
دعا الاسلام الى إتقان العمل وحث على زيادة الانتاج ايماناً منه بأهمية العملية الاقتصادية وتنميتها في حياتنا، يقول عليه الصلاة والسلام: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

والاستاذ/ أنور سيد محمد الشريف يبين قواعد العمل وارتباط الانتاج بالتمسك بالعقيدة.





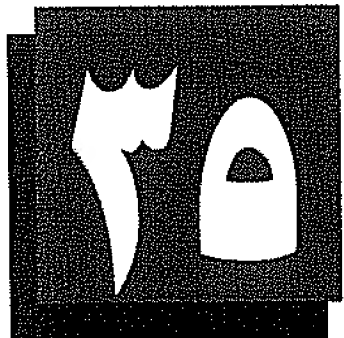
✿ البوسنة أكبر سجن للحريات



جمهورية البوسنة والهرسك ما زالت الجرح النازف في جسد امتنا، وفي الحوارات التالية مع علماء الإسلام صورة للواقع ومقترحات الحل.

ملف رمضان المبارك، وعلى امتداد صفحات تعيش أجواء رمضان مع توجيهات العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز في (فضل صوم رمضان

وقيامه) ودراسة السيدة/ فاطمة البغدادي عن (الأطفال الصيام)، والدكتور جلال الطواني من باريس عن أجواء (رمضان في فرنسا) بين أبناء الجالية، وغيرها من الدراسات العلمية الهادفة.



✿ شهر الصوم والتقوى

✿ الإمام البخاري

البخاري علم من

اعلام الفكر الانساني عامة، والاسلامي خاصة، وقد اعطى هذا الإمام للأمة وللإنسانية الكثير بحفظه لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وفي دراسة الدكتور عبد العزيز التويجري

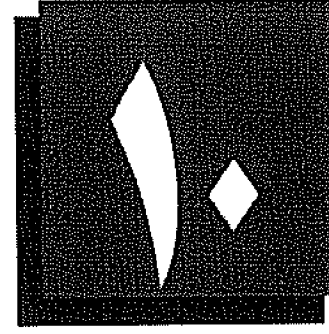
معالم مضيئة

في حياة

البخاري

ومكانته

العلمية.



✿ الفتات النابهة

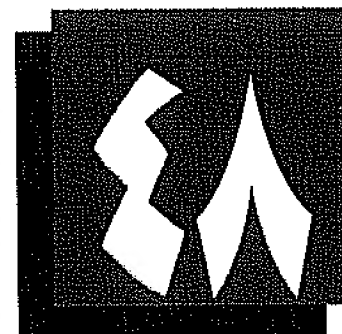
مقدمة لسلسلة توجيهات مهمة، قامت على علم وخبرة وتجربة، يسد فيها الشيخ جاسم المهلهل خطوات السائرين على درب الدعوة لتكون الثمرة بما يرضي الله،

ويحقق العهد،

ويؤدي بأصحابها

إلى الهدف المنشود

إن شاء الله.



✿ اقرأ في العدد القادم

محمد الناكوع .
✿ التنوير بين الحضارة الغربية ورؤية الحضارة الاسلامية لعلي القاضي .
✿ العقل ومكانته في الاسلام لمحمد رجاء حنفي المتجلي
✿ معوقات الاندماج الاقتصادي العربي لمصطفى محمود شاهين .

محمد جمال الدين محفوظ .
✿ علوم البلاغة بين الشعر والقرآن الكريم لصفاء الدين محمد أحمد .
✿ الحلف بالطلاق بدعة مستحدثة للدكتور محمد محمد الشرقاوي .
✿ معالجة التشريع الاسلامي العدوى بالآيدز/ أ.د. أحمد الحجي الكردي .
✿ الشورى فن تربوي عام لمحمود

✿ الحفاظ على لغتنا يعد حفاظاً على العقيدة لعنتر مخيمر.

✿ صرخة من سرايفو لاحمد رمضان محمد حمودة .

✿ الاسلام وحرية العقيدة لاسماء ابو بكر محمد .

✿ الرسول قائداً ومعلماً للواء الركن

رمضان

ومنهجية التغيير

طرح

عليه وسلم المسلمين عن منع نسائهم من المساجد، ويعارضه ولده فيقسم ليمنعهن، ويعلق الشيخ الغزالي بقوله إن الناس؛ فيما بعد؛ تركوا حكم الشرع الذي يرويه ابن عمر وهو من هو في الصحابة، واتبعوا قسَم ابنه الذي يخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم صراحة فيأخذون من المرأة وحضورها الجماعات والدروس وشهودها في المساجد الموقف السلبي المعروف، وينسحب هذا الموقف على ميادين الحياة المختلفة..

إن الأزمة الحقيقية التي تمرّ بها الأمة، والتي تشبه كل أزمة تمرّ بها أمة في التاريخ، هي مسألة الجمود والقعود وعدم التطور، ومن المعروف فقهاً أن الماء الجاري لا يحمل الخبث بينما يحمل الماء الراكد الأدران والأوساخ والنجاسات، وفي ساحة الفكر لا يختلف الأمر عن هذا المثل، فالفكر الجامد معرض ليحمل أوساخ وأدران وتخلف العقل البشري وقصوره، والفكر المتوقّد المتجدّد ينأى عن مثل هذه الدركات..

ولئن كان الناس في بلاد العالم المتقدم أخذوا بقاعدة التجديد في أسلوب الحياة واستحضار المعلومات وتطوير عملية التلقين والتلقي، وسحبوا هذه الحركة على قطاعات واسعة في الحياة كالتجارة والصناعة والزراعة، ودرسوا سنن الله في خلقه، واستوعبوا طرق التأثير والتغيير وتشكيل تفكير الآخرين، والوصول إلى الأهداف عن طريق الإيحاء والإقناع، ومهروا في استخدام الأساليب غير المباشرة لدفع الآخرين لتنفيذ ما يحقق لهم المصلحة والمكاسب، أليس من الأولى للأمة المحمدية أن تدرس هذه السنن، والاستفادة منها في حركة التغيير وحركة التأثير، وتاريخها يشهد حركة تغيير متميّزة لم تعرف البشرية لها مثيلاً؟

ندوة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر) التي أقامتها الوزارة مؤخراً وشارك فيها نخبة مختارة من علماء الدين والفكر والدعوة عدة أوراق عمل تناولت نقاط بحث حسّاسة ودقيقة تمس بشكل مباشر واقع الساحة الإسلامية وسبل استنهاضها، ومن ثمّ إيقاع التغيير المطلوب لنقلها إلى واقع أفضل ومستقبل أزهر..

ولعل أهم ما توصّل إليه الباحثون من خلال أوراقهم ومناقشاتهم التي تميزت بالصراحة والجدية والوضوح والمس المباشر لقضايا يحسبها كثير من الناس في ساحة الحرّمات، هو قناعتهم بطغيان بعض الأعراف والتقاليد على النص الشرعي، وهي مشكلة أساسية يمكن أن تضاف إلى إشكالية الاختلاف في فهم النص نفسه، وآلية إخراجها من عالم النظرية إلى عالم الواقع والشهادة..

ولا نبالغ إذا قلنا إن مفتاح العملية التغييرية الفكرية تكمن في نقاط ثلاث اثارها الندوة من خلال مجمل فعاليتها ونقاشاتها، هي المذكورة أعلاه، وقضية المرأة في واقع العالم الإسلامي المعاصر. وتكاد هذه النقاط تكون؛ من حيث المبدأ؛ هي نقطة اتفاق كثير من المحللين، ولكن الاختلاف يقع في وصف الحل لا في تشخيص الداء..

فالعُرف والتقليد الموروث والمبتدع يكاد في بعض جوانبه يطغى على النص، بما في ذلك النصوص الصريحة، وبما في ذلك الأعراف والتقاليد المخالفة للنصوص الشرعية، ومن استشهادات الشيخ الغزالي المميّزة هنا ما وقع بين عبد الله بن عمر بن الخطاب ووليد له حول أداء المرأة لشعائر العبادات في المساجد وحضورها الدروس وشهود الخير فيها..

ففي الحديث الذي أورده ابن عمر نهى النبي صلى الله

فلم يتمكن صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم من الصمود في وجه تيار الجاهلية الطاغية في مكة والجزيرة فقط، بل نجح صلى الله عليه وسلم في دفع تيار الجاهلية ليحل محلها الإسلام، وكان من عظمة هذا التغيير أن تم تحويل طاقات الأفراد الجاهليين أنفسهم وتهذيبها وتوجيهها لتوجيه الكفيل بتحقيق المصلحة الشرعية لهم وللمسلمين، وللعالمين من بعدهم..

من كان يقول أن صناديد قريش؛ بما نعلمه عن تعنتهم وجبروتهم وكبريائهم؛ يخضعون لأحكام الشرع التي تساوي بين الغني والفقير، والرئيس والمرؤوس، والعربي والأعجمي، هذه التشريعات التي تجعل سلمان الفارسي من أهل بيت النبوة، وبلال الحبشي يركب ظهر الكعبة يرفع من فوقها الأذان، وصهيب الرومي أحد قلة يشار إليهم بالبنان، بينما تطرح جانباً أبا لهب وأبا جهل وأضرابهما، بعدما حلّ مقياس الشرع محل مقياس العصبية الجاهلية وقيمتها..

ومن كان يقول أن العصبية القبلية التي أشعلت الحروب ودمّرت البلدان وشتت القبائل المستضعفة عن ديارها، وأحلت بين العرب ظلمات لا حصر لها في الجاهلية، تستكين وتلين أمام آيات الله وتوجيهات نبيه صلى الله عليه وسلم؟

لقد استطاع صاحب الدعوة أن يحول الواقع العربي من ضيقه وانحصاره ومحدوديته داخل سور القبيلة العصبوي إلى رحابة العالم وسعة الواقع الإنساني، واستطاع استثمار كل طيب لدى الإنسان العربي وتهذيب كل ما يتعارض مع القيم الإلهية الجديدة، فإن لم يكن هذا هو التغيير فأين يكون التغيير إذن؟

ولقد استخدم النبي عليه الصلاة والسلام الصبر والحكمة والإقناع، كما استخدم العوامل النفسية والاجتماعية والأمنية؛ حيث اقتضى الأمر؛ ضمن موازين الشريعة الراقية التي توسّلت تحصين الفرد من الداخل تحصين الجماعة بالرأي العام الواعي، وكفلت استمرارية الرقابة من خلال مبدأ الإحسان (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، ومن خلال مبدأ (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لتتكامل حلقات المجتمع الفردية والجماعية، السلطوية والجماهيرية في تلاحم لم تعرفه الأمم الراقية الأخرى خلال تاريخها القديم ولا الحديث..

إن التجربة الناجحة التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم لجديرة بالدراسة التحليلية الساعية لاستخلاص القواعد والحكم، البعيدة عن مظاهر الإشادة الاحتفالية..

ولعل في موسم الصوم والمراقبة الذاتية فرصة سانحة للتغيير، تغيير الفرد لنفسه وإحكام الرقابة الداخلية فيها، واستخدام مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معها أولاً، والدربة على طريق الإحسان، المشفوع بتكامل حلقات

المجتمع بعضها مع بعض ثانياً..

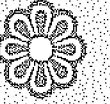
فرمضان موسم التخلص من أدران النفس وكسر جمود العادة والموروث والالتفات إلى معاني تكاد زحمة الحياة اليومية تطحنها وتذروها ذرو الرياح للهشيم، وهو فرصة لا تعوّض في إعادة البناء الداخلي، وإعادة اللحمة إلى المجتمع المسلم، حيث تحيي النفوس بأمر الله وتلتفت إلى أن الطاعة الخالصة هي الطاعة البعيدة عن الرياء، فكل عمل ابن آدم له إلا الصوم، لأنه العبادة المحصورة في إطار شخصي بحت، بين المتعبد وبين ربه، لا يستطيع أحد أن يحكم على صوم آخر أو فطره..

وكما ينمي الصوم الرقابة الذاتية، ويدرب الفرد على إرادة الخير والعمل ضمن قواعد الأمر والنهي الإلهي، ولو اضطر إلى مخالفة الهوى والنفس وحاجة الجسد من الشهوة والطعام والشراب، فإنه في الوقت عينه موسم التخلص من أدران المجتمع وكسر جموده، والتحول به إلى معاني الطاعة الخالصة، وما مذاكرة القرآن فيه، والحرص على التلاوة في أيامه ولياليه، لا سيما في صلاة التراويح إلا تجديد للعهد الذي بيننا وبين منزل القرآن سبحانه وتعالى..

ورمضان شهر القرآن يدلك دلالة واضحة إلى الحبل المتين الذي بينك وبين الله، ومن كان عهده مع الله استرخص العهود الأخرى واستقلها، فما من عاقل يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ومن هنا كان اندفاع المسلمين إلى ساحة الجهاد في رمضان لا يعدله اندفاع آخر، وليس من الاستغراب بمكان أن تكون معاركنا الكبرى كلها قد وقعت في رمضان، وربما لم تكن ذكرى تحرير الكويت في رمضان الحالي إلا مؤشر خير يشدنا إلى تذكر فضل الله تعالى حيث انتهى عدوانٌ وبغيٌّ ظالمٌ على دولة وشعب آمن، لم يرتكب جريمة في حق الأخوة ولا حق الجيرة.. لعل في دروس رمضان المبارك وما صاحبها من وقائع دليلاً قوياً لأولئك الذين يسعون إلى التغيير، ويبحثون عن آلية تؤدي إليه، منتبهين إلى أهمية التقليل من الخسائر والازدياد من الخيرات.

ونحن نذكر بكل وعي ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

وما زال الأمل كبيراً والرجاء حاصلاً كلما أعلن مفكرو وعلماء ودعاة هذه الأمة عن رغبتهم في الخروج من الواقع الضيق إلى الأفق الأوسع، ومهمتنا التي لخصها رباعي بن عامر رضي الله عنه، أن نخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الكهان إلى عدالة الإسلام. وهي مهمة ما زالت مطلوبة، فهل كنا رجالها؟



فيقول رسولنا ﷺ «من غشنا فليس منا» (٢) وطلب من التاجر إبراز عيوب سلعته وعدم التغرير بالمستهلك وجعل للتاجر الصدوق منزلة ومكانة رفيعة فقال رسولنا ﷺ «التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة» (٣)

دعا الاسلام لإتقان العمل والحث على زيادة الانتاج ايماناً منه بأهمية الاقتصاد في حياتنا، يقول ﷺ «ان الله يحب اذا عمل احدكم عملاً ان يتقنه» (١) فالعمل مسؤولية كبيرة يحاسب عليها الانسان لذا يجب ان يتمه الانسان على خير وجه، ويترتب على اتقانه تحريم الغش

التمسك بالعقيدة وزيادة الانتاج

عدم التغرير بالمستهلك

ودعا الاسلام لعدم التغرير بالمستهلك وتجنب الغش في الكيل والميزان فبينما نجد الاسلام يدعو للاتقان نجد المجتمعات الأوروبية تنفق بلايين الدولارات للتغريير بالمستهلك وتزين السلعة بماليس فيها والاهتمام بمظهرها الخارجي باظهارها في غلاف جميل دون الاهتمام بالجواهر كما ان الغرب يعمد الى التدليس والغش في سلعه عن طريق استخدام نظام البرشمة حتى لا يتمكن المستهلك من اصلاح السلعة اذا تلفت والى اضعافها حتى تستهلك سريعاً ولا يجعل لها قطع الغيار المتوفرة بحيث اذا تلف اي جزء تلفت السلعة كلها.

الكسب الحلال في الاسلام

والاسلام دعا للكسب الحلال، فحرم التعامل مع الخمر والميتة ولحم الخنزير وتجارة الأعراض وغيرها من الافعال التي تهدم الحياة الاقتصادية، كما دعا لتنمية المهارات الفنية للعمال وتنمية الفكر والعلم، يقول تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤) والعلم الذي دعا اليه الاسلام ليس وقفاً على علوم الدين انما هو كل علم نافع يدعو لتسخير موارد الثروة، وفهم الكون والظواهر

بقلم: انور السيد محمد الشريف

الاقتصادية التي من شأنها جعل الحياة أيسر لذا دعا القرآن الكريم لتدبر شئون الكون واستنباط الاحكام والتأمل في الطبيعة استمع الى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلَفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ. وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلْوَانٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (٥) فالهدف من العلم في الاسلام النفع العام لذا قال رسولنا ﷺ «مثل علم لا ينتفع به كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله» (٦) لذا دعا رسولنا الكريم قائلاً: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني وزدني علماً» (٧) ويؤكد أهمية الحرف والعمل المهني فيقول رسولنا ﷺ «ان الله يحب العبد المؤمن المحترف» (٨) ولتأكيد أهمية العمل اليدوي رأى الرسول ﷺ رجلاً خشنت يده من العمل فقال عليه الصلاة والسلام «هذه يد يحبها الله ورسوله» وفي رواية «هذه يد لاتمسها النار» (٩) يقول ﷺ «ما أكل احد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» (١٠) فالعامل يستمد مكانته من كونه يعمل بكفيه في اطار الشريعة حتى يحظى

بمكانة عالية.

الاسلام لايعرف الانقسام الطبقي. والاسلام لايعرف الانقسام الطبقي والتفاضل على اساس الملكية والثروة فالجميع متساوون مكرمون بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (١١) ولا تفاوت بالتكريم الا بالتقوى لقوله تعالى: ﴿إِن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ﴾ (١٢)

لذا لامجال لأن يعامل صاحب العمل العامل معاملة لاتليق به في الاسلام فهما متعاقدان، وعلى قدم المساواة، فلامجال للتعالي والغرور انما هما سيان حتى ليؤاكل العبد سيده ويأمر الرسول ﷺ أن يلبسه مماس يلبس ويطعمه مما يطعم، ويساعده في اداء الأعمال المطلوبة منه فالجميع يخضعون لسلطان الشريعة، ومظلة التراحم، فلامجال للطبقية ولا الصراع الطبقي وانما الكل مؤمنون وهم إخوة كالجسد الواحد.

مكانة العامل

وتتأكد مكانة العامل اذا نظرنا للتنظيم الاسلامي للمضاربة فنجد ان العامل يمكنه المساهمة في الربح المتحقق دون ان يقابل ذلك تحمل نصيب في الخسارة بينما ان الأرض ورأس المال تمتنع عليه الفائدة

وأنا أولى به في الدنيا والآخرة أقرأوا إن شئتم: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ فأيا مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه» (٢٤)

اهتمام الاسلام بالانتاج

فالاسلام اهتم كل الاهتمام بالعمل والانتاج حتى ان الله سبحانه وتعالى نسب لنفسه الانتاج والعمل وجعل البشر مأمه إلا أدوات مسخرة لهذا العمل يقول تعالى: ﴿والله خلقكم وماتعملون﴾ (٢٥) ويقول تعالى: ﴿أفأرأيتم ماتحرقون. أنتم تزرعون أم نحن الزارعون﴾ (٢٦) والله تعالى نسب الى جلالته الملكية الحقيقية لموارد الثروة وبين أن ملكية البشر مجرد استخلاف وأنهم مجرد أدوات، ومن هنا عرف الفقهاء الانتاج «بأنه تحصيل المال بما يحل من الأسباب» (٢٧) وقد استندوا في ذلك الى الآية الكريمة: ﴿أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ (٢٨) وذلك باعتبار أن النشاط المشروع هو الذي يؤتي بالطيبات، أما النشاط غير المشروع فمقصود على الخبائث مصداقاً لقوله عز وجل: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ (٢٩)

العقيدة وزيادة الانتاج

ومن هنا كان تمسك المسلم بعقيدته عاملاً من عوامل زيادة الانتاج، وتقدم الأمة، وورقي المجتمع، وهو ماندعوا إليه اليوم مخلصين حتى يتقدم المسلمون □

العقد» (٢١). ولاهتمام الاسلام بالأجر دعا ان يكون مناسباً بقوله تعالى: ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ (٢٢) ودعا الاسلام للاتفاق على الأجر مقدماً، ودعا أن يكون عقد العمل خالياً من الجهالة المؤدية الى اسباب المنازعة. (٢٣)

الاهتمام بمعاملة الخدم والحرفيين اما بالنسبة للأجراء الذين يغلب على أعمالهم صعوبة تحديد الخدمة المؤداة خلال فترة محددة كالخدم مثلاً فالاسلام كفل لهم عائداً بمثل الحد الأدنى بالنسبة لبيوتهم وهو السكن والمأكل والمشرب يقول رسولنا الكريم ﷺ «من حديث رواه الشيخان:» فمن كان أخوه تحت يده، فليؤكله مما يأكل، وليلبسه مما يلبس «اما بقية الاعمال كالحرفيين والموظفين فقد قرر لهم الاسلام الحصول على حد الكفاية وفقاً لظروف العامل الشخصية والبيئية والمستوى الاجتماعي وأوضح الفقهاء ان ينال الموظف راتباً حسب كفايته وكفاءته ويبين ذلك رسولنا الكريم ﷺ «من ولى لنا عملاً، وليس له منزل فليتخذ منزلاً، أوليست له زوجة فليتزوج، أوليس له خادم فليتخذ خادماً، أوليس له دابة (مواصلات) فليتخذ دابة» وبجانب هذا توفير ضرورات الحياة الأخرى التي يحتاجها الانسان.

تأمينات العمال ضد العجز والمرض.

في الوقت نفسه كفل الاسلام للعامل تأمينات متعددة ضد المرض والبطالة والشيخوخة وكفل حداً أدنى من الدخل لكافة أفراد الدولة للوصول لحد الكفاية لكل منهم، وتستند هذه الحقوق بأن تؤخذ من مصارف الزكاة والى كفالة الموسرين فيقول رسولنا الكريم ﷺ «ما من مؤمن الا

الثابتة (الربا) وهو ما يعني إعطاء عنصر العمل افضلية وأولوية رعاية على رأس المال ولم لا؟ أليس ما في السموات وما في الارض مسخرة لخدمة الانسان فالاشياء لا تمتلك الانسان ولا تسخره بل الانسان هو الاصل والاساس في الانتاج.

تكافؤ الفرص

والاسلام دعا للمساواة في العمل يقول تعالى: ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ (١٢) ويقول تعالى: ﴿أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكرٍ أو أنثى بعضكم من بعض﴾ (١٤)، فالناس كما ذهب رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام «سواسية كأسنان المشط» (١٥) ولكن المساواة في الاسلام ليست من النوع الذي لا يميز بين العامل والخامل والطيب والخبث وإلا اضحت ظلماً، لأن الله جلت قدرته أوجد فروقاً عظمت في قدرات الناس ومواهبهم، ودعا ان يعمل كل وفقاً لقدراته دون تمييز سوى الكفاءة يقول رسولنا الكريم ﷺ «من استعمل رجلاً على عصابة (جماعة) وفيهم من هو أصلح منه فقد خان الله ورسوله» (١٦) وقال ﷺ «من ولى من أمر المسلمين شيئاً، فأمر عليهم أحداً محاباةً، فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخل جهنم» (١٧) وللعامل الحق في المساواة مع أقرانه في الأجر يقول تعالى: ﴿وأن ليس للانسان إلا ما سعى﴾ (١٨)

الاهتمام بأجر العامل

أولى الاسلام أجر العامل عناية كبيرة، وضمن له الحصول على أجره كاملاً يقول الرسول الكريم ﷺ «اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» (١٩) ويقول ﷺ «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل أستاذ أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره» (٢٠).

وبلغ من الاهتمام بسرعة اعطاء العامل حقه ما جعل الحنفية والمالكية يرون اعطاء الأجر ساعة بساعة، اما الشافعية والحنابلة فيرون دفع الأجر مقدماً، وهو كذلك يستحق الأجرة كاملة لو فسخ المستأجر

الهوامش

- ٢١- الشيخ سيد سابق: فقه السنة دار التراث القاهرة ٢٠٨/٣
- ٢٢- سورة الأعراف ٨٥
- ٢٣- عبد السمیع المصري مقومات الاقتصاد الاسلامي ص ٣٥
- ٢٤- رواه البخاري
- ٢٥- سورة الصافات ٩٦
- ٢٦- سورة الواقعة ٦٣
- ٢٧- محمود الشيباني «الكسب» تحقيق د. سهيل زكار دمشق ١٩٨٠ ص ٣٢
- ٢٨- سورة البقرة ٢٦٧
- ٢٩- سورة الأعراف ١٥٧

- عن ابن عباس
- ١١- سورة الاسراء ٧٠
- ١٢- سورة الحجرات ١٢
- ١٣- سورة النساء ٢٢
- ١٤- سورة آل عمران ١٩٥
- ١٥- سورة الحجرات ١١
- ١٦- رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرک عن ابی مريم الأذري.
- ١٧- رواه احمد بن أبي بكر
- ١٨- سورة النجم ٣٩
- ١٩- رواه ابن ماجه عن ابی هريرة
- ٢٠- رواه ابن ماجه

- ١- رواه البخاري
- ٢- رواه الترمذي وابن ماجه والطبراني عن ابی هريرة
- ٣- رواه السيوطي والاصفهاني
- ٤- سورة الزمر ٩
- ٥- سورة فاطر ٢٨ و ٢٩
- ٦- رواه احمد والدارمي عن ابی هريرة عن النبي ﷺ
- ٧- أخرجه الترمذي وابن ماجه
- ٨- رواه الطبراني والبيهقي
- ٩- رواه الطبراني
- ١٠- رواه الطبراني في الأوسط

للإسلام مصدران رئيسيان، القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإذا كان القرآن الكريم محفوظا في الصدور متلوا في الصلاة لايناله تغير ولاينتابه تبديل، فإن المسلمين اطمأنوا إلى عهد الله بحفظه،

فانصرفت هماتهم إلى تلاوته وتفسيره والاسترشاد بهديه لأنه مصدر عقيدة المسلم وسلوكه ومعاملاته.

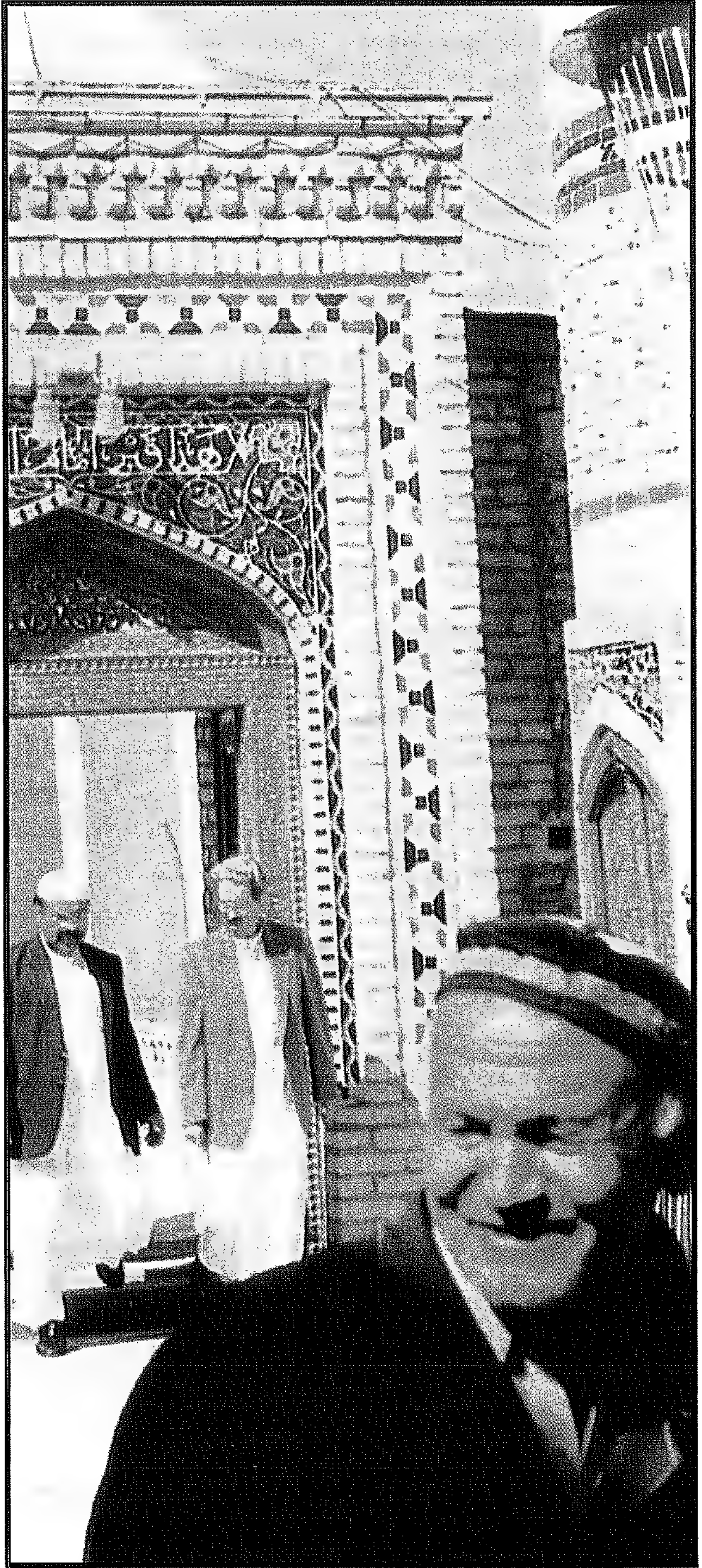
□ بقلم: د. عبد العزيز عثمان التويجري

وتجنبوا كتابتها بتوجيهات منه خشية التباسها بالقرآن والخط بين كلام الخالق وكلام المخلوق كما وقع لبني إسرائيل وللنصارى فغيروا الكلام عن مواضعه وحرفوا ما أمر الله به وبذلك ضلوا وأضلوا. على أن بعض الصحابة رضوان الله عليهم ممن اطمأنت نفسه إلى عدم الخط والالتباس، وحرصا منهم على تدوين أحاديث الرسول البليغة، ولاسيما عند قرب اختتام نزول القرآن والتيقن والأمن بعدم اختلاط الحديث والتباسه به ظهرت بعض الصحائف المدونة لبعض الأحاديث التي سمعها الصحابة عن الرسول فكان سعد بن عباد يملك صحيفة بها أحاديث الرسول، كما جمع سمرة بن جندب بعض كلمات

أما السنة وهي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاملاته وتقريراته فقد ارتبطت بالقرآن الكريم ارتباطا قويا لأنها تفسره وتوضحه وتتم بيانه فهي محفوظة بحفظ القرآن، وما كانت إلا هديه والتطبيق الفعلي لتوجيهاته، ولذلك لم ير الصحابة الأبرار الأولون حاجة ملحة لتدوينها، والرسول الكريم بينهم يتلو عليهم آيات الذكر الحكيم فيتلقونها واعيّن يحفظونها ويدونونها خشية أن يضيع منها شيء، فإذا أبهم عليهم منها شيء سألوه منفردين أو مجتمعين فأبان لهم الغامض وجلى الخفي، فلم يروا ضرورة لكتابة أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام كما هو الشأن في القرآن الكريم

الأمم البنية

مبدء منهجية التحقيق العلمي



الرسول، وكانت عند جابر بن عبد الله صحيفة أيضا ونهج نفس العمل عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وأبو هريرة الذي روى

تلميذه همام بن وهاب صحيفته. ولم يكن هذا بالامر الصعب فقد كان الكتبة متنشرين في مكة والمدينة قبل الإسلام وبالأخص في يثرب

بعد أن أسس فيها النبي عليه الصلاة والسلام سبعة مساجد اعتبرت مدارس لنشر التعليم، وكان الإسلام ينتشر بسرعة وتتلقفه الأجيال المسلمة الناشئة بسرعة أيضا، وإذا عرفنا ان الرسول أحصى عدد المسلمين في السنة الأولى من الهجرة فكان عددهم ألفا وخمسائة عرفنا مدى انتشار الإسلام واثر المدارس الأولى في انتشاره.

ولما عمت الفتوحات الإسلامية معظم البلاد الآسيوية والإفريقية، واتسعت رقعة العالم الإسلامي، دخل الناس في دين الله أفواجا وتسابقوا إلى دراسة القرآن ومعرفة السنة النبوية وهما المصدران الرئيسيان في الإسلام، تم التواصل الثقافي بين مختلف طبقات الأمة مما كان عاملا في تناقل أحاديث الرسول وأخذ جيل يروي عن جيل وبلد عن آخر، مما سهل تغيير الكلمات في الأحاديث وأحيانا العبارات، وتبعاً لذلك تغيرت المعاني فشعر التابعون بالخطر في النقل سيما وقد وجدوا نماذج حديثية من أعمال الوضاعين مما دفع الخليفة عمر بن العزيز إلى الأمر بكتابة السنة وعهد بذلك إلى لجنة للتدوين كان من بينها عمرة بنت عبد الرحمن الأنصاري تلميذة سيدتنا عائشة رضي الله عنها. وكان الإمام الزهري أول من استجاب لدعوة التدوين.

بدأ تدوين الحديث في عهد التابعين ممزوجا بفتاوي الصحابة والتابعين كما في موطأ الإمام مالك ثم ظهرت المسانيد خالصة من الفتاوي.

على أن السنة لم تدون بصفة علمية إلا في عهد أتباع التابعين على يد الإمام البخاري، واضع الأسس العلمية لكتابة الحديث. والإمام البخاري يعتبر مبدع الإسس العلمية لتدوين الحديث من أتباع التابعين. وهو محمد بن إسماعيل البخاري فارسي الأصل ولد سنة ١٩٤ توفي في قرية قرب سمرقند سنة ٢٥٦ كان أبوه من المحدثين فأورثه حب حفظ الحديث فأخذ في حفظه وهو دون العاشرة من عمره، وأخذ يغشى مجالس العلماء فأخذ عن أكثر من ألف شيخ، وكان جيد الحافظة قوي الذاكرة فحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح، كما حفظ كتب ابن المبارك وكتب وكيع وهما محدثان مشهوران.

وأتيح له بذلك أن يكتب جامع الصحيح الذي قضى في جمعه ١٦ سنة، وانتقد عليه الحفاظ (١١٠) أحاديث خرج منها مسلم (٣٢) حديثا، وقد كان كتابه الجامع أعظم مدونة حديثية اهتم المحدثون بحفظها وشرحها. ويعد مؤلف كشف الظنون ٨٢ شرحا للجامع الصحيح وألف الإمام البخاري عدا الصحيح كتب التواريخ الثلاثة، الكبير والأوسط والصغير، وكتاب الكنى، وكتاب الوجدان، وكتاب الأدب المفرد، وكتاب الضعفاء.

إن سعة علم الإمام البخاري بالحديث ترجع إلى ما حباه الله به من ذاكرة قوية وحافظة واعية ونشأة وتربية في بيئة ملهمة متمسكة بدينها وسنة نبيها، فكان يحفظ في

صباح سبعين ألف حديث مع معرفة دقيقة بالرواية وتراجمهم وحياتهم بدءاً من ولادتهم إلى وفاتهم، وكان يقول، مامن اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة. وعندما اجتمعت له هذه الصفات الخلقية العميقة: الإيمان، وهذه الذاكرة الواعية، وضع خطة لكتابة الجامع، وتعتمد الخطة ثلاثة أصول:

أولاً: توسيع مجال المعلومات الحديثية، وذلك بتنظيم رحلات علمية للاتصال بالذين لهم دراية بالحديث حفظاً وإسناداً، والأخذ عنهم وتوثيق المعلومات المستقاة منهم.

ثانياً: وضع قوائم وجذاذات بأسماء الرواة من مختلف الطبقات بما يكون معلومات إضافية عن مولدهم وأشياخهم وأخلاقهم ووظائفهم ونزعاتهم المذهبية وورعهم.

ثالثاً: ربط الحديث بعلم الفقه عقيدة وعبادة ومعاملة وسلوكاً حتى يعطي للحديث الشريف مكانته التشريعية.

أما توسيع مجال المعلومات الحديثية فقد كان المحدثون الذين سبقوه يقتصرن على ما يجمعون من أحاديث، فالإمام مالك جمع أحاديث الحجازيين وخاصة المدنيين وابن فريخ جمع أحاديث الحجازيين وخاصة المكيين، فجاء البخاري بوضع خطة جديدة تتجلى في استقصاء المجالات الجغرافية التي يوجد بها المحدثون الذين خرجوا من الجزيرة العربية إلى بلاد الشام ومصر والعراق وهذا ما قاده إلى التفكير في الرحلة إلى الرجال الذين يحفظون الحديث سواء في

البادية أو الحاضرة لأن المدارس والمعاهد الحريثة التي تجمع المتخصصين لم تكن ظهرت في العالم الإسلامي، ولهذا نجد الإمام البخاري يتجول في فارس في بلخ، ومرو، ونيسابور والري، ثم يتوجه إلى بغداد والكوفة والبصرة ثم إلى مكة والمدینة ثم إلى دمشق وقيسارية وعسقلان وحمص يلتقي بمن يجده في الأمصار والمدن من المحدثين والمسندين فيروي عنهم الحديث ويسأل عن شخصية الراوي وعلاقته بمن روى عنه دراسة دقيقة تثبت اتصال الراوي بالمرور عنه زماناً ومكاناً وبذلك أتيح له أن يضع أسس علمي الرحلة وعلم التجريح والتعديل.

ولذلك فإن الإمام البخاري يعد أول من قنن علم الرحلات الحديثية فالرحلة عنده ليست سياحية أو مشوبة بالتجارة، وإنما هي رحلة خالصة لوجه الله يتحمل فيها الرحالة مشاق الرحلة ولا يستتكم وعورة الطريق ووعثاء السفر، مع الصبر على المحن، واستقصاء البحث في البادية والحاضرة وعدم المبالاة بها، وقد انتهت الرحلات لطلب العلم بظهور المؤسسات العلمية ومعاهد الحديث في دمشق، وبغداد والقاهرة. وانتشار المؤلفات والمظان الحديثية، وقد ساعدت الرحلات الإمام البخاري أن يعايش المحدثين في كل مكان، ويعرف أهل الثقة والورع، ومقدار الصدق في أقوالهم والصفاء في أفعالهم والتحري في رواياتهم، ودرجة الحفظ والتثبت والتذكر، ومن من

الرواة معروف أو مستور الحال، أو مغفل، وإمكانية اتصال الراوي بالمرور عنه، ومدة الاتصال والأخذ، والتدقيق في مكان الأخذ والاتصال أيضاً ويكون كل راو عدلاً ضابطاً غير مدلس ولا مختلط عليه سليم الذهن، قليل الوهم، مسلم الاعتقاد وبذلك استطاع أن يحكم بكل نزاهة وموضوعية على كل راو للحديث، وما في الحديث المروي من صدق أو شك خشية من تأثر الرواة بالانتماءات المذهبية والإقليمية التي كانت منتشرة سيما في التحزب والتشيع للإمام علي والانتماء السني بين الخوارج والمرجئة أو متابعة الدولة الحاكمة كل ذلك لتمحيص الإسناد والسند ومتن الحديث والابتعاد عن التصحيف في الرواية والزيادة في النص وتغيير موضوع سبب ورود الحديث. وكان الإمام البخاري يرى أن المحدث الأكثر كالأزهرى ونافع تختلف درجات الرواة عنهما بمقدار قوة الاتصال وعدمه ممن كان يلزم المروي عنه في السفر والحضر، فيقدم الملائم لأن روايته أضيف، أما الصنف الثاني فيروي حديثه تعليقاً على الحديث.

وقد اعتنى الإمام البخاري في تبويبه لموضوعات الأحاديث بالجانب التشريعي واستنتاج الأحكام حتى يجعل من الحديث أداة للتشريع واستنباط الحكم الشرعي، والإمام البخاري مجتهد بلا جدال وهو وإن كان أقرب ما يكون إلى الشافعية حتى

عده بعض مؤرخي العلوم منهم إلا أنه في الواقع كان مجتهداً لا يتبع مذهباً بعينه وإن تأثر الإمام البخاري بالجانب التشريعي في كتابه الجامع الصحيح يظهر في اتباع نهج الإمام مالك في الموطأ، بدءاً الصحيح بحديث إنما الأعمال بالنيات وثناه ببدء الوحي، ثم كتاب الإيمان ثم الطهارة فكتاب الصلاة، فالزكاة، فالصوم والحج ثم كتاب البيوع، ثم المرافعات وهي الشهادات والصلح، ثم الوصية والوقف وأعقبه بالجهاد فالمغيبات مثل بدء الخلق والجنة والنار وتراجم الأنبياء ومناقب قريش وفضائل الصحابة والمهاجرين والأنصار ثم السيرة النبوية والمغازي ثم التفسير ثم النكاح والطلاق والأطعمة والأشربة، ثم الطب ثم الأدب والسير والصلة والاستئذان ثم كتاب النذور والكفارة فالحدود والإكراه وكتاب تعبير الرؤيا ثم الفتوى والأحكام وفيه ذكر الأمراء والقضاة وفي الأخير آثار موضوعات أصولية كأخبار الأحاد، وأحكام الاجتهاد والاستنباط وختم مؤلفه بكتاب التوحيد. وقد جمع الإمام البخاري في الجامع الصحيح ٧٣٩٧ حديثاً بما فيه المكرر دون المعلقات وهي الأحاديث التي لم يذكر فيها السند في أوله ودون المتابعات وهي التي يروي فيها الحديث من طرق أخرى.

وغير الموقوفات وهي التي ينتهي سندها إلى الصحابة ولا يذكر فيها قول ولا فعل للنبي بل للصحابي وغير



المقطوعات وهي ماانتهى فيها السند إلى من دون الصحابة. إن كتاب الجامع الصحيح يضم ٩٧ كتاباً فيها ٣٤٥٠ باباً، وقد مات الإمام البخاري دون أن يكون وضع كتابه في صيغته النهائية لذلك اختلفت النسخ المنقولة عنه بالتقديم والتأخير.

وقد اثار عمل الإمام البخاري في هذا القسم نقد علماء الحديث إذ يلاحظ في قليل من الأحيان عدم وجود علاقة بين الترجمة للكتاب والأبواب والنص، كما لاحظوا أن الإمام البخاري يقطع الأحاديث فيذكر بعضها في باب وبعضها في باب آخر وذلك لان النظرة الفقهية تضطره الى ذلك فمثلاً قد يكون الحديث ذا شقين الاول في الصلاة والثاني في البيوع، فيذكر جزءاً منه في الصلاة وجزءاً في البيوع، كما انتقد على الإمام البخاري وجود بعض غير الثقة في أسانيده وضعف الحفاظ نحو الثمانين منهم، وجلها في مستور الحال من الرواة وهو ممايلتمس له العذر فيه، إذ قد يكون غير ثقة عند بعض المحدثين دون الآخرين وذلك تبعاً لقواعد التجريح، والتعديل.

ان كتاب (الجامع الصحيح) هو ثمرة جهود الإمام البخاري الذي جاء كتابه في الدرجة الثانية بعد القرآن الكريم عند أهل السنة، فقد أرسى قواعد الضبط في الحديث ووضع الموازين الدقيقة لعلم التجريح والتعديل ومصطلح الحديث وربط بين الحديث والتشريع في تبويبه لموضوعات كتابه وكان له الفضل في التدقيق في تراجم الرواة فهو وإن جاء عمله بعد

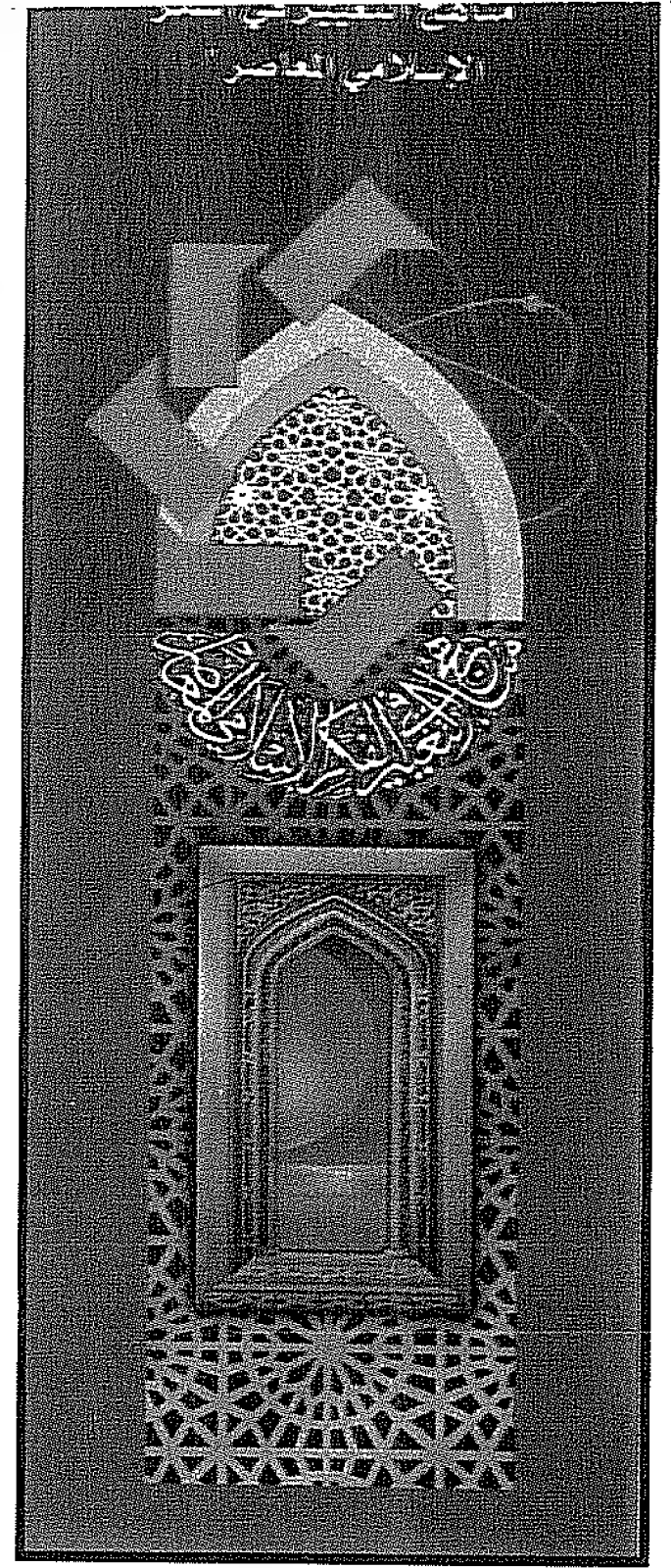
حنيفة للحديث فقال عنه: إنه ضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي ولن يقدح هذا العارض مادام قد يكون في الناقد ايضاً للحديث. وقد انتقد الجاحظ عدة أحاديث وهو في نقده هذا يوافقه علماء الحديث حين يضعفون سندها.

وبعد، فالإمام البخاري من أعظم المفكرين المسلمين وهو الذي أرسى قواعد علم الحديث وضبطها، ولو سبق عصر الأئمة المجتهدين لتغير مسار التشريع، إذ أن معظم خلافاتهم نتيجة عدم وجود علم الحديث كعلم يعتمدون عليه، وهو ماتكفل به الإمام البخاري رحمه الله وأجزل له المثوبة □

الحديث، كالانتماء المذهبي والسياسي او متابعة السلطة أو أسباب الوضع التي حلها بدقة في طريقته لمعرفة الحديث الصحيح وتمييزه عن غيره.

إن المحدثين لم يهتموا بالسند فقط دون اهتمام بالنص نفسه فهم يبحثون في معنى النص عما اذا كان يصح أو لا يصح كما يبحثون عن الظروف التي قبل فيها الحديث ومقابلاته بغيره من الأحاديث الأخرى الواردة في نفس الموضوع. وقد ساغ لكثير من الكتاب المعاصرين أن يسردوا بعض الأحاديث التي يخيل إليهم أنها أحاديث ساذجة وهم في الواقع يتجنون على أنفسهم وعلى علم الحديث نفسه، وقد سبق ابن خلدون هؤلاء فقال في مقدمته عندما ذكر قلة رواية ابي

عمل يحيى القطان ١٨٩ وابن مهدي ١٩٨ إلا أن البخاري فاقهما فكتبه الثلاثة: تاريخ البخاري، وجهود البخاري في البحث العلمي الدقيق عن سلامة النص الحديثي لا يذر مجالاً للمتشككين والمستشرقين الذين يرون أن المحدثين اعتنوا بالسند دون النص الحديثي غافلين أن تدقيق السند تحقيق للنص، ولم يثبت حديث صحيح الإسناد مشكوك في نصه لتعارضه مع مبادئ الدين الإسلامي سيما اذا روى من جهات متعددة متواترة. ولقد لاحظنا أن الإمام البخاري كان يجلي الشك في صحة الحديث ولو على حساب النص. إذا شك في مذهب الراوي او في ذاكرته أو لوجود داع للوضع في



مناهج التغيير في الفكر الاسلامي

كتب: مرزوق الحربي

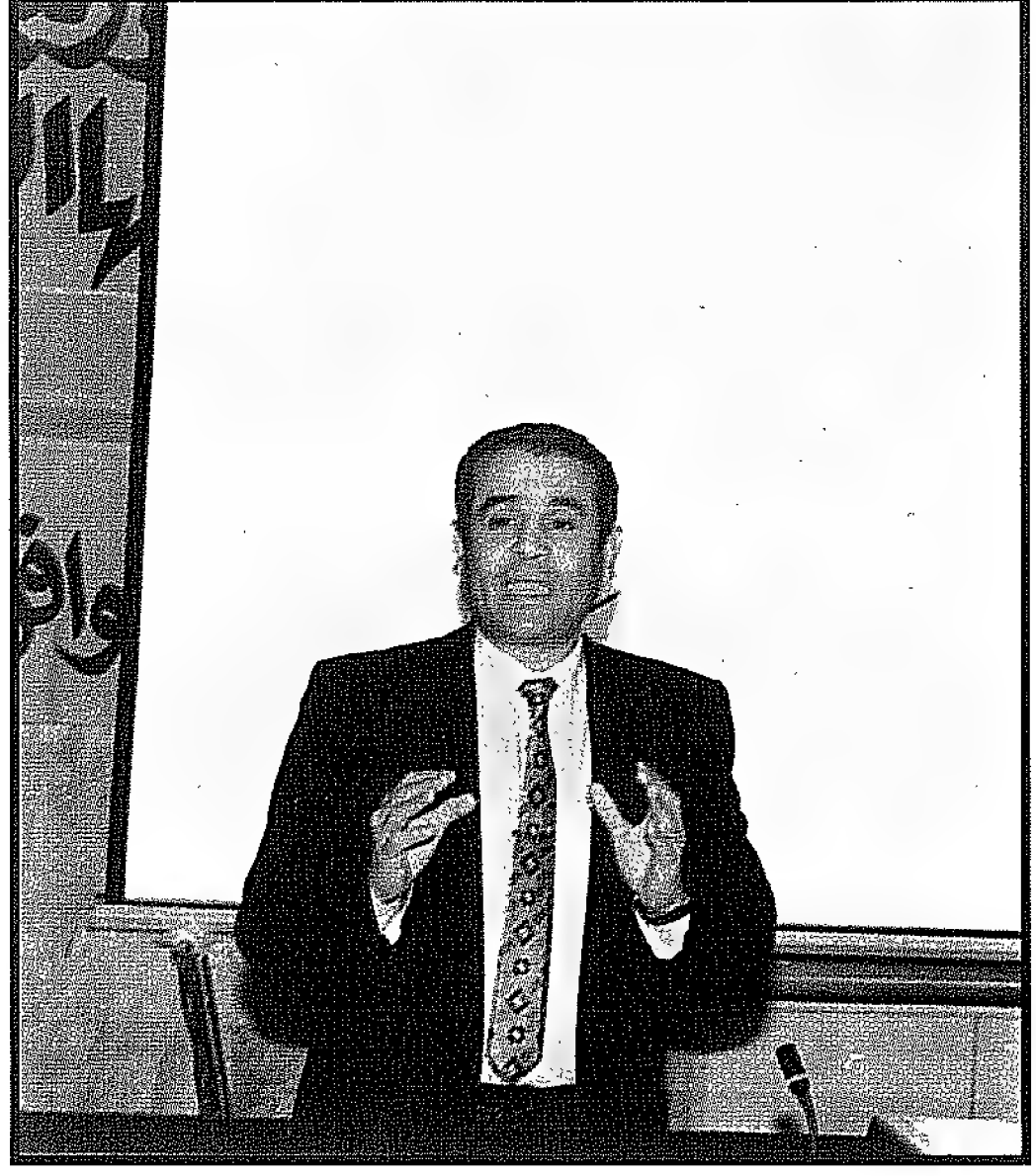
تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بدولة الكويت الشيخ سعد العبد الله، أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ندوتها السنوية الثالثة تحت عنوان: (مناهج التغيير في الفكر الاسلامي المعاصر) في الفترة من ١٢ - ١٤ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ٢٤ - ٢٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٤م، وقد شارك فيها العديد من المفكرين والعلماء.

كلمة وزير الأوقاف ممثل سمو ولي العهد

افتتح الندوة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت السيد / جمعان العازمي نيابة عن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، وجاء فيها بعد الترحيب

العازمي: التغيير سنة الله في الكون، وهو مفتاح الإصلاح





الزير: موضوع التغيير يفرض نفسه بالحاح، ومن الصعب تجاوزه إلى غيره

دعوة حق لا يرفضها إلا زائف أو تائه عن الصراط المستقيم». «ولكن كيف السبيل إلى تحقيق هذه العودة المنشودة؟ سؤال يطرحه أمثالنا على أمثالكم».

«ولكن أيها السادة صرحاء مع أنفسنا، ونقول: إن الإجابة على هذا السؤال ليست بالأمر الهين، ولهذا اجتمعت هذه النخبة من علماء الأمة ومفكرها من مختلف الأقطار، ومن مدارس فكرية شتى ليتدارسوا هذه القضية بعقول منفتحة، وقلوب صافية تسعى للإجابة على السؤال المطروح بما يحقق الفائدة للأمة بإذن الله».

وأكد الزير على أن الأمل؛ بعد الله تعالى؛ أن يتمكن السادة المشاركون «من رسم ملامح الطريق، ومنهجية التغيير نحو الأفضل، لتلقي أمتنا وراء ظهرها مظاهر التخلف والجمود، وتأخذ من جديد دورها اللائق في ركب الحضارة وبناء المدنية».

وقال: «ونحن في (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) رسمنا لأنفسنا منهاجاً واضحاً في تسليط الضوء على بعض القضايا الحساسة، إيماناً منا بحركة

وثقافياً برغم الأحداث التي مرت بها والتي كان من ضمن أهدافها إعاقته عن القيام بدورها الرائد في استضافة مثل هذا اللقاء. وفقكم الله وسدد خطاكم لما فيه صالح الإسلام والمسلمين».

كلمة وكيل الوزارة

وبعد ذلك ألقى السيد / خالد الزير وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية كلمة الوزارة، وجاء فيها:

«برعاية كريمة من سمو ولي العهد، ورئيس مجلس الوزراء، دأبت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على إقامة ندوتها السنوية تحت شعار (مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل) ونخصص هذا الندوة؛ وهي الثالثة؛ لمناقشة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر) وهو موضوع نرى أنه يفرض نفسه بالحاح يجعل من الصعب تجاوزه إلى موضوع غيره، فالكل يتحدث عن الإصلاح والعودة إلى ينبوع الصافي الذي نهل منه السلف الصالح، وهو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتلك والله؛

بالحضور:

«من عنوان ندوتكم هذه (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر) تبرز أهمية الأبحاث والدراسات التي ستناقشونها». وأضاف: «التغيير سنة الله في هذا الكون، فهو مفتاح الإصلاح وسبيل الرفعة والسؤدد، ولا يخفى على العلماء أمثالكم حالة أمتنا وواقعها الذي يدعو إلى نظرات تأمل وإمعان نحدد فيها معوقات نمونا وتقدمنا، لعلنا نجد بعدها الحلول التي تذلل هذه المعوقات».

وأضاف العازمي: «إن التغيير مهمته ليست بالهينة، والمتقدمين لها قلة من البشر، وعلينا دراسة تجاربهم وتمحيصها، واختيار الماضي وثرواته، وإمكانيات الحاضر وتطلعات المستقبل. وخطاب التغيير في الإسلام يتجه إلى الأمة قاطبة لتحسن إلى نفسها وتحسن إلى غيرها، والغاية في النهاية هو الانسان أياً كان موقعه، ولعل هذا ما يميز أسلوب التغيير في المنهج الإسلامي».

«وأملنا أن تتوصلوا إلى أساليب التغيير المحددة، ومعرفة موجباتها لانتشال أمتنا مما هي فيه لتسير ضمن ركب الحضارة مرة أخرى، ولعلها تعود لقيادته من جديد، وليس ذلك على الله ببعيد».

وختم العازمي كلمته قائلاً: «أيها السادة؛ نرحب بكم في كويت الخير والعطاء، التي كانت؛ وستظل بإذن الله؛ مركزاً حضارياً



العلواني: التغيير لدى الآخرين أصبح علماً يدرّس، له مبادئه ونظرياته ومصادره

بعملية الوعي على هذه المناهج، وإدراك هذه الجوانب، وتوفير الفاعلية. إن هذه الندوة تُعدّ مجرد لفت نظر أو صيغة تحذير وإنذار وتذكير للأمة بهذه الحقائق.

«إن ما سوف يقدم من الندوة من أبحاث، سوف يدعوننا بإذن الله إلى فتح ملف التغيير ودراسة التغيير لعلنا نتمكن؛ ولو بعد فترة؛ من التحقيق بالوعي والثقافة التغييرية، التي تعدّ ضرورة لازمة للانتقال بالأمة من حالة الغثائية التي أشار إليها الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أحمد عن ثوبان: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم...» الحديث.

واختتم العلواني كلمته قائلاً: «وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه، مكرراً شكري للكويت ولوزارة الأوقاف على الالتفات إلى هذه الناحية المهمة سائلاً العلي القدير أن يوفق المخلصين إلى خدمة الأمة وتغيير حالها إلى الأفضل».

كلمة المشاركين

وبعد ذلك تحدّث المفكر الإسلامي، الشيخ محمد الغزالي نيابة عن المشاركين فقال: «هذا أوان التجمع لمواجهة الأخطار التي يلقيها الإسلام، هذا أوان يقظة الحراس الذين أخذوا على أنفسهم أن يدفعوا لصوص

ومناهجه وآفاقه وتناولاته وتخصصاته، انطلاقاً من نظريات مختلفة فيه تحدد المنطلقات الأساسية له، ومستوياته ومناهجه وأهدافه».

«التغيير لم يعد عند الآخرين قضية تطوعية أو كمالية تندرج في إطار الأعمال التي يقوم بها هواة التغيير، وبالنسبة لنا فإنّ الله سبحانه وتعالى قد منّ علينا بكتابه الكريم مشتملاً منهجية التغيير وسنن له، ووضع معالم أساسية تتناول قواعده وأهدافه في مختلف المستويات، كما إنه اشتمل على أطراف العملية التفسيرية وكيفية التعامل مع كل ظرف منها».

«كما إن التطبيقات النبوية عبر ثلاث وعشرين سنة نزلت تلك المنهجية من التغيير على الواقع العربي الجاهلي القديم، وحققت وأنجزت فيه مشروع تغيير لم يشهد العالم؛ قبله ولا بعده؛ مثله في القوة والمتانة والشمول والالتفات إلى جميع النواحي المتعلقة به».

وأضاف العلواني: «لكن العبرة ليست بوجود المناهج، وإنما بمعرفة الإنسان بها ووعيه لها، وإدراكه لمناهج التعامل معها، وتحقيق الفاعلية فيها، والقدرة على توظيف سننها وقوانينها».

وأكد على أن المسلم: «مع ثرائه في هذا المجال، لكنه عاجز العجز كله عن القيام

التجديد في الفكر الإسلامي». وأضاف: «وسعيّاً لتزويد المكتبة العربية بالأبحاث والدراسات اللازمة لتغطية مواضيع وقضايا أساسية وملحة، نرى أن الإسهام العلمي والبحثي فيها يكاد يكون معدوماً».

«ولنربط بين جيلين من الباحثين؛ جيل الأساتذة والعلماء، وجيل الشباب؛ فنتواصل الأفكار، وتتكامل التجربة، وتستمر الجهود، وتتبلور الرؤى».

«ولنعطي الفرصة لعامة الناس في الكويت للالتقاء بعلماء أفاضل يتدارس وإياهم ما يخلق في نفوسهم وما يرد على أذهانهم من تساؤلات واستفهامات».

«ساعين من وراء ذلك إلى إيجاد أرضية مشتركة للتفاهم والحوار بين مختلف توجهات الفكر الإسلامي ومدارسه المعاصرة، بما يعين الجميع على رسم منهج عمل؛ والخروج بميثاق تفاهم؛ الرابع فيه هم شباب الصحوة الإسلامية المباركة وأجيالها القادمة، إن شاء الله».

«ولقد أَلينَا في (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) على أنفسنا ألا نفرض فكراً معيناً، وإن كنا لا نمنع أحداً من تبني ما يوافق فهمه ومبتغاه».

كلمة المعهد العالمي للفكر الإسلامي

ثم انتقل الحديث إلى الدكتور / طه جابر العلواني (رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي) فقال:

«إن التغيير لدى الآخرين قد أصبح علماً يدرّس، له مبادئه ونظرياته ومصادره



الفضلي كلمة اللجنة المنظمة وثنى فيها الجهود التي بذلها المشاركون، والتعاون القائم بين (المعهد العالمي للفكر الاسلامي) وقطاع الوقف، وأعرب عن سروره لتلبية الدعوة، ثم عرض البرنامج والمحاور التي ستتناولها الندوة. وبكلمته انتهت جلسة الافتتاح، ليبدأ برنامج الفعاليات بعد الظهر.

محاضرات اليوم الأول

وكانت أولى المحاضرات بعنوان (آفاق التغيير ومنطلقاته) للدكتور طه جابر العلواني (رئيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي) تناول فيها المنطلقات العلمية لعملية التغيير، وعقب عليه الداعية الشيخ محمد الغزالي.

ثم عرض الاستاذ عبد الجليل الغربلي ورقة بعنوان (القيم التي تحكم السلوك الاقتصادي للمجتمع الخليجي) وعقب عليه الأستاذ فيصل الزامل (رئيس تحرير مجلة (النور).

وكانت المحاضرة الثالثة بعنوان (فلسفة مناهج التغيير) للدكتور علي جمعة، تناول فيها الرؤية الكلية لعملية التغيير من حيث الزمان والمكان والحال والأشخاص، وعقب عليها الدكتور فهمي جدعان.

محاضرات اليوم الثاني

نوقشت في اليوم الثاني لفاعليات الندوة، أربع أوراق في الفترة الصباحية هي: (العمل الإسلامي بين الطرح السياسي والطرح الحضاري) للأستاذ هشام جعفر. والورقة

الغزالي : أن أوان التجمع لمواجهة الأخطار التي يلقاها الإسلام

فكر الناس، لأن الناس يوم يتركون التوحيد كما صوره القرآن، ويوم يتركون الأخوة كما أوضحها الإسلام، فإنهم لا يكونون إلا وثنيين أو معطلين أو مشركين».

وتساءل الغزالي قائلاً: «لقد كنا العالم الأول فما الذي جعلنا العالم الأخير؟» وأجاب: «ذلك لأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يعيروا ما بأنفسهم. إن الله سميع عليم. فإذا نحن الذين فعلنا بأنفسنا ذلك».

وأضاف: «أنا رجل حرّ الرأي، والله لو أن أحداً الناس يكفر عن دليل ما يأسئ منه، إنما أصحابه ولو خمسين سنة؛ ما دام يلتزم الدليل؛ لكي أقنعه بما عندي، وأنا أعلم أن الإنسان غني بأدلتة، وإنه يستطيع بقواه الذاتية أن يسيطر على القارات الخمس، بل أنا عندي أمل في أن تتحقق الآية: ﴿حتى يُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾».

وفي ختام كلمته، شكر الشيخ الغزالي رجال الدعوة في الكويت، وعلى رأسهم راعي الندوة سمو ولي العهد، ورجال وزارة الأوقاف لعملهم على تنمية الفكر الإسلامي بمثل هذا النشاط الهادف.

كلمة اللجنة المنظمة

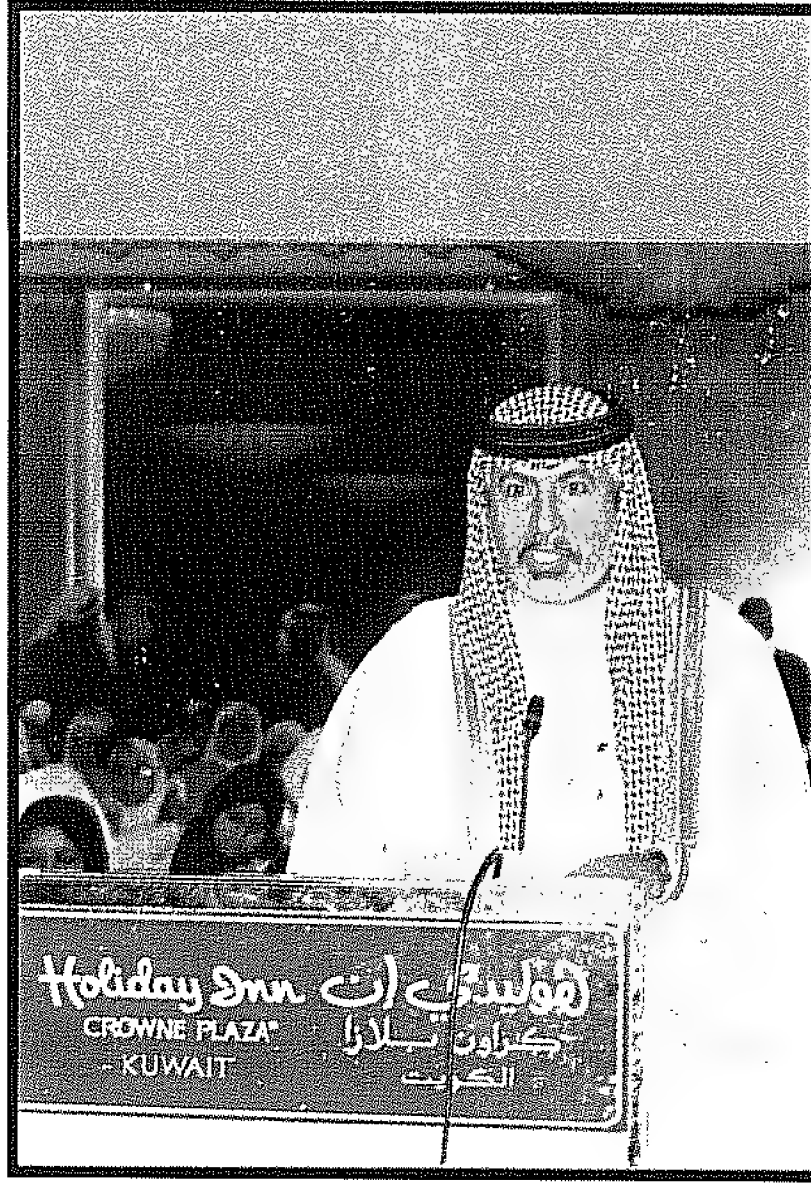
وعقب كلمة الغزالي ألقى لأستاذ/ داهي

العقائد وأن يحافظوا على هذه الأمة وعلى مسارها الصحيح وعايثها التي تسعى إليها، ونحن الآن بحاجة إلى أن نتصالح ونتساوى ويسمع كلاً منا أخاه القريب والبعيد، ويقول لنا: لنحذر اليوم والغد فإن المستقبل حافل بالنظم. ويقول البعض: لماذا نحذر ونقلق ونحن كثير، لقد كنا الأمة الأولى في العالم لعدة قرون ثم أصبحنا الأمة الأخيرة. من فعل بنا هذا؟ نحن الذين فعلنا هذا بأنفسنا».

وقال الشيخ الغزالي: «وأنا أقضي الخمسين سنة الأخيرة من عمري وجدت أن صيحات الضلال تنمو على مرّ الزمن، وأذكر وأنا صبيّ كتاب (في الشعر الجاهلي) الذي يتهم القرآن بالبطلان، محوّلًا للنابية العامة، وصودر الكتاب، ولكن بعد خمسين سنة وجدت من يطعن في القرآن ولا يحول كتابه للنابية العامة، بل إنه يرتقي إلى أعلى المناصب بسبب طعنه في القرآن. والذي أحسسته أن أعداء الإسلام يكاد يقول بعضهم لبعض: هذه فرصة القضاء على هذا الدين، وينبغي أن نؤدي ما علينا».

وتطرق الغزالي إلى سبب ضياع مجد هذه الأمة، وقال: «نحن لدينا مواريث ولدينا الكتاب الكريم والسنة المطهرة والحضارة وتاريخ نفخر به، ولدينا فكر مستقل، ولا زلنا نملك أسباب البقاء والهيمنة العقلية على

والورقة الثانية للدكتور علي القريشي بعنوان (الوسائل التنموية الاقتصادية للتغيير). ونظراً لأهمية دور المرأة في عملية التغيير تم الاتفاق على تمديد جلسات الندوة إلى صباح اليوم الرابع، وتخصيصها لندوة بعنوان (المرأة ودورها في التغيير) وقد رأس الجلسة الأستاذ خالد الزير (وكيل وزارة الأوقاف) وحاضر فيها كل من الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ محمد الغزالي، والدكتورة منى أبو الفضل، والسيدة/ خديجة المحيميد، ودارت أكثر الكلمات عن التباين الواقع في مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة ما بين الالتزام الديني وسيادة التقاليد والأعراف تجاه قضية المرأة. ولقد غصت القاعة بعدد كبير من فعاليات المجتمع النسوي الكويتي، وتميز النقاش فيها عما عرفت الندوات السابقة بسبب جماهيرية الحضور وتوسعه من جهة، وسخونة القضية المطروحة لجهة مشاركة المرأة واستعادة دورها في عملية التغيير في المجتمع المسلم المعاصر من جهة أخرى. وباختتام هذا النقاش استكملت الندوة فعاليتها، وأعلنت اللجنة المنظمة عن تقويمها لمجمل الأداء وأعدة بمزيد من التحرك الفكري الثقافي بما يخدم الساحة الفكرية الإسلامية إن شاء الله. □



(نظريات التغيير الحديثة، أين الفكر الإسلامي منها؟) للأستاذ أحمد أبو زبر، وعقب عليها كل من الأستاذ أبو القاسم الحاج، والدكتور وجيه كوثراني (لبنان)، والدكتور عبد اللطيف عبادة (الجزائر). وحوت الفترة المسائية مناقشة ورقتين، الأولى من الدكتور صادق العبادي (إيران) بعنوان (مناهج التغيير في الفكر الشيوعي) وعقب عليه الدكتور طه جابر العلواني،

الثانية: (مفهوم التربية ودلالة التغيير في أدب الحركات الإسلامية) للأستاذ سعيد بن سعيد العلوي. والورقة الثالثة (مفهوم التغيير عند المؤرخين الإسلاميين، نموذج ابن خلدون) للدكتور سالم حميش. والورقة الرابعة (الإسلام والتحول القسري) للدكتور فهمي جدعان.

أما في فترة المساء فكانت باكورة الأوراق (مطاعن العلمانيين على المشروع الإسلامي) للدكتور محمد عمارة، وعقب عليه الدكتور يوسف القرضاوي. وبعد ذلك عرض الدكتور محمد الرميحي (رئيس تحرير مجلة العربي) ورقة بعنوان (القيم والأخلاق العامة المؤثرة في ثقافة المجتمع الخليجي) وعقب عليه الدكتور سعيد حارب (الأمين العام المساعد لجامعة الإمارات). ثم قدم الأستاذ محمد السمّك (كاتب لبناني) ورقته بعنوان (دور الاعلام في تكوين العلاقات الانسانية) وعقب عليه الدكتور عادل الفلاح (وكيل وزارة الأوقاف المساعد للحج والشؤون الإسلامية). ثم فتح المجال للدكتور قيس خزعل (كاتب عربي مقيم في باريس) للتحديث في الموضوع.

محاضرات اليوم الثالث

في الفترة الصباحية نوقشت ورقتان، الأولى

لقطات

- وصف البعض محاضرة (مناهج التغيير في الفكر الشيوعي) بأنها خطوة جريئة تقوم بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

- كان الحضور النسائي في ندوة (دور المرأة في التغيير) واضحاً وبارزاً وضافت القاعة على رحابها بالحضور من الجنسين.

- وكيل الوزارة السيد / خالد الزير كان حاضراً باستمرار في جميع أيام الندوة، متحركاً بين مختلف فعاليات، مما ترك انطباعاً طيباً لدى المشاركين والمشرفين على الندوة.

- أشار عريف حفل الافتتاح إلى الدور الرائد الذي قام به الدكتور / علي الزميع (وكيل وزارة الأوقاف السابق) في سبيل إقامة وإرساء قواعد النشاط الثقافي الإسلامي المميز للوزارة، لاسيما ندوة المستجدات هذه.

- ترك لقاء سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء مع السادة المشاركين في الندوة أثراً كبيراً في نفوسهم لما لمسوه من حفاوة الكويت واهتمامها الجاد بالتنوعية الإسلامية والرعاية التامة للنشاطات الإسلامية.

- شهد حفل الافتتاح شخصيات وفعاليات وبعض سفراء الدول الإسلامية.

- المفكر الإسلامي الشيخ محمد الغزالي كان يبدو كبير السن، ولكن عندما يتكلم كان ينفخ في الناس حماس الشباب.

- كانت محاضرة (مطاعن العلمانيين على المشروع الإسلامي) للدكتور محمد عمارة وتعقيب الدكتور يوسف القرضاوي من أكثر المحاضرات جمهوراً.



الدكتور يوسف القرضاوي

□□ الداعية الإسلامي و الكاتب المفكر للوعي الإسلامي:

■ نريد حياة

إسلامية

توجهها العقيدة الإسلامية

وتسودها المفاهيم الإسلامية

■ فتوى
الفقهاء

تتغير بتغير الزمان والعرف

والمكان

والحال





الحوار الإسلامي

في مؤتمر الامام البخاري الذي عقد مؤخراً في سمرقند بجمهورية أوزبكستان برزت قضايا كثيرة تهم المسلمين الذين تخلصوا من ربقة الشيوعية المدحورة بعد عشرات السنين من القهر والعذاب والذل والاستعباد... مجلة الوعي الاسلامي ارتأت خلال تواجدها في المؤتمر طرح هذه القضايا وغيرها على واحد من أبرز رواد العمل الاسلامي في العصر الحديث ممن شاركوا في فعاليات المؤتمر لما له من تجربة وخبرة في هذا المجال الا وهو فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي فإلى هذا الحوار:

■ فضيلة الشيخ يوسف لوطلبنا منكم ترتيب أولويات العمل الاسلامي في بلدان آسيا الوسطى المسلمة فمن أين نبدأ؟

● بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد

للإجابة على هذا السؤال يحتاج الإنسان - ليجيب اجابة سليمة - أن يعرف واقع هذه البلاد وأنا لأعرف واقع هذه البلاد أول مرة أزور فيها هذه المناطق التي كان يقول عنها الناس أقليات إسلامية. وكتبت في بعض كتبي أن هذه ليست أقليات، هذه بلاد اسلامية خالصة.

انما جعلت أقليات لأنها ضمت بالنار والحديد إلى بلاد هي أكبر منها فقدت خاصيتها الذاتية واستقلالها وعدت أقليات. ليس عندي معرفة كافية ولكن أستطيع أن أحكم بالرؤية السريعة وبمعرفة الأوضاع المماثلة. الناس هنا عاشوا تحت وطأة الحكم الشيوعي الإلحادي المستبد والقائم على الجبروت والقهر والتسلط ومحاولة سلخ هذه الجموع الاسلامية من جلدها وإخراجها من هويتها الاسلامية التاريخية واذابتها في

■ البنوك الإسلامية نشأت على عجل دون أن تهيء الكفاءات البشرية المطلوبة

محتاجون الى المركز الذي يلتقي الناس فيه على المعاني الاسلامية الاولى وكما قلت يلتقون على الأصول وعلى المتفق عليه وعلى ما يجمع لاعلى ما يفرق وما يبنى لا على ما يهدم لذلك فانه لكي تقيم مراكز انت في حاجة الى داعية حكيم قد تبعث داعية ولكنه يثير مشكلات لا تنتهي

من أول يوم. هب أن داعية جاء ليهاجم الصوفية والنقشبندية ويهاجم المذهب الحنفي. هؤلاء الناس أحناف ومعظمهم مرتبطون بالصوفية وما بقي من دين فهو في الحقيقة من آثار التمسك ببعض الطرق الصوفية فليس من الحكمة اذا ان نهاجم انتماءهم أو التصوف أو بعض العادات الموجودة مما لانقرها نحن ولكن ينبغي ان نتعلم التدرج في تعليم هؤلاء الاسلام، الإسلام اكتمل هذا صحيح انما في تعليم الاسلام لابد ان نأخذهم بتعاليم الاسلام درجة فدرجة فهم لازالوا في الطفولة بالنسبة لتعاليم الاسلام فلا بد ان نعطيهم مانعطي التلميذ الصغير ثم نترج بهم شيئاً فشيئاً، يحضرني هنا الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حينما تولى الخلافة وبدأ يزيل المظالم ويحيي السنن ويميت البدع ويرد الحقوق الى اهلها ولكن بأناة ويتدرج وكان له ابن متحمس اشبه بشباب الصحوة الاسلامية في عصرنا قال له: يا أبا مالي أراك تتباطأ في انفاذ الامور فوالله لأبالي لو غالت بي وبك القدور في سبيل الله انفذ قال له: يا بني لاتعجل فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين في آيتين ثم حرّمها تحريماً حاسماً في الآية الثالثة واني اخشى ان احمل الناس على الحق جملة فيدفعوه جملة فيكون من وراء ذلك فتنة. أراد ان يرجعهم الحق جرعة فجرعة ثم قال له ألا يسرك انه لا يأتي على أبوك يوم إلا وأحيا فيه سنة او مات بدعة

الالتفات لأمور التعليم

هذا هو التدرج المعقول وليس التدرج بمعنى التمرين كما نرى بعض الناس يقولون نترج في تطبيق الشريعة الاسلامية

الكيان الكبير الذي كان يسمى بالاتحاد السوفيتي ولذلك حاولوا أن يهجروا بعض العناصر الأخرى غير المسلمة الى المناطق الاسلامية المختلفة حتى لاتظل خالصة للاسلام ومحاولة التجهيل بترائثها التاريخي وعزلها عن ثقافتها وعن حضارتها وأبعادها عن عقيدتها وفصلها عن جسم الأمة الاسلامية العام.

التدرج في تعليم الاسلام

كل هذا حدث خلال هذه العقود من السنين وكان نتيجة هذا ان ملايين من أبناء هذه الديار لم تعد تعرف الاسلام الذي تنتمي اليه. في الحقيقة تعرف من الإسلام اسمه وبعضهم يحمل عاطفة طيبة نحو الاسلام بمعنى (ان لا إله الا الله محمد رسول الله)

هؤلاء الناس يجب ان نتعامل معهم على انهم في حاجة الى ان يوصلوا بالاسلام الذي قطعوا عنه وان يوصلوا بجذور الإسلام نفسه اي ان يوصلوا الى اصل العقيدة الاسلامية يجب ان تعمق فيهم شهادة لا اله الا الله محمد رسول الله أي ان نعلمهم ألف باء الإسلام من جديد. علينا الا نحدثهم عن الفرعيات وهم لا يعرفون الاصوليات علينا الا نشغلهم بالجزئيات وهم يحتاجون الى الكليات علينا ألا نشغلهم بالمختلف فيه وهم في حاجة الى ان يعرفوا أوائل المتفق عليه.. ومن هنا فينبغي ان نجعل هذا هدفنا كيف نوصل اليهم هذا وعن اي المؤسسات وهنا ليست مؤسسة واحدة كافية انت محتاج الى المسجد الذي يتعلمون فيه أولويات الاسلام يلتقون فيه على الصلاة وعلى ذكر الله وعلى الدروس الدينية المبسطة جدا

ولا يتدرجون يقفون في محلهم ويدورون حيث هم ولكن التدرج حقيقة هو ان يكون عندك هدف وان يكون للوصول الى الهدف خطة وان تكون هذه الخطة ذات مراحل وان تسلم كل مرحلة الى المرحلة التي بعدها حتى تنتهي الى الهدف البعيد في النهاية. المهم ان يكون عندنا هدف إننا نريد ان نساعد مثل هؤلاء الناس على ان يعودوا الى جذورهم ان يعودوا الى اصالتهم الاسلامية هذه شعوب اسلامية قدمت الى الاسلام الكثير وعرفنا من علمائها ومن أئمتها من اخذ عنهم الحديث والفقه واللغة وعلوم الدنيا مثل الرياضيات والفلك وغيرها ثلاثة من أئمة الحديث أئمة الكتب الستة الامام البخاري والترمذي والامام النسائي وغيرهم من غير هؤلاء المشاهير ومن أئمة الفقه وخصوصا الفقه الحنفي وبعضهم من أئمة الشافعية ايضا و(تشفان) هذه كانت تسمى قديما (شاش) هؤلاء قدموا الى الاسلام الكثير نحن نريد ان نساعدهم على ان يعودوا كما كانوا مسلمين صادقين لانريد ان نشعرهم اننا نريد ان نكون سادة لهم أوجئنا نقودهم. لا، نحن جئنا نعينهم يجب ان يشعروا بأننا اخوان لهم واعوان لهم في طريق الخير ولانريد منهم اي شيء ونؤدي هذا لله تعالى دون من او اذى دون ان يشعروا باهانة منا تماما فلا بد ان تسير هذه الوسائل جنبا الى جنب في المسجد وفي المركز وفي المدرسة، الكتب ايضا تعلم ان هناك من يتعلمون العربية فهؤلاء تأتي لهم بالكتب العربية الميسرة والمقبولة لانأتي بالكتب المشددة المكفرة او المثيرة للفتن في هذه الفترة الكتب الميسرة والميسرة ثم نحن في حاجة الى ان نساعدهم في ترجمة هذه الكتب الى لغتهم، اليوم أحد المشايخ استأذني في ان يترجم كتاب الحلال والحرام فقلت له لامانع من ترجمته ترجمة دقيقة مفهومة وسلسة ونحن في حاجة الى ان نساعدهم، فهذه الاشياء ينبغي ان نراعيها وهذا مما شكنا منه بعض الاخوان في

أندونيسيا وبعض البلاد التي زرتها قالوا: إخواننا في الدول العربية يأتون ويبنون المساجد ثم يتركونها والناس هنا في حاجة الى امام وخطيب ومؤذن وخادم وصيانة ونحن لانملك هذا ولقد انشئت مساجد كثيرة ولكنها

محتاجة الى الخطباء والعلماء. والخطباء في حاجة الى معهد يخرجهم لأن المساجد لابد أن يتوافر لها الخطباء والأئمة إذن نحن في حاجة الى أن نساعد على إنشاء معهد للأئمة والخطباء أو اذا كان هنا معهد فأنا بالفعل أحاول أن اقويه وأشد من ازره اذن ليس هناك طريق واحد يكفي وتسدد الباب على الطرق الاخرى

كفالة الايتام امر مطلوب وكفالة اليتيم ليس معناه أن أطعمه وأكسوه فقط ولكن لابد ان اعلمه ايضا فماذا أعلمه لابد ان أعلمه علم الدين وأربطه بالاسلام لينشأ ابنا للإسلام حقيقة. فسبل الخير كثيرة وأبوابه مفتوحة دائما لمن يريد أن يعمل ويحسن أن يتفاهم الذين يعملون في حقل الخير ويتعاونوا فيما بينهم حتى يبحثوا عن الثغرات الموجودة ليحاولوا ان يسدوها بدل ان يعمل الجميع عملا واحد فالكل يبني المساجد بينما لا توجد مدرسة، والكل يعمل على كفالة الايتام على حين لا يوجد مركز تربوي دعوى تعليمي. والكل يعمل في هذه النواحي وينسى جانب الكتب والرسائل والكلمة المكتوبة فالتعاون في هذه الناحية امر طيب، وحبذا لو قامت بمثل ذلك هيئة اسلامية مثل الهيئة الخيرية الاسلامية او جهة من الجهات التي تنسق بين من يعملون في جانب الخير ومن فضل الله سبحانه وتعالى ان هناك افرادا ومؤسسات تعمل في هذا الجانب وتقوم بجهد مشكور ومبرور ولكن اعتقد حينما تتعاون فيما بينها يكون أداؤها افضل وتكون ثمرتها مضاعفة إن شاء الله.

أموال الزكاة ومشاريع الدعوة

■ هل يجوز استخدام أموال الزكاة في الصرف والانفاق على المشاريع الدعوية وطباعة الكتب وما شابهها في هذه البلدان الاسلامية؟

● يجوز لأنه من مصارف الزكاة، مصرف

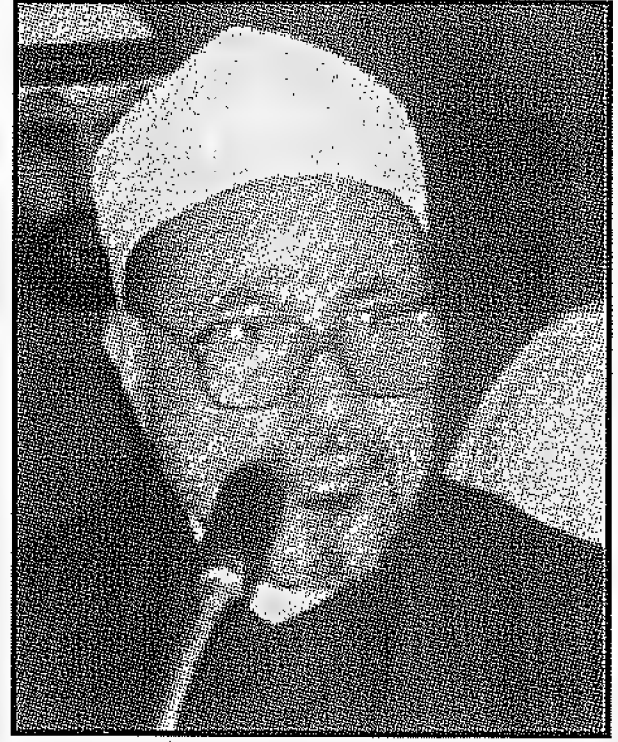
منصوص عليه في كتاب الله وفي الآية (٦٠) من سورة التوبة وهي التي حددت مصارف الزكاة فلقد جاء فيها ﴿والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله﴾ جمهور العلماء فسروا بالجهاد وبعضهم فسروا بكل مصلحة تهم المسلمين وأنا ارجح قول الجمهور وهو ان الجهاد في سبيل الله اي كل ما يعلي كلمة الله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. فهو في سبيل الله فكل عمل يكون هدفه ان تكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فكل ما في الامر انا اقول الجهاد وليس من الضروري ابدا ان يكون بالسيف قد يكون الجهاد باللسان أو القلم أو الدعوة أو التربية، ان شر ما اصاب الناس في عصرنا هو مانسميه الغزو الفكري او الغزو الثقافي هو الذي فعل بنا الأفاعيل فنحن نريد ان نواجه هذا الغزو بغزو مثله فلذلك العمل من هذا النوع في سبيل الله لانه يقوم على اعلاء كلمة الله ورد ابناء المسلمين الى الإسلام والمحافظة على من عاد إلى الإسلام منهم فهذا كله نوع من الجهاد قال الله تعالى في كتابه العظيم ﴿فلاتطع الكافرين وجاهدوهم به جهادا كبيرا﴾ اي جاهدوهم بالقرآن فقال في القرآن المكي قبل أن يفرض الجهاد بمعنى القتال. وقال النبي صلى الله عليه وسلم « جاهدوا المشركين بأيديكم وألسنتكم وأموالكم فكله نوع من الجهاد» ولذا فأنا ارى ان هذا الصرف من أموال الزكاة في الدعوة والتوعية والتربية والحفاظ على ابناء المسلمين ومقاومة الغزو الاحادي والشيوعي والتنصيري وكل نوع من الغزو يريد ان يقتلع المسلم من جذوره فمقاومته جهاد في سبيل الله. فأنا لا ارى مانعا من الصرف من أموال الزكاة في هذا الجانب.

فقه الأولويات يجب ان يعطى حقه

■ بالنسبة لموضوع التدرج والرؤيا

■ لازال مسلمو جمهوريات آسيا الوسطى

في الطفولة بالنسبة لتعاليم الإسلام



الدكتور يوسف القرضاوي

الواضحة في المنطقة او في غيرها للصرف على البحوث الميدانية والدراسات للتمتع برؤية واضحة في تحديد الهدف والوسيلة وترتيب الأولوية كأهمية وضرورة عصرية ووقتيية يجب ان تعمل بها المؤسسات الإسلامية مارأيك في هذا الموضوع؟

● المفروض ان نعمل لنخدم الإسلام خدمة حقيقية يجب ان تكون هذه الخدمة على مستوى الإسلام الذي نمثله وندعو اليه وعلى مستوى العصر الذي نعيش فيه وهو عصر العلم والتخطيط ليس عصر العشوائية وعلى مستوى مايعمل خصومنا، خصوم الدعوة الإسلامية ماذا يعملون، يعملون بتدبير وكل شيء بحساب وتقدير ليست أعمالهم ارتجالية ومن هنا لكي نضع الشيء في موضعه ونعطي كل ذي حق حقه ونعطي فقه الاولويات حقه الا نؤخر ماحقه التقديم ونقدم ماحقه التأخير او نكبر الامر الصغير ونغفل الامر الكبير او نجعل الشيء رقم

واحد وهو يجب ان يكون رقم عشرة هذا كله يحتاج إلى معرفة فكما قال علماؤنا من قديم الحكم على الشيء فرع عن تصوره. فلا بد ان نتصور والتصور لا يأتي الا بالدراسة ولذلك قد يكون من اللازم ان تبث شخصا خبيرا

معمتدا عاقلا على دراية، يمسح المنطقة عنده قدرة على الاتصال بالناس ويأخذ المعلومات منهم، حتى لا يقال بأنه يعطي معلومات سطحية او مغلوبة أو أرقاما لامعنى لها مضللة. احيانا يأتي ويعرف وبناء على هذا يقول: المنطقة الفلانية ماشاء الله فيها مساجد كافية فهذه ليست في حاجة إلى مساجد بالعكس يمكن هي في حاجة إلى دعاة. وهذه المنطقة يغلب فيها التصوف لا تبعثوا فيها واحدا من اعداء التصوف يقرب الدنيا رأسا على عقب

منطقة أخرى ليس بها مساجد فاننا نحتاج ان نبني بها مساجد، بلدة صغيرة محتاجة إلى مسجد صغير ومدينة محتاجة إلى مسجد ضخم كبير ويكون ذا خدمات متعددة فيه مكتبة وقاعة محاضرات ومكان للرياضة يجمع الشباب إلى اخره فبناء على الدراسة نعرف حاجات كل منطقة فمثلا هذه حاجتها إلى الناحية الدينية اكثر وهذه حاجتها إلى الناحية الثقافية اكثر فالدراسة مطلوبة حتى لانمشى على غيرهدى وننفق اموالا كان اولي ان تنفق فيما هو اولي من هذا واحق .

الإسلام حياة متكاملة

■ بعض الشباب المتحمس يتعجل الامور خاصة في الامور العقديية فهو يريد التطبيق الفوري لشرع الله دون تدرج او تفكير او تخطيط. مارأيكم فضيلة الشيخ بمفهوم التدرج في التطبيق وماهو التأصيل الشرعي له وهل من خطاب لهؤلاء المتعجلين؟ ● اولاً يجب تحديد مفهوم تطبيق الشريعة

ما المراد بتطبيق الشريعة لان هذا المفهوم كثيرا ما يخطيء الناس فيه البعض يكاد يقصر تطبيق الشريعة على الجانب القانوني في الإسلام ويكاد يحصر الجانب القانوني في جانب العقوبات والحدود مثل القصاص فانحصر الإسلام كله عنده في هذه الناحية ولكن حينما ننظر كم اية في القرآن جاءت في موضوع القصاص والحدود، أشياء محدودة والأصل في العقوبات تأتي للمنحرفين من الناس لا للأسوياء من الناس والمنحرفون الشاذون عن القاعدة فالقاعدة هي الأساس لذلك لا ينبغي ان نحصر همنا في هذا الأمر وحده دائماً أنا أقول معنى تطبيق الشريعة اننا نريد ان يحيا الناس حياة اسلامية متكاملة اي يحياوا بالإسلام حتى يصبح الإسلام هو الموجه الاول لحياتهم الفكرية والعقدية والتشريعية والسلوكية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكل النواحي فنحن نريد حياة اسلامية توجهها العقيدة الإسلامية، تسودها المفاهيم الإسلامية تسيطر عليها القيم الإسلامية تضبطها الاخلاق الإسلامية تحكمها التشريعات الإسلامية هذا التشريع في الاطار النهائي ولكن بعض الناس لا يتصور الشريعة الإسلامية إلا في الجانب الاخر فقط لا بد ان يعيش الناس ويحوا بالإسلام ومن اجل ان يحياوا هذه الحياة لابد للمدرسة ان تعلم من ناحية والبيت يعلم من ناحية والاذاعة تعلم من ناحية والتلفزيون والصحافة والشارع يعلم من ناحية والمحكمة بعد ذلك هي التي تعاقب المنحرف عن هذه الاشياء فمن هنا أقول يجب ان نركز على هذا المفهوم العام. هناك في هذا الاطار أشياء قابلة ان تطبق في

الحال فلماذا نؤخرها؟ لماذا لا يتعلم الناس من اول الامر: في المدرسة احاول ان اجعل فيها التعليم الإسلامي انها تعلم التلميذ منذ الحضانة إلى الجامعة التعليم الإسلامي. أحاول ان انقي

لا يجوز أن نقدم النافذة على الفريضة أو نقدم فرض الكفاية على فرض العين!!

■ يجوز الصرف من أموال الزكاة على أمور الدعوة والتربية والتوعية وعلى كل ما يحفظ عقيدة أبناء المسلمين

فكثير من البنوك الإسلامية جلبت قيادات من البنوك الربوية فكان الكثير منهم لا يفقه شيئا عن الإسلام ولا عن شريعة الإسلام ولا عن السلوك الإسلامي ولا عن الاقتصاد الإسلامي أول ما رأيت واحدا يلبس خاتما من الذهب كبيرا قلت له هذا حرام! الواقع ما عنده أي فكرة أن مثل هذا حرام فهو لا يعرف شيئا، أعطيته كتاب الحلال والحرام حتى فقط يعرف الشيء الحرام والحلال فهو لا جاءوا من البنوك الأجنبية وجاءوا وامعهم بمحاسبيهم وأقاربهم ممن لم يفهموا الإسلام ولم يلتزموا به سلوكا ولم يتحمسوا للاقتصاد الإسلامي كفكرة لا يوجد عنده الفهم ولا الالتزام ولا الحماس فهذا يعني أن العنصر البشري هو أمر مهم جدا في نجاح المؤسسة . في القانون قالوا قديما إن العدل ليس في نص القانون ولكن في ضمير القاضي يعني قد يوجد نص قانوني أعوج ولكن ضمير القاضي المستقيم يعدله وقد يوجد نص قانوني مستقيم ولكن ضمير القاضي الأعوج يحرف القانون معه لهوى في نفسه أو لبيع ضميره أو نحو ذلك. ولذلك العنصر البشري في التجربة في البنوك الإسلامية أساء اليها كثيرا وهذا جعلنا ننادي بأن لابد من حسن الاختيار فيمن يعملون في البنوك الإسلامية من ناحية ثم توعيتهم ومحاولة تدريبهم بعد ذلك في دورات من الناحية الإسلامية والفقهية وهذا ما سارت عليه بعض البنوك الإسلامية ونجحت إلى حد كبير. ونستطيع أن نقول أن البنوك الإسلامية نسخة واحدة يعني إذا تيسر لبنك إسلامي قيادة إسلامية مؤمنة وفاهمة وملتزمة وكان معها رقابة شرعية

هذا طبعا يحتاج إلى من يكتب النص يحتاج إلى من يموله يحتاج إلى سيناريو كما يقولون من يمثله ومن يخرجهم ومن ينفذه أنت محتاج إلى أجهزة للعمل، كل هذا خصوصا أن هذه الأشياء نشأت في بلادنا العربية علي يد غير المسلمين أولا ثم على يد المسلمين غير الملتزمين

ثانيا أو من هنا نجد أن الفنانين والفنانات الذين يعرفون الطريق إلى الله لا يجدون أمامهم سبيلا إلا أن يعتزلوا الفن لكن نحن نريد أن يكون هناك فن يخدم العقيدة ويخدم الحياة الإسلامية التي تحتاج إلى أعداد فنعد إذن من الآن، فكل ما يحتاج إلى أعداد لابد أن نعد له لأنقول نتدرج وننتظر فقط ومع التدرج الانتظار، والانتظار دون أن نعمل شيئا في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود

تجربة البنوك الإسلامية

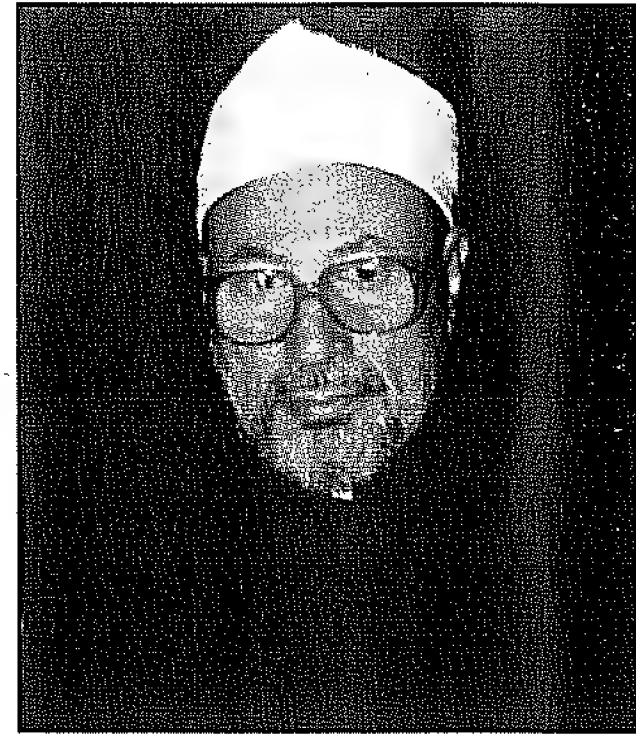
■ لابد من تهيئة الشباب المتدين حتى يقوم بهذه الارشادات في الاعلام، لابد من تهيئة الشباب الذي يدرس الناحية الاقتصادية لكي يتحول الاقتصاد إلى الناحية الإسلامية علينا أن نوسع من نطاق البنوك الإسلامية حتى يسهل بعد ذلك تحويل هذه البنوك كلها إلى إسلامية وهكذا عندما يصدق العزم يتضح السبيل ● دائما شعار الحركة الإسلامية بأوسع معانيه الإسلام هو الذي يحل المشاكل وهذه قضية عقدية لاختلاف عليها قبل أن تكون قضية اجرائية أو ماشابه ذلك ولكن إذا جئنا إلى تجربة البنوك الإسلامية كبديل مطروح في الساحة اليوم ترى هل نجحت هذه التجربة؟

■ البنوك الإسلامية أوجدت بديلا جزئيا لأنها قطرة في بحر لأن البنوك الإسلامية بالنسبة للبنوك الربوية لاتعد شيئا مذكورا ثم أن البنوك الإسلامية نشأت على عجل دون أن تهيء الأطر البشرية المطلوبة.

المناهج والكتب من كل ما يضاد الإسلام وأبني مناهج إسلامية حقيقية ليست المناهج الإسلامية بكثرة حتى التربية مجرد أن أزيد حصص الدين ليس هذا كافيا أنا أريد من التلميذ أن يتعلم في المدرسة الدين من درس العلوم والاحياء والحيوان والنبات والفيزياء والكيمياء يتعلم هذه الأشياء ويتعلم انها سنن الله في الكائنات بدلا من أن أقول له أن الطبيعة زودت هذه الكائنات بسلاح للدفاع عن نفسها هذا بمخلب وهذا بمنقار وهذا بزعانف. الله زود كل كائن بهذه الأشياء، وأغرس هذا في العلوم، أن مدرّس العلوم حين يغرس الايمان في نفوس تلامذته تكون كلماته أوقع من درس العلوم الشرعية ثم التعليم ليس منهجا فقط ولا كتابا فقط التعليم هو المعلم روح المعلم كيف أعد المعلم المؤمن ليحمل رسالة الإسلام ايا كان تخصصه ثم النشاط المدرسي لابد أن يساعد على هذا الجو العام في المدرسة وأن يكون هناك مسجد وجمعيات لأنشطة تنمي المعاني الإسلامية أنشطة للزكاة وفعل الخيرات وأنشطة للقرآن الكريم والحديث الشريف وأنشطة للمسابقات لتنمية المعاني الطيبة، ما الذي يجعل هذا يتأخر كثيرا مادامنا محتاجين إلى تغيير في المناهج فلنبداً برجال تصنع هذه المناهج فمثلا في الاعلام هناك مشكلة فهو مجموعة وسائل وأدوات محتاجة إلى أن تتطور حتى تخدم الرسالة الجديدة للمجتمع فهناك أشياء لاتحتاج إلى زمن ولا إعداد أريد مثلا أن ادعم مجموعة الاحاديث الدينية بجرعة من الاحاديث القوية الحية بعض الناس بالعكس يريدون الاحاديث التي تتحدث عن الموت والقبر حتي يبعدوا الاحاديث الاخرى لأنها فيما يزعمون عن السياسة مع أن هذا فهم مغلوطين للإسلام، فالإسلام لابد أن يتدخل في الحياة لانه يخدم الحياة كل الحياة فكيف يبتعد الإسلام عن الحياة باسم السياسة سميها ماتسيمها كما يجب ألا نضع هذه الاحاديث في الفترة الميئة بحيث لا يسمعها الناس ولا يروها إذن هناك أشياء محتاجة إلى أنك تمنعها، الصور العارية وشبه العارية المقالات الصارفة عن الدين والعقيدة يجب أن تتخذ منها موقفا وبعد ذلك أعد لها فالان التلفزيون مثلا نريد أن يكون هناك دراما إسلامية كما يقولون



أخبار



الدكتور يوسف القرضاوي

جيدة ووجدت اعوانا من العاملين نستطيع ان نصل إلى شيء جيد وهذا نجده في بنك التقوى فهو بنك من أول يوم وحتى من قبل ان ينشأ عرضت علينا الرقابة الشرعية نظامه الاساسي فعدلنا في هذا النظام بحيث ينطبق تماما على الناحية الشرعية ومن أول يوم انضبطت مسيرته حتى انه لم يدخل في عملية المباحات اطلاقا وقد كنت انا الفت كتابا حول بيع المربحة وسميته (بيع المربحة للأمر بالشراء) كما تجريره المصارف الإسلامية ولكن انا قلت في نهاية الكتاب رغم اني ابيع هذا النوع من المعاملة فلا أرى ان تظل البنوك الإسلامية سجيننة هذه المعاملة لا اريد ان تحبس في قمقم المربحة وان تبحث عن بدائل فهذا البنك لم يدخل في قضية السلع والمعادلة الدولية لانها وان كانت من الناحية الشكلية تسير حسب الشرع فهنا ايصالات ومخازن وفواتير بيع وشراء ولكن لا تلمثن النفس وسر هذا ان القائمين على هذا

البنك ، تجار يعملون في السوق من سنين طويلة لحساب انفسهم فلما اسسوا هذا البنك كأنهم وسعوا من تجارتهم فهم يبيعون ويشتررون ويؤجرون ويستأجرون ويعملون في السوق عيب الناس

المصرفيين انهم يتعاملون مع الاوراق انما التاجر يتعامل مع السلع مع الاشياء فمن هنا نحن نأمل ان شاء الله ان تطور البنوك الإسلامية نفسها ان البنك جزء من المجتمع ومن الصعب أن نجعل قطعة غيار في جهاز ليست منه تماما فستظل قلقة فمالم يتغير المجتمع نفسه ويساعدها على النماء الطبيعي الفطري فسيظل هناك نوع من القلق والاهتزاز حتى يحدث انسجام بين هذه المؤسسات وبين المجتمع الذي تعمل بداخله

الفقه الحضاري

■ فضيلة الشيخ : ماتعريفك لموضوع الفقه الحضاري؟

● الفقه الحضاري كلمة كان يستخدمها صديقنا المرحوم الاستاذ عمر الاميري وهي كلمة مجملّة تحتاج إلى توضيح بعض المعاني لهذا الفقه فمن معالم هذا الفقه هو فقه سنن الله تعالى في الأنفس والآفاق في الكون و المجتمع، هذه السنن والقوانين الإلهية لاتحابي و لاتلين لاحد فهي تحكم على المسلمين حكمها على غير المسلمين تحكم على البيض حكمها على السود ولن نجد لنسنة الله تبديلا ولن تجد لنسنة الله تحويلا فنحن محتاجون إلى ان نعرف هذه السنن التي تحكم الكون وما اكثر هذه السنن والقوانين التي ذكرها القرآن الكريم ﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ هذا قانون الهي ومن القوانين ﴿وتلك الايام نداولها بين الناس﴾

المداولة: ان الحياة لاتدوم على وتيرة واحدة فدوام الحال من المحال ومن القوانين

﴿ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ أنصروا الله هذا قانون هذا هو فقه السنن ومن الفقه الحضاري أيضا فقه الحياة، يجب ان نعرف الحياة التي نعيش فيها نعرف الواقع الذي نحيا في اطاره نعرف العصر والزمن الذي نعيشه. علماؤنا من زمن بعيد قالوا: فتوى الفقيه تتغير بتغير الزمان والعرف والمكان والحال فهذا معناه أنه لا بد للفقيه ان يعرف زمانه ومكانه ويعرف اعراف الناس فيه ويكيف نفسه على هذا الأساس اذا كنا نريد أن ندعو إلى الأصالة والمعاصرة؟ وما هو العصر وخصائص العصر فمعرفة العصر والبيئة والمكان والحياة امر يجب ان نعرفه يعني يجب ان نعيش فيما يجب ان يكون قائما بالفعل، من الفقه المطلوب. هذا ما تحدثت عنه في عدد من كتبي وهو ما أسميه «فقه الأولويات» وهو اي شيء ينبغي ان يقدم على غيره، فالمعروف ان الإسلام أحكام وأحكام الإسلام ليست في درجة واحدة ومطالب الناس من الإسلام ليست كلها في مستوى واحد. هناك اشياء هي اركان الإسلام واشياء فرائض ليست ركنية واشياء ليست فرائض وانما نسميها واجبات اي اقل من الفرائض وهناك ما هو اقل من الفرائض وهو السنن وهناك اشياء متسحبات استحبابا حقيقيا وهناك اشياء مستحسنة فقط هناك المباحات هذا في جانب ما يطلبه الشرع كما جاء في الحديث «الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق» فلا ينبغي ان تجعل الاعلى ادنى والادنى اعلى لاتجعل الشعبة السابعة والسبعين تجعلها رقم واحد او العكس كذلك فيما ينهي الله

تبارك وتعالى في الكفر او الشرك الاكبر وبعد ذلك هناك الكبائر، حتى الكبائر هناك ما نسميه اكبر الكبائر وبعد ذلك الكبائر المعتادة وبعد ذلك الصغائر التي هي المحرمات المتفق عليها وبعد ذلك هناك الشبهات

■ لا بد من عمل دراسات ميدانية في جمهوريات آسيا الوسطى حتى لانفق أموالا كان أولى أن تنفق في جوانب أخرى



● د. يوسف القرضلوي يلقي كلمته في مؤتمر اسلامي بأمريكا

لك اقتصاد قوى وقوة عسكرية قوية ويكون ذلك التميز لا تكن عالية على غيرك هذا طبعا كله مطلوب حتى نهيء حضارة اسلامية حقيقية ليست ذبلاً من الحضارات ولها مقوماتها وخصائصها.

والفقه ايضا هو الوعي الحضاري بالمعنى القرآني الذي جاء به الله تعالى ﴿لعلهم يفقهون﴾ ﴿قد فصلنا الايات لقوم يفقهون﴾. وربنا نفاه عن المشركين لانهم «قوم لا يفقهون» أما الفقه بالمعنى النبوي فهو الاصطلاح الذي حصر بالمعنى التقليدي من معرفة الاحكام الفرعية والشرعية وغيرها هذا الفقه هو الذي نريده.. وهو نتيجة الوعي، والوعي نتيجة جهود العلماء والدعاة والمفكرين الذين آتاهم الله البصيرة والحكمة ■

■ الوعي الإسلامي :

نشكر فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي على هذا الحوار الطيب المبارك وندعوه تعالى أن يبصر المسلمين بامور دينهم ودنياهم حتى يقيموا حضارة ربانية عمادها الكتاب والسنة بعيدا عن كل ما هو دخيل على هذه الامة في دينها واعرافها وعاداتها وتقاليدها وليس ذلك على الله بعزيز إن خلصت النيات وصدقت العزائم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. □

يتاح لنا نشر هذا ان شاء الله

السلوك الحضاري

■ تبادر إلى ذهني في كلمة الفقه الحضاري المعاني المتفق فيها والتعامل مع الآخرين وتعامل المسلمين مع الآخرين فهل هذا يدخل ضمن المفهوم؟

هناك الفقه الحضاري وفيه السلوك الحضاري اقصد بالفقه الحضاري الفقه الذي يصنع العقل المسلم الراقي المتحضر، الإسلام جاء ليرفع الانسان من البداوة والهمجية إلى الحضارة والرقى لماذا قدم الإسلام الاعراب، فالفقه هو العقل البصير الذي يعرف المعالم الذي تحدثنا عن بعضها ثم يحول ذلك إلى سلوك حضاري فهذا يعرف المعالم الذي تحدثنا عن بعضها ثم يحول ذلك إلى سلوك حضاري فهذا السلوك الحضاري السلوك مع النفس ومع الغير السلوك مع الموافق والمخالف وهو سلوك يتميز بالخلق والادب والعدل والرحمة والذوق السليم والسلوك الحضاري له معالم كثيرة فنحن في حاجة إلى ثلاثة اشياء حتى نكون أمة حضارة متميزة نحن بحاجة إلى فقه حضاري وسلوك حضاري وبناء حضاري نبني مؤسسات الحضارة ايضا بالعلم والتكنولوجيا والاحصاء والتخطيط ويكون

والمكروهات وهي مستويات المكروهات تنزيها والمكروهات تحريما وفيما نسميه خلاف الاولى فهذه الاشياء مهمة جدا، لا ينبغي ان نأتي فنقدم النافله على الفريضة او نقدم الكفاية على فرض العين او نأتي فنشغل الناس بأمر مشتبه فيه ليس من المحرمات القطعية وإنما اختلف فيه بينما الناس ترتكب الكبائر، ولا ينبغي ان نشغل الناس بالصغائر عن الكبائر المتفق عليها فكيف بالمختلف فيه هذا في امور الدين وفي امور الدنيا نفس الشيء نحن محتاجون لفقه الأولويات اذا كنا مثلاً ننتج ماذا ننتج او نزرع؟ لا ينبغي للناس ان تزرع فاكهة لعلية القوم والبلد محتاج إلى القوات الضرورية مثل القمح والذرة عندنا في اصول الفقه ما يسمى بالضروريات والحاجيات والتحسينيات فالضروريات تقدم على الحاجيات والحاجيات تقدم على التحسينيات والضروريات ما لا يمكن الحياة بدونها والحاجيات ما يمكن ان تكون هناك حياة ولكن هناك مشقة وخرج، والتحسينيات هي الكماليات فينبغي ان نقدم الضروريات على الحاجيات والحاجيات على الكماليات اما اذا قلبنا الامور واخذنا التحسينيات في اهتمامنا الأول والضروريات في المؤخرة فهذا عكس في فقه الأولويات هذا ايضا من الفقه الحضاري الذي ندعو اليه ومعالم الفقه هذه كثيرة وانا اكتب فيها الان عسى ان

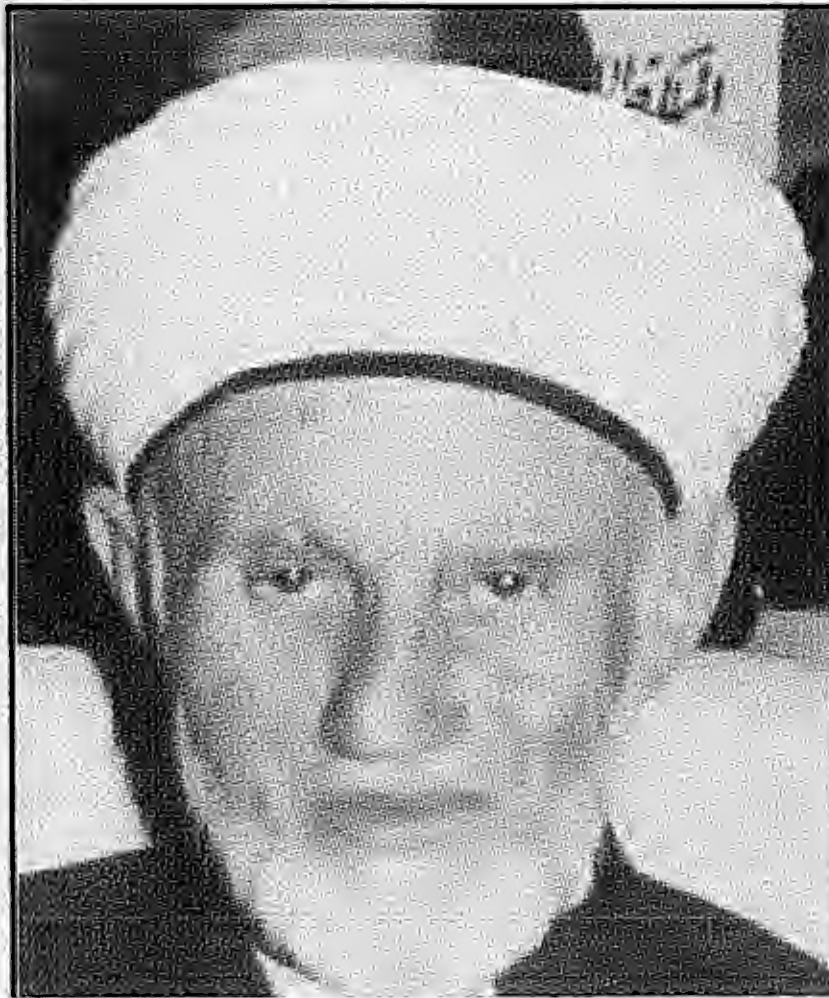


علماء الإسلام لـ «الوعي الإسلامي»: البوينة والهرسك: أكبر سجن للحرية

● د. محمد يوسف النجراني

● الشيخ صبري كوتشي

● الشيخ يعقوب سليمو فيسكي





وأفقر دولة في العالم

تدمير المؤسسات الإسلامية التي تضم ملايين الوثائق وآلاف المخطوطات النادرة.. التي تضم إنتاج المسلمين وفكرهم في كل مجالات الحياة العلمية والفكرية..

إن معاول الهدم الصربي قد امتدت لتتال من كل شيء في البوسنة والهرسك.. فالشعب يباد والمؤسسات تدمر والمساجد تدك والأرض تنهب.. فالمؤامرة الصربية الشرسة تستهدف اقتلاع الإسلام في البلقان. والجرائم الصربية ليس لها مثيل في التاريخ الإنساني المعاصر..

حوار أجراه: محمد بيومي

على ترك ديارهم.. كما هدم القصف الصربي أهم المساجد التاريخية في مدن رقبوى البوسنة والهرسك.. وتعرضت وثائقهم التاريخية للضياع والتلف.. حيث تعتمد الصرب

الصرب من المساجد ثكنات عسكرية وأماكن لإعدام الدعاة وأئمة المساجد وتعذيبهم.. وقد راح ضحية ذلك أغلب علماء الإسلام. وقد بلغ عدد اللاجئين أكثر من مليوني لاجئ أجبروا

وتنوعت الجرائم التي يرتكبها الصرب

والكروات.. ضد المسلمين الأمنين في جمهورية البوسنة والهرسك.. فبيوت الله قد تعرضت للدمار.. واتخذ

تحدث

البوسنة والهرسك

حيث انتهكوا الاعراض واغتصبوا النساء المسلمات.. وواجب الأمة الإسلامية إزاء هذه الاعتداءات.. هو العمل على إنقاذ هذه الجمهوريات الإسلامية وشعبها بالجهاد باعتباره فريضة إسلامية. وقد التقت «الوعي الإسلامي» بعدد من علماء ومفكري الأمة لاستطلاع آرائهم في مأساة البوسنة والهرسك.

استراتيجية العداء

● يقول الشيخ يعقوب سليموفيسكي رئيس رابطة علماء الإسلام في أوروبا الشرقية ورئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك إن العدوان الواقع على جمهورية البوسنة والهرسك وليد الظروف المعاصرة. التي أعقبت إعلان استقلال هذه الدولة.. فهناك مخطط صربي لإبادة المسلمين في البلقان.. وقد

بدأت أولى مراحله منذ أكثر من ثلاثة قرون مضت.. خلال الحروب التي وقعت في هذه المنطقة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. فمثلاً كان هناك ٣٠ ألف أسرة مسلمة في منطقة (ليكا) تعرضت للعدوان والمذابح.. فلم يبق منهم سوى سبعة آلاف أسرة.. وقد امتد العدوان الصربي عبر المراحل التاريخية المختلفة.. حيث ذبح أكثر من ستة آلاف مسلم في قرىتي «شاهوفيتش» و«بافينوبوليه».. وقد أدى ذلك إلى هجرة عدد كبير من المسلمين إلى الدول المجاورة وقد سجل الأدباء والمؤرخون هذه الأحداث المؤسفة في مؤلفاتهم.. منها كتاب (الأرض بلا عدل) للكاتب البوسنوي (ميلوفان جلاسي)

والكاتب (حفظي سولكفيتش).. وقد تضمنت هذه المؤلفات وغيرها.. الوضع القانوني والتطور السياسي للبوسنة والهرسك.. والهجرات الإسلامية الإجبارية إلى خارج البلاد.. وقد راح ضحية لمخطط الإبادة الذي انتهجه الصرب عدد كبير من المسلمين.

البوسنة سجن كبير

وأضاف الشيخ يعقوب سليموفيسكي: أن البوسنة والهرسك أصبحت الآن.. أكبر سجن للحرية في العالم كله.. حيث تنتشر المعتقلات الصربية على أرض هذه الجمهورية الإسلامية.. وحيث يمارس فيها الصرب أفظع الجرائم في تاريخ الإنسانية.. الأمر الذي أدى إلى

مطالبة المجتمع الدولي بإغلاق هذه المعتقلات.. وتوفير الحماية الدولية المسلحة لحقوق الإنسان في هذه الجمهورية المسلمة خاصة

■ شعب يباد وتراث يدمر وأرض تنهب في البلقان

■ إنقاذ البوسنة والهرسك فريضة إسلامية ■ سحب دماء المسلمين

واقائع عيونهم لصالح بنوك الدم والعيون في صربيا

معتقلات النساء.. ولكن العالم يتعامل مع هذه المأساة دون حجمها.. فيتعامل بالتوصيات دون أن يتقدم لإزاحة الغبن والظلم الفادح الواقع ضد شعب البوسنة والهرسك.. وأضاف ويكفي أن أشير إلى أن (سرايفو) العاصمة وحدها.. يوجد بها عشرة معتقلات صربية تضم ٥٠ ألف معتقل مسلم مدني.. كما يوجد معتقل (بوتميز) غرب العاصمة ويضم أكثر من ٣٠ ألف معتقل من بينهم أساتذة الكلية الإسلامية وبعض الدعاة وأئمة المساجد.. فمنهم الدكتور (نيان شكرفيتش) وزوجته وأولاده.. والدكتور (حنا نوفيتش) وغيرهم، ثم معتقل (لوكوفيتشا) الذي يبعد عن مطار (سرايفو) بثلاثة كيلومترات ويضم آلاف المسلمين المعتقلين وهو نفس المعتقل الذي احتجزوا بداخله الرئيس (على عزت) وبعض مرافقيه لمدة يومين في شهر ذي العقدة الماضي ومعتقل (بيت الطلبة) في حي (فراتشا) وهو من أقسى المعتقلات في سرايفو كلها.. وقد دخله أكثر من ٢٧ ألف معتقل مسلم ذبح منهم أكثر من خمسة آلاف.. معتقل وهناك معتقل سمير وفاتش في ضواحي العاصمة ويوجد به ٧ آلاف معتقل مسلم ومعتقل (مقهي سليموفيتش) الذي



السابعة من الجنسين.. كما يوجد هناك أيضا معتقل (اليجا) وهو مبنى لأحد المستشفيات.. تم تحويله إلى مكتب للتحقيق مع المسلمين من أبناء جنوب غرب العاصمة سراييفو.. وقد قام الصرب بإجهاض النساء المسلمات الحوامل بأبشع الطرق. ثم اختنق صوت الرجل وتوقف لحظة عن الحديث عن المأساة التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك. واستطرد قائلا: ويوجد أيضا معتقل (المركز الثقافي) الذي يعد من أكبر مراكز تجميع المعتقلين تمهيدا لتوزيعهم على المعتقلات الأخرى.. وقد دخل هذا المعتقل أكثر من ٣٠ ألف مسلم. كما احتجز الصرب بداخله أكثر من ٧ آلاف سيدة وفتاة مسلمة.. قبل تهجيرهن إلى معتقل النساء في مدينة (سبيلت) ..وقد تدخلت الهيئات الدولية لإنقاذهن بعد فضح الممارسات الصربية الدنيئة داخل معتقلات النساء.. كما يوجد معتقل (دايلوفيتش) حيث يذبح المسلمون لإطعام الكلاب البوليسية..وقام الصرب أيضا بسحب دماء المعتقلين وحفظها في (بنك الدم الصربي) وتخصيصها لإسعاف الجرحى من القوات الصربية الذي يقاومهم شباب البوسنة والهرسك.. وسحب دماء المعتقلين من مسلمي البلاد هو السبب في موت آلاف من المعتقلين المسلمين، ولم يستطع الصرب تقديم تفسير للهيئات الدولية التي استفسرت عن سبب الهزال الذي يعاني منه المسلمون في هذه المعتقلات حيث أرجعوا ذلك إلى منهج الحياة الإسلامية ذاتها، وطرق



■ الإدانات وتوصيات الشجب لا تكفي

والمطلوب حماية دولية عاجلة ■ خريطة

التقسيم تجبر المسلمين على

التخلي عن ثلثي أراضي الوطن

ذويهن.. حيث تغتصب الأمهات أمام أولادهن والزوجات أمام أزواجهن والبنات أمام آبائهن وأخواتهن وهناك حالات عديدة من اغتصاب أطفال دون سن

اغتصاب الفتيات والأطفال وأضاف الشيخ يعقوب سليموفيسكي وهو يغالب الدمع والحزن: إن انتهاك أعراض الفتيات والنساء المسلمات يتم أمام

تنتهك فيه أعراض الفتيات المسلمات كما شنع بداخله عدد كبير من المسلمين بعد أن فقاوا أعينهم بمخالب حديدية.. أو اقلتعوها لتكون رصيда لهم في (بنك العيون الصربي)

البوسنة والهرسك

تعبدتهم ومنها الصوم.
ممارسات لا إنسانية

وأضاف: ولا شك أن هذه الانتهاكات والممارسات اللاإنسانية.. تحتاج إلى تدخل دولي.. فلا تكفي الإدانات وبيانات الشجب من جانب الهيئات الدولية.. فالعدوان الصربي لا يستهدف العقيدة والثقافة والتراث الإسلامي فحسب.. بل يستهدف القضاء على المسلمين والمسلمات دون تفرقة بين النساء والأطفال والشباب والشيوخ وبين المقاتل والأعزل.. ولا شك أن جميع الشرائع والقوانين ترفض هذه الجرائم. هذا إلى جانب أن التقرير الذي أعدته بعثة التحقيق التابعة للمجموعة الأوروبية.. قد تضمن أن القوات الصربية قد استحدثت قوات خاصة مهمتها اغتصاب النساء المسلمات والأطفال لإلحاق الضرر بالضحايا وذويهم.. في نطاق الحرب النفسية الشرسة الموجهة إلى المسلمين والهرسك وفي كل مكان ولا يمكن القول بأي حال من الأحوال بأن هذه الممارسات اللا إنسانية.. مجرد ممارسات شاذة وغير مشروعة للجنود الصرب.

شعب مسلم يباد

● ويقول الشيخ صبري كوتشي مفتي ألبانيا: إن قضية شعب البوسنة والهرسك ليست قضية لاجئين.. تقدم لهم المساعدات الإنسانية من دواء وطعام وكساء وتوفير أماكن

إيواءهم.. إنما هي قضية دولة إسلامية مستقلة يتعرض شعبها المسلم للإبادة وتعرض أرضهم للتدمير.. ولا يسعني في هذا المجال إلا القول أن يد المسلمين مازالت مغلولة عن فعل شيء إيجابي تجاه الممارسات الصربية الغاشمة وهذا نوع جديد من التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.. فإذا أثبت المسلمون قدرتهم على مواجهة هذا التحدي الشرس.. أمكنهم مواصلة مسيرتهم في عالم ليس فيه مكان للضعفاء ونحن أمة إسلامية وحدها الله تعالى وجمع كلمتها على الحق وعلى

الشعب المسلم في هذه الدولة.. وتحويلها إلى «أندلس جديدة» وإلى مجزرة لمسلمين في أوروبا.. وكل مسلم في العالم يدرك ما دار بعد سقوط الأندلس من إبادة للمسلمين وتفرغ هذا الجزء الأوروبي من الوجود الإسلامي الذي استقر هناك لمدة ثمانية قرون وبعد مرور خمسة قرون على مأساة المسلمين في الأندلس.. تبدأ مأساة البوسنة والهرسك. المسلمون ليسوا ضيوفا

واستطرد الشيخ صبري كوتشي: نحن نسمع المبررات الصربية التي تزعم أن المسلمين في البلقان.. ضيوف في أوروبا

بعد خمس قرون عادت مأساة

الأندلس في البلقان ■ موقف

الإسلام واضح فمماذا

عن موقف المسلمين؟

وفدوا مع الفتح الإسلامي لمنطقة البلقان وهذه من المغالطات التاريخية.. فالتاريخ ثابت ولا يمكن تغييره أو تزيفه بالدعاوى الكاذبة.. لأن البوسنة والهرسك دولة إسلامية مستقلة من أقدم فترات التاريخ وقامت بها حكومات إسلامية مستقرة استمرت لمدة ٤٢٥ عاما وذلك من عام ١٤٥٣-١٨٧٨ ميلادية وقد كان للحكم الإسلامي بصماته الواضحة في تكوين ثقافة أبناء هذا الشعب المسلم وتراثه الحضاري الشامل للمساجد والآثار الإسلامية في كل مدينة وقرية بالبوسنة والهرسك.. وتوجد العديد من

الخير والتضامن خاصة وقت الشدائد فيقول تعالى: ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ سورة النساء آية ٧٦ - ويقول تعالى: ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين﴾ سورة التوبة آية ١٣ -

وأضاف الشيخ صبري كوتشي: أن المأساة التي تعيشها جمهورية البوسنة والهرسك تلخص في إصرار الصرب والكروات على إبادة

المؤلفات والوثائق التي توضح هذه الحقائق التاريخية وتبين وتحدد مواقع الأملاك والأوقاف الإسلامية في هذه الدولة المسلمة.

وقال: إن البوسنة والهرسك كانت جسرا للإسلام وثقافته ومعطياته الحضارية إلى القارة الأوروبية.. وأدت دورا مهما كالذي أدته الأندلس لأوروبا حيث عبر العلم الإسلامي إلى الغرب وليس صحيحا أن البوسنة والهرسك كانت جزءا من صربيا.. حيث يوجد في البوسنة والهرسك ١٠٩ مقاطعات من بينها ٨٩ مقاطعة أغلب سكانها فكيف من المسلمين والمقاطعات الأخرى تتراوح نسبة المسلمين فيها بين ٤٩٪ و ٤٢٪ من عدد سكانها يتخلى شعب البوسنة والهرسك عن أكثر من ٧٠٪ من أرض وطنه لإقامة كيانات صربية وكرواتية؟ فالخريطة التي أعدها الصرب والكروات لتقسيم البوسنة والهرسك تجعل الصرب يحصلون على أكثر من نصف البلاد وتقسيم البوشناق والكروات ماتبقى من هذه القسمة الظالمة.. فهل من العدل أن يتخلى المسلمون عن أكثر من ٧٠٪ من وطنهم لصالح أعدائهم؟ تحت ضغط عدم التوازن في التسليح والقوات وتحت ضغط سلبي من المجتمع الدولي الذي تقاعس بشكل واضح عن حماية الحق الإسلامي..

أفقر دولة في العالم

ويصفت الشيخ صبري كوتشي برهة ليقول: لقد أصبحت جمهورية

البوسنة والهرسك بسبب الاعتداءات المستمرة على شعبيها المسلم والوطن المسلم.. أفقر دولة في العالم، تنتظر الغوث الإنساني والإسلامي حتى وكالات الإغاثة الإنسانية غير قادرة على توصيل مواد الإغاثة إلى هذا الشعب المنكوب.. بسبب الهيمنة الصربية على معظم أراضي البلاد والذي أعلمه أنه على الرغم من ذلك فقد تمكنت هيئات الإغاثة الإسلامية العاملة هاك من إقامة بعض المشروعات مثل صناعة الأجهزة التعويضية وتصنيع الأدوية ومشروعات كفالة الطفل اليتيم وكفالة الأم الحامل والرضيع وكفالة الأمهات المغتصبات والطفل البريء ومشروعات أخرى لتوفير الخبز والألبان إلى جانب بعض مشروعات الدعوة والتعليم.. فالتاريخ الصربي كله عدا للإسلام والمسلمين والسلبية الدولية هي التي شجعت المعتدي لجعل البوسنة والهرسك أكبر سجن للحرية الإنسانية ومقبرة للمسلمين وأحالت هذه الدولة المسلمة إلى أفقر دولة في العالم كله، وهذه هي أطول مدة تاريخية يتعرض فيها المسلمون في البوسنة والهرسك، لصنوف المجازر والمذابح وانتهاك الحقوق الإنسانية حيث يراق الدم الإسلامي الطاهر وبصفة يومية لأكثر من ثمانية عشر شهرا.

أحفاد التعصب

● ويقول الدكتور محمد يونس النجراني أستاذ اللغة العربية بجامعة لكنهو ورئيس جمعية المثقفين المسلمين بالهند.. إن الغرب يعيش في دائرة من الرعب التاريخي خوفا من

الصحوة الإسلامية المعاصرة التي تجوب كافة أنحاء العالم الإسلامي، وقد أفرز الفكر المتعصب تحليلات مؤداها أن الانطلاقة الإسلامية تعني عودة الفتوح الإسلامية وظهور وحدة الدول الإسلامية في الساحة الدولية كقوة عالمية تسيطر على معظم أنحاء العالم وتقضي على القوى العظمى المتربعة الآن وتتحكم في مصير الأسرة الإنسانية وقالوا في تحليلاتهم إن ظهور الدولة الإسلامية الجديدة.. لن تكون توجهاتها مجرد توجهات عسكرية أو سياسية فحسب.. إنما عقائدية في المقام الأول لتعيد إلى المسلمين كيانهم الأول وبصورة أقوى وأقوم.. ولاشك أن الفتوحات الإسلامية الأولى مازالت تمثل رعبا وخوفا في نفوس أعداء الإسلام والمسلمين.

حالة نفسية

وأضاف الدكتور محمد يونس النجراني: وقد أوجدت هذه الدراسات الغربية عن الصحوة الإسلامية في نفوس خصوم الإسلام حالة نفسية معادية وحاقدة وقد رسموا خريطة عالمية تبين الخطر الإسلامي إذا ما تحققت له امكانية إقامة دولة على هذا الأساس ووضعوا إلى جانبها خريطة توضح مدى سيطرة المسلمين الأوائل الذين خرجوا من الجزيرة العربية.. فسيطروا على جزء كبير من العالم.. فما بالناس بالصحوة الإسلامية المعاصرة إذا تملك المسلمون العلم التكنولوجي والسلاح النووي، وقارنوا بين ماحققة المسلمون بالسيف والخيول وبين ما يمكن أن يحققه

المسلمون في عصر نهضة العلوم العسكرية.

مأساة

وأضاف: ومن هنا كان تركيز خصوم الأمة الإسلامية على تحجيم المد العلمي في العالم الإسلامي والتصدي لكل إيجابيات الصحوة الإسلامية ووصمها بالتطرف وتحرض بعض الحكومات لضرب هذه الصحوة في مهدها، لذا كانت مأساة التعصب الديني والعنصرية ضد المسلمين خاصة في النطاق الأوروبي ومأساة البوسنة والهرسك إلا مؤامرة غربية ضد الوجود الإسلامي في الغرب.. كما أن الاعتداءات المتكررة ضد الأقليات المسلمة في الهند والتي أخذت الطابع الديني إلا ترجمة لهذه المخاوف من وجود الكيان الإسلامي الواحد البلوي المعاصرة.

واستطر الدكتور محمد يونس النجراني: أن الأمة الإسلامية لم تبتل بمثل ما ابتليت به في تاريخها المعاصر ولسنا في حاجة إلى سرد وقائع هذا الابتلاء الواضح في العديد من المواقع العالمية إلا أن مأساة البوسنة والهرسك في مقدمة هذا الابتلاء الذي أصاب العالم الإسلامي كله.. كأن هدم المساجد التاريخية في الهند ومنها المسجد البابري والاعتداء على أرواح المسلمين في شبه القارة الهندية بصفة عامة ليس إلا جزءا من المخطط المعادي لكل ما هو إسلامي.. الأمر الذي يدعونا لاستجلاء موقف الإسلام من كل هذه الاعتداءات على المسلمين والتي لا يخلو موقع في الكرة الأرضية منها..

فموقف الإسلام واضح في

هذا المجال.. وهو أن مساندة المسلمين فريضة من فرائض ديننا الحنيف.. وتتمثل في الجهاد لأن المفهوم الواسع للجهاد الإسلامي.. هو العمل على نصرته الإسلام نشر دعوته وحماية أمن المسلمين في كل مكان، أما الأمر الذي يحتاج إلى إيضاح فهو موقف المسلمين أنفسهم، فالآيات القرآنية الكريمة تحث المسلمين على الجهاد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» وقال «فمن جاهد بيده فهو مؤمن ومن جاهد بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد بقلبه فهو مؤمن» رواه مسلم عن ابن مسعود — فواجب المسلمين مقاومة أعداء الإسلام والزود عن كرامة المسلمين الذي يتعرضون لصنوف القهر والقتل داخل أوطانهم على يد خصوم عقيدتهم يقول تعالى: انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» سورة التوبة آية ٤١ — ويقول صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

وأضاف: ودعني في هذا المجال.. أشيد بالدور الذي تقوم به الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وغيرها من مؤسسات والإغاثة بالكويت.. وهيئة الإغاثة الإسلامية بالسعودية والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة لما قدمته هذه المؤسسات من رعاية للاجئين المسلمين ودعم دائم ومستمر لأبناء البوسنة والهرسك وغيرهم من أبناء المسلمين في العالم.. حتى كسبت هذه المؤسسات سمعة دولية طيبة في مجال الإغاثة الإنسانية □

هذا الموضوع «واقع المرأة وقضيتها» من المواضيع التي تطرقت إليها عدة أقلام بالدرس

إن

والتحليل والوصف وكل قلم ينطلق من رؤية معينة وخلقية فكرية تحكمها النظرة الأيديولوجية، فأصاب من أصاب وتنحى عن الصواب من تنحى. وتظل قضية المرأة تؤرق العديد من النساء والرجال على حد سواء ولن تكف الأقلام طالما أحست المرأة بظلم أو هضم للحقوق. وعلى كثرة العطاءات فأننا سوف نحاول أن نقف مع أنفسنا في هذا العرض وقفة استرجاع وتأمل وتذكر لأن الموضوع لا يزال في حاجة إلى وقفات متعددة تسترجع وتذكر. وقبل الدخول في صلب الموضوع من الواجب أنؤكد أنه ينبغي النظر إلى قضية المرأة في إطار محاولة تغيير البنية الفكرية التي يعيش عليها المجتمع ككل واستبدالها ببنية فكرية تجديدية تتبع منهاجاً إسلامياً يستوعب تطورات العصر وتغييراته ويستمد روحه من مبادئ الشريعة الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ومادامنا نعتبر أن المرأة نصف المجتمع فأننا مهما قلنا وننادينا فإن المجتمع لا يمكن أن يتغير إلا إذا تغير أيضاً النصف الآخر الذي هو الرجل. وهنا أطرح بين قوسين تساؤلات منها: (لماذا ننادي بتحرير المرأة ولاننادي بتحرير الرجل؟ لماذا قضية المرأة وليس هناك قضية للرجل أو ليس هناك قضية لهما معاً؟) وغير ذلك من الاسئلة التي تتناسل في ذهن الباحث وتؤرقه وهو يرى تغلغل فكرة اعتبار المرأة شيئاً مهمشاً ومخالفاً للرجل كإنسان.

وبعد هذا ننطلق إلى موضوع واقع المرأة بين التحرير والاستبداد فنقسم هذا الواقع إلى ثلاثة أصناف كل صنف تحكمه رؤية معينة توجه واقع المرأة وسلوكها في الأسرة وفي المجتمع. في البداية لامفر من الاعتراف بأن المرأة تعاني من استبداد الرجل بصفة عامة ولأنكلم عن بعض الحالات الخاصة سواء عند الرجل المتدين أو عند غيره من دعاة الحرية على الطريقة

واقع المرأة بين التحرير والاستبداد

د. سعاد الناصر - أم سلمى - عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الغربية وأصل هذه المعاناة - في رأيي - هي نتيجة غياب المكونات الإسلامية داخل الأسرة الغربية ابتداء من لحظة الولادة إلى آخر فترات عمر المرأة.

١- الصنف الأول: هناك فئات عريضة من المسلمين لديهم مركب خوف من الفتنة التي يمكن أن تشيعها المرأة والفساد الذي يترتب عليها إذا ظهرت المرأة في الأماكن العامة ومارست حق التعليم وحرية الرأي والعمل. ولذلك نجد أن هذه الفئة تبنت تيار التجميد والتضييق عليهن إلى حد سلب منها الحقوق التي أعطاها الله سبحانه وتعالى كالتعليم واختيار الزوج وغير ذلك ورزحت بسبب هذا تحت واقع التخلف والرجعية التي شددتها إلى الوراء وظلت الميادين التي يجب أن تشغلها المرأة المسلمة فارغة فشغلتها المرأة غير الملتزمة فشاعت الفاحشة وتدنت مستويات الاخلاق. والمرأة في رأي هذا الصنف كما يقول الشيخ محمد الغزالي: لا دخل لها في برامج التربية. لا مكان لها في صحن المساجد ولا ميادين الجهاد. ذكر اسمها عيب ورؤية وجهها عيب وصوتها عورة ووظيفتها الأولى والأخيرة إعداد الطعام والفراش. ولا يعدم هذا الصنف نصوصاً دينية يستند إليها ويبررها استبداده بالمرأة «فينتقي النصوص المقيدة لحريتها على حساب غيرها أو ينتقي دلالاتها الأكثر تشدداً ويختار دائماً جانب التضييق بحجة الأخذ بالأحوط وسد الذرائع.. فتمنع المرأة من مواصلة دراستها مثلاً أو من المساهمة في ميدان غير معين حتى لا يكون ذلك ذريعة إلى مفسدة ما بسبب الاختلاط» (١) بل يصل الأمر بهذه الفئة من الناس إلى الاستناد إلى احاديث واهية وغير صحيحة. من مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا بنته فاطمة الزهراء قال: اي شيء اُصلح للمرأة؟ فقالت: ألا ترى رجلاً ولا يراها رجل فقبلها وقال: ذرية بعضها من بعض» ويعلق الدكتور يوسف القرضاوي على هذا الحديث قائلاً: «إنه حديث واه لا يساوي المداد الذي كتب به». ومن الأمثلة الأخرى حديث: «شاووهن وخالفوهن» وهو حديث لأصل له كما أنه يخالف ما جاء في القرآن الكريم من ضرورة

التشاور بين المرأة والرجل حتى في أبسط مظاهر الحياة وهي فطام الطفل وفصاله. يقول تعالى في سورة البقرة: ﴿فإن أراد اقصالاً عن تراضٍ منهما وتشاور فلا جناح عليهما﴾

وهناك العديد من النصوص التي يستند إليها وهي نصوص في معظمها - كما يقول الدكتور سعد الدين العثماني: تعبر عن عقليّة المسلمين المتخلفة من عصور الانحطاط بينما تنسى النصوص الصحيحة الواقعة التي تعكس حالة المجتمع المسلم الأول ووضع المرأة فيه. وهذه المفاهيم المترتبة عن مثل هذه النصوص تشعر المرأة دائماً بأنها انسان قاصر ويحتاج إلى الرعاية الدائمة وليس لها شخصيتها المستقلة فتصبح مسلوبة الارادة تخدم الرجل وتخدم بيته عن كره منها وليس عن تراض بينهما.

والذي ينبغي التأكيد عليه هو أن دور المرأة لا ينحصر في البيت فقط خاصة في زمننا هذا الذي أصبح من واجب المرأة المسلمة الملتزمة بدينها أن تتواجد في كل مكان لتؤكد حضورها المسؤول والملتزم حتى لا تترك الفرصة لدعاة الإباحية والفساد الخلقي ودعاة تجهيل المرأة بامتلاك زمام الأمور.

وكنتيجة لما ذكرناه من استبداد الرجل بالمرأة فإن العلاقة بينهما تقوم على علاقة التبعية وبذلك تعيش فئات عديدة من النساء خاضعة لهذا المفهوم إما عن جهل بالحقوق التي أعطاه الله للمرأة والتكريم الذي كرمها به الله أو خوفاً من شبح الفقر والحاجة وبذلك تقوم المرأة بدورها في تكريس مثل هذه المفاهيم.

ومن المساهمات التي تساهم بها المرأة في تعميقها التفرقة في التربية بين الولد والبنت ليس على أساس خصائص كل منهما ولكن على أساس تكريس عقلية الطاعة العمياء وعدم المخالفة ولو عن حق، وعلى أساس أن الولد هو السيد الذي يأمر فيطاع والذي بإمكانه عمل أي شيء بخلاف البنت التي هي ممنوعة من كل شيء. وهذا ما يرسخ في ذهنية المرأة منذ طفولتها تقبل الإهانة والذل عن طيب خاطر وإلا فإنها معرضة للاضطهاد والاعتداء الذي يصل

بالنسبة لبعض الأزواج إلى حد الطرد والتهديد بشبح الطلاق في بعض الأحيان. مع العلم أن الأشياء التي تمنع المرأة منها يجب أن يمنع منها الرجل لأن الحرام حرام بالنسبة للرجل والمرأة معاً.

٢- هناك صنف ثانٍ ينادي بالتعذيب والانقياد المطلق للغرب في رؤيته للمرأة بحيث يريد أن يلغى الفوارق بين الرجل والمرأة متناسياً فطرة الله التي فرقت بينهما في التكوين الجسدي لحكمة بالغة. وهي أن لكل منهما رسالته في الحياة التي تليق به وتليق بطبيعة تكوينه ومؤهلاته وقدراته. وهذا الصنف قام بنقل التسبب الحضاري الغربي وأراد تعطيل الشريعة الإسلامية في حياة الفرد المسلم أكثر مما هي معطلة بل أصبح التطبيق الفعلي للدين بمفهومه الحقيقي وليس الارتجالي أو الخرافي عنواناً للرجعية والظلامية.

وللمرأة الحرية في التصرف المطلق. دون الرجوع إلى ولي أو استشارة أحد ودون أي اعتبار لواجباتها فيباح لها مثلاً أن تسهر حتى الفجر ويباح لها أن تقيم علاقات غير مشروعة مع الرجال باسم الصداقة وباسم الحرية الفردية وثم ثم أصبحت الدعوة إلى تطبيع العلاقات بين الجنسين تدخل في صلب موضوع الدفاع عن حقوق المرأة وعن حرّيتها. وفي إحدى الجرائد الوطنية بالمغرب نماذج لهذه الدعاوى وهذه المناداة وسوف أورد نصاً قصيراً فقط لأن باقي النماذج يخجل القلم المسلم أن يخطه يقول الكاتب: «فبما أن أي شخص ليس مطلوباً منه أن يقول لك ماذا تناول اليوم في غذائه ولا مطالبا بأن يحصل على ترخيص في هذا الصدد كذلك الشأن بالنسبة للجنس فممارسته يجب أن تكون خارج الوصايا والمواظ» (٢) إن مثل هذه النماذج توضح بجلاء أنها تريد «تحويل المجتمع المغربي المسلم إلى مجتمع حيواني إباحي ملحد ورافض ليس فقط لنصوص القرآن والسنة وأحكام الشريعة الإسلامية ولكن أيضاً لكل القيم الأخلاقية والدينية العالمية باسم الحضارة والحداثة والتقدمية» (٣)

هذا من جهة اطلاق العنان للرغبات غير المشروعة والحرية المزعومة ومن جهة

أخرى أو الوجه الآخر لهذه الدعوة هو النظر إلى المرأة باعتبارها جسدا فقط «فتشيت» أي أصبحت شيئا جميلا يتفنن الفنانون في عرضه وإبراز جاذبيته وأصبح جسدها مجرد مشروع جمالي يستورد المعجبين وتجار السلع. فلايكاد يخلو إعلان ما من صورة المرأة وهي في أوضاع مشينة تخل الفطرة السليمة من رؤيتها. وبهذا فقدت المرأة إنسانيتها وكرامتها وأصبحت مجرد أداة في يـد المستغلين وأصحاب الشهوات. واختزال المرأة إلى شيء جميل انعكس على واقعها فتضخم «الجانب الجسدي» في اهتماماتها فأشبعته عناية واهتماما وأنفقت وقتا ثميناً في محاولة إبرازها بشكل يلفت الأنظار إليه» (٤) فجرت وراء آخر مستجدات الموضة وتقنيات التبرج وبهذا انصرف اهتمامها عن الدور الإيجابي الذي يمكن أن تقوم به في الحياة الاجتماعية باعتبارها نصف المجتمع.

وهذا الصنف كالصنف الآخر يعتبر المرأة شيئا تابعا له أو بمعنى آخر شيئا محققا لرغباته ومشبعاً لها ودورها يرتبط بالترزين أكثر مما يرتبط بالبناء. وهنا نؤكد على المعنى الشامل للباس الشرعي للمرأة الذي هو الحجاب فبالإضافة إلى كونه برهانا على العبودية لله والالتزام بأمره تعالى فهو تعبير عن رفض التعامل مع المرأة جسدا وجنسا والتعامل معها إنسانا يشارك الرجل في أداء مهمة الاستخلاف في الأرض وعمارتها وفق منهج الله.

وكنتيجة لكل ما ذكرناه فان واقع المرأة بين هـذا الصنف وذاك يتراوح بين وضعيتها في سجن مقيدة بتقاليد تعطل قدراتها الطبيعية ومواهبها الفطرية وبين وضعها في مهب الريح تلهو بها الأيدي وتعريها من كرامتها وإنسانيتها وبذلك تعيش المرأة بصفة عامة حالات استلاب تراثي يجرها إلى الخلف نحو الماضي دون تمييز ودون اعتبار لعامل الزمن. واستلاب آخر تغريبي يشدها نحو تقليد النموذج الغربي مع ما يؤدي إليه هذا التقليد من فقدان الهوية وانسلاخ عن الذات وتنكر للمقومات الثقافية والحضارية وبهذا تدخل المرأة في صراع وحيرة حيث

تفقد البوصلة التي ترشد ها إلى الأمن والسلام مع نفسها ومع واقعها ومجتمعها.

٢- والصنف الثالث الذي يحكم واقع المرأة هو الصنف الذي ينظر إليها نظرة احترام وإكبار ومساواة لأنه يحكم شرع الله وينظر إلى التحرير بمعنى تحرير المرأة من طغيان استبدادين: استبداد التقاليد العمياء واستبداد التبعية المطلقة للغرب في جانبه السلبي والإباحي خاصة. كما أن هذا الصنف يحاول ادخال المرأة المسلمة دائرة الفعل الحضاري حتى لا تظل على الهامش وبهذا تقتدي سيرة الصحابيات الجليلات وأمّهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين. فتصبح المرأة بهذا فعلا متساوية مع الرجل كما ارادها الله تعالى وليس قولا وتهريجاً وخروجاً عن خصائصها الأنثوية المميزة وسواء كانت المرأة في خدمة بيتها أو في عملها خارج البيت فانها لا تفقد احترام من حولها بالتزامها الواعي بواجباتها ودورها في الحياة والرسالة التي كلفها الله سبحانه بها.

وبتفانيها وإخلاصها في جميع أعمالها لأنها تعلم حق العلم أن أي عمل مهما كان صغيرا فانها سوف تثاب عليه خيرا أو شرا يقول الله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾

ولاندعي أن هذا الصنف قد استطاع تحقيق الحرية للمرأة فان هذه مهمة المجتمع ككل. ولكن على كل حال فهناك محاولات مختلفة للخروج بالمرأة من شرقة التهميش والتشييع والصراع. ومحاولة التأكيد على أن للمرأة المسلمة شخصيتها المتميزة واستقلالها عن الرجل بحيث لا تدخل معه في علاقة صراع أو علاقة تبعية وانما في علاقة تكامل وتزواج يقول تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾

ولا يكون التأكيد على شخصية المرأة بالاستقلال المادي والاقتصادي رغم ما يوفره لها من استقرار نوعي في زمن غابت فيه القيم والمبادئ ولكن بالوعي

بالحقوق والواجبات تجاه النفس والزوج والمجتمع والامة. وهذا الوعي والتأكيد على شخصيتها يتيح لها أن تصبح قوية وقادرة على المواجهة ومقارعة من يسلبها حقوقها بالحجة الدامغة وبهذا تفرض شخصيتها ووجودها على المجتمع وتستعيد إنسانيتها حتى تتفجر طاقاتها وملكات المعطاء وتحقق فاعليتها كطرف واع ومسؤول ومدرك لخفايا الأمور في المجتمع.

ويمكن القول في الأخير أن من أوجب الحقوق التي يجب أن تعلمها المرأة ولا تفرط فيها إثراء عقلها بالمعرفة والعلم حتى تستطيع تربية الرجال والنساء تربية اسلامية صحيحة وحتى تستطيع مكابدة الحياة وممارسة الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليكتمل بهذا كله مستلزمات تحقيق وجودها الانساني يقول تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾

وبعد: كيف نريد أن تكون المرأة المسلمة المعاصرة؟

نريد امرأة أثنى معتزة بأنوثتها. معتزة بدينها وبشخصيتها مؤكدة لها من خلال العمل الذي تقوم به سواء كان هذا العمل داخل البيت أو خارجه أو فيهما معا.

نريد المرأة ذات الشخصية الثابتة والتميزة التي ترتفع عن أن تكون زينة الجامع والشوارع والتي ترتبط بقيم حضارتها وأصالتها كما ترتبط بواقعها وتحاول تغييره نحو الأكمل والأنظف ■

المراجع

- ١- مجلة الفرقان العدد ١١ السنة الرابعة محرم - صفر ١٤٠٨هـ الإسلاميون وقضية المرأة سعد الدين العثماني ص ٣
- ٢- الملحق الأسبوعي لجريدة الاتحاد الاشتراكي عدد ١٣٤ وعدد ١٣٥ بتاريخ ١٥-٧-١٩٨٩.
- ٣- جريدة الراية الإسلامية عدد ٢٥-٦-١٩٩٢ ص ٩
- ٤- مقاربة اسلامية للاستلاب النسائي د. احمد الابيض ص ١٣ و ١٤

رمضان

في فرنسا

للدكتور: جلال حلواني*

كعادتهم في كل سنة؛ ينتظر المسلمون في فرنسا؛ ضيفهم الغالي شهر رمضان المبارك، شهر الصوم والعبادات، شهر التقوى والطاعات، شهر المحبة والمؤاخاة، شهر المحاسبة والخيرات.

فشهر رمضان له بهجة خاصة في أنفس المسلمين في فرنسا وذلك لأنه الشهر الوحيد الذي يستطيع المسلمون فيه أن يبرزوا هويتهم الإسلامية وأن يظهروا للمجتمع الفرنسي الطابع الإسلامي، فالمعامل الفرنسية المكتظة بالعمال الوافدين تتأقلم مع الفريضة الربانية، وتستقبل الأسواق التجارية الشعبية؛ التي يقوم عليها المهاجرون المسلمون؛ رمضان بحلة زاهية تتصدرها منتوجات تقليدية تتعلق بالمائدة الرمضانية، كما تستعد لاستقبال العيد بالزينة والمعرضات..





● المعهد الإسلامي و مسجد باريس

كعاداتهم في كل سنة؛ ينتظر المسلمون في فرنسا؛ ضيفهم الغالي شهر رمضان المبارك، شهر الصوم والعبادات، شهر التوبة والبركات، شهر التقوى والطاعات، شهر المحبة والمؤاخاة، شهر المحاسبة والخيرات.

فشهر رمضان له بهجة خاصة في أنفوس المسلمين في فرنسا وذلك لأنه الشهر الوحيد الذي يستطيع المسلمون فيه أن يبرزوا هويتهم الإسلامية وأن يظهروا للمجتمع الفرنسي الطابع الإسلامي، فالعامل الفرنسية المكتظة بالعمال الوافدين تتأقلم مع الفريضة الربانية، وتستقبل الأسواق التجارية الشعبية؛ التي يقوم عليها المهاجرون المسلمون؛ رمضان بحلة زاهية تنصدها منتوجات تقليدية تتعلق بالمائدة الرمضانية، كما تستعد لاستقبال العيد بالزينة والمعروضات..

ورمضان - كما هو معروف - محطة تزود بالوقود الايماني للمسلمين الذين يكتوون بنار المجتمع الغربي، وكم من شاب تائه تعرّف على دينه في رمضان، وكم من عامل غافل رجع الى ربه في رمضان، فشارب الخمر يتوقف عن عصيانه رهبة لهذا الشهر العظيم، والمرأة السافرة تلبس خمارها احتراماً لهذا الشهر الفضيل..

فرنسا والجالية المسلمة

وتسعى فرنسا جاهدة الى صهر المسلمين في المجتمع الفرنسي، وإنهاء تمايزهم وتذويب الشخصية الإسلامية والتخفيف من مظاهر ارتباطهم بالعبادات والتقاليد الإسلامية، وكلنا يتذكر قضية الحجاب الإسلامي التي لم

تنته بعد، وما فتىء عدد من الرسميين الفرنسيين يصرحون بأنهم لم ولن يقبلوا بالحجاب الإسلامي في المدارس والمؤسسات الرسمية، ويعارضون إقامة مدارس إسلامية، ومشاريع أخرى تدعم الوجود الإسلامي في البلاد. ولهذا يعتبر أكثر مسلمي فرنسا شهر رمضان فرصة مباركة لابرار الانتماء، والتمسك بأهداب الهداية، والوقوف في وجه الضلال..

استقبال رمضان

ويتهيا المسلمون في فرنسا لاستقبال هذا الشهر المبارك بصيام أيام من رجب وشعبان، إحياء للسنة وتحضيراً للنفس لصوم رمضان، وتقوم الهيئات الإسلامية بواجب التوعية والإرشاد من خلال الخطب والنشرات والحصص الإذاعية التي تسمح بها الإذاعات العربية في فرنسا..

اختلاف وتنوع .. ولكن!

وتتنمي الجالية الإسلامية في فرنسا - كما هو معروف - إلى جنسيات متعددة، لكل منها عاداتها وتقاليدها وخلفياتها الثقافية وظروفها الاجتماعية، ولما لم يكن للجالية هيئة رسمية تمثلها أمام السلطات الفرنسية، تسعى الجمعيات الإسلامية المختلفة جاهدة لتقريب المفاهيم الإسلامية وإيجاد إطار إسلامي تجتمع فيه مختلف الهيئات لحل المشاكل التي تواجه المسلمين في مختلف المدن والمحافظات..

ابتداء الصوم والفطر

وبمبادرة من (اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا) وهو أكبر هيئة إدارية تجمع تحت لوائها عدداً كبيراً من الجمعيات المنتشرة في طول البلاد وعرضها، تجتمع الهيئات الإسلامية في

الليلة الأخيرة من شعبان في مسجد باريس المركزي لإعلان بدء الصوم، كما تجتمع في آخر رمضان لإعلان هلال شوال والفطر، ولكن الأوضاع السياسية المعروفة تضغط على الجاليات الإسلامية وتدفع البعض إلى مخالفة الاتفاق، فإذا ما تم الالتزام ببدء الصوم قد يتم الاختلاف بتحديد يوم العيد، وترى أحياناً في المسجد الواحد قوماً صائمين، وآخرين مفطرين. وقد ساهم هذا الوضع في تشويه صورة المسلمين وإظهارهم بمظهر المتفرقين في الدين والعبادة، مما جعلهم محط سخرية وسائل الاعلام المغرضة..

مواقيت الصلاة

وتكمن المشكلة الثانية في تحديد مواقيت الصلاة، ففي فرنسا توقيتان



● الجالية تصلي العيد في ساحة عامة

القرآن والتدريس والوعظ في المساجد ليلاً ونهاراً يؤمها أبنا الجالية على اختلاف أعمارهم وثقافتهم، وكثيرة ساعات البث الديني من الاذاعات العربية المحلية، وما يذكر ان (إذاعة الشرق) في باريس تبث صلاة التراويح يومياً من المسجد الحرام في النصف الثاني من شهر رمضان، فيحس المسك بـانتمائه إلى الأمة الأكبر والأوسع..

وتكثر في رمضان حفلات الافطار الجماعي في المساجد والمراكز الاسلامية وبيوت سكن العمال وطلاب الجامعات فتشعر حقيقة بالانتماء إلى عائلة واحدة لا فرق فيها بين عربي ولا أعجمي إلا بتقوى الله ■

● تقوم الهيئات الاسلامية بواجب التوعية والإرشاد من خلال الخطب والندوات والحصص الإذاعية التي تسمح بها الإذاعات العربية □

* عربي مقيم في باريس

والشراب والتدخين ومقاربة النساء. ومما يزيد في التجهيل ما تبثه بعض محطات التلفاز العربية العالمية من برامج مخصصة لرمضان يسمونها (سهرات رمضان) تمتلئ بالرقص والهرج والمرج مما يدفع الفرنسيين ليظنوا ان المسلمين يصومون نهاراً ويعذبون أنفسهم بالجوع والعطش، ليملاًوا بطونهم ويشبعوا شهواتهم ليلاً وتقوم بعض المطاعم العربية كذلك بتقديم برنامج خاص بـرمضان يبدأ من المغرب إلى وقت الإمساك يتخلله حفل رقص وغناء ماجن، وللأسف لا يوجد من يتصدى لهذه الحملات التي تسيء إلى الصوم ورمضان والمسلمين وجوهر هذه العبادة، قصد أصحابها أم جهلوا..

وصورة مشرقة

ولا ننسى التذكير بحلقات

أول أيام العيد يوم عطلة رسمية كيوم الأحد ليتمكنوا من إقامة الشعائر، وإشراك الأولاد ببهجة العيد، بينما يضير ذلك بعض الأحزاب الفرنسية، فقد صادف العيد يوماً عطلة رسمية فزحف المسلمون بالآلاف إلى المساجد التي اكتظت بجموعهم فصلوا في الشوارع المحيطة بها مما دفع بعض الأحزاب العنصرية إلى دق ناقوس الخطر ومطالبة الحكومة الفرنسية باتخاذ اجراءات تحول دون تقدم الإسلام واتساع مظاهر الانتماء إليه في فرنسا..

صورة مشوهة

ويعاني المسلمون في كثير من الأحيان، جهل الفرنسيين بحقيقة الصيام ونظرتهم إليه كنوع من أنواع تعذيب الجسد أو الأعمال الشاقة التي يفرضها المسلم على نفسه، وإن كانوا يعلنون تقديرهم لهذا الجلد والصبر في التوقف عن الطعام

الأول: أعدّه (اتحاد المنظمات الاسلامية) بينما أعد الثاني: (المعهد الاسلامي لمسجد باريس)، ولعل مراد ذلك إلى اعتماد (الاتحاد) تحديد وقت الفجر على أساس ١٢ درجة قبل شروق الشمس، وهو الوقت المقابل لغياب الشفق الأحمر عند العشاء المقدّر ايضاً بـ ١٢ درجة بعد غروب الشمس. بينما اعتمد (مسجد باريس) ١٨ درجة وهو مقابل غياب الشفق الأبيض عند العشاء، ويؤدي هذا الاختلاف عملياً إلى دخول وقت الفجر حسب توقيت مسجد باريس قبل توقيت الاتحاد بربع ساعة، ويتأخر العشاء (حسب توقيت المسجد) نصف ساعة عن توقيت (الاتحاد). ويقع كثير من المسلمين بسبب هذا الاختلاف في ارتباك، فالفجر مرتبط بالامساك، وصلاة التراويح مرتبطة بالعشاء..

ويرى كثير من المصلين أن توقيت الاتحاد أكثر مواءمة من التوقيت الآخر وخاصة في فصل الصيف، حيث يحدد توقيت المسجد العشاء عند منتصف الليل تماماً في منتصف يونيو (حزيران) والفجر بالثالثة والنصف. ويؤيد علماء مقيمون في فرنسا توقيت الاتحاد على اعتبار أن الشفق الأبيض لا يغيب في فرنسا في فترة الصيف، والاعتماد على درجة ١٢ في تحديد مواقيت الصلاة هو المعتمد عند مالك والشافعي وأحمد، وأحد قولي أبي حنيفة، رضي الله عنهم. وإلى الآن لم تنجح المحاولات الرامية إلى توحيد مواقيت الصلاة للجميع..

تعطيل يوم العيد

يدعو المسلمون أن يصادف

من عبدالعزيز عبدالله بن باز، إلى من يراه من المسلمين،
وفقني الله وإياهم لاغتنام الخيرات، وجعني
وإياهم من المسارعين إلى الأعمال الصالحات آمين

غفر الله له ما تقدم من ذنبه
ومن قامه إيماناً واحتساباً
غفر الله له ما تقدم من ذنبه،
شهر فيه ليلة خير من ألف
شهر، من حرم خيرها فقد
حرم، فعظموه - رحمكم الله -
بالنية الصالحة والاجتهاد في
حفظ صيامه وقيامه
والمسابقة فيه إلى الخيرات،
والمبادرة فيه إلى التوبة
النصوح من جميع الذنوب
والسيئات واجتهدوا في
التناصح بينكم والتعاون على
البر والتقوى والتواصي بالأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر
والدعوة إلى كل خير لتفوزوا
بالكرامة والأجر العظيم وفي
الصيام فوائد كثيرة وحكم
عظيمة منها، تطهير النفس
وتهذيبها وتزكيتها من
الأخلاق السيئة والصفات
الذميمة كالأشر والبطر
والبخل وتعويدها الأخلاق
الكريمة كالصبر والحلم
والجود والكرم ومجاهدة
النفس فيما يرضى الله

السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته، أما بعد:
أيها المسلمون إنكم في شهر
عظيم مبارك ألا وهو شهر
رمضان، شهر الصيام
والقيام وتلاوة القرآن شهر
العتق والغفران شهر
الصدقات والاحسان شهر
تفتح فيه أبواب الجنات،
وتضاعف فيه الحسنات
وتقال فيه العثرات شهر
تجاب فيه الدعوات وترفع
الدرجات وتغفر فيه السيئات
شهر يجود الله فيه سبحانه
على عباده بأنواع الكرامات
ويجزل فيه لأوليائه العطيات،
شهر جعل الله صيامه أحد
أركان الإسلام فصامه
المصطفى صلى الله عليه
وسلم، وأمر الناس بصيامه
وأخبر عليه الصلاة والسلام
أن من صامه إيماناً واحتساباً



فضل صوم رمضان وقيامه

للشيخ:
عبد العزيز
عبدالله
ابن باز

ويقرب لسيده، ومن فوائد الصوم أنه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره لربه ويذكره بعظيم نعم الله عليه ويذكره أيضا بحاجة إخوانه الفقراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه والاستعانة بنعمه على طاعته ومواسات إخوانه الفقراء والاحسان إليهم وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذه الفوائد في قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة/ ١٨٣ فأوضح سبحانه أنه كتب علينا الصيام لنتقيه سبحانه فدل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى، والتقوى هي طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه عن إخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة، ورهبة وبذلك يتقي العبد عذاب الله وغضبه، فالصيام شعيرة عظيمة من شعب التقوى وقربة إلى المولى عز وجل ووسيلة إلى التقوى في بقية شؤون الدين والدنيا، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى بعض فوائد الصوم في قوله صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» الشيخان.

فبين النبي عليه الصلاة والسلام أن الصوم وجاء ووسيلة لطهارته وعفافه وما ذاك إلا لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، والصوم يضيق تلك المجارى،

ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ويقوى سلطان الإيمان وتكثر بسببه الطاعات من المؤمنين وتقل به المعاصي، ومن فوائد الصوم أيضا أنه يطهر البدن من الاخلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة واعترف بذلك الكثير من الأطباء وعالجوا به كثيرا من الامراض وقد أخبر الله سبحانه في كتابه العزيز أنه كتب علينا الصيام كما كتبه على من قبلنا، وأوضح سبحانه ان المفروض علينا هو شهر رمضان وأخير نبينا عليه الصلاة والسلام أن صيامه هو أحد أركان الاسلام الخمسة، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ الى ان قال عز وجل ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة/ ١٨٣ — ١٨٥ وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت». أيها المسلمون إن الصوم

عمل صالح عظيم وثوابه جزيل ولا سيما صوم رمضان فإنه الصوم الذي فرضه الله على عباده وجعله من أسباب الفوز لديه وقد ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم، قال يقول الله تعالى «كل عمل ابن آدم له الحسننة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي. للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال «إذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار، وسلسلت الشياطين»، وأخرج الترمذي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال «إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وفتحت أبواب الجنة فلم يفلق منها باب وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة» وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله» رواه الطبراني، وعن أبي

هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، «إن الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه، من صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه النسائي، وليس في قيام رمضان حد محدود لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقت لأمره في ذلك شيئا — وإنما حثهم على قيام رمضان ولم يحدد ذلك بركعات معدودة، ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن قيام الليل قال مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى» أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين فدل ذلك على التوسعة في هذا الامر فمن أحب ان يصلى عشرين ركعة ويوتر بثلاث فلا بأس ومن أحب أن يصلى عشر ركعات ويوتر بثلاث فلا بأس، ومن أحب أن يصلى ثمانى ركعات ويوتر بثلاث فلا بأس ومن زاد على ذلك أو نقص عنه فلا حرج عليه، والأفضل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله غالبا وهو ان يقوم بثمانى ركعات يسلم من كل ركعتين ويوتر بثلاث مع الخشوع والطمأنينة وترتيل القراءة لما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن

فضائل صوم رمضان وقيامه

حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً وفي الصحيحين عنها رضى الله عنها «ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل عشر ركعات يسلم من كل اثنتين ويوتر بواحدة».

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في أحاديث أخرى أنه كان يتجهّد في بعض الليالي بأقل من ذلك وثبت عنه أيضاً صلى الله عليه وسلم أنه في بعض الليالي يصلي ثلاث عشرة ركعة يسلم من كل اثنتين فدلّت هذه الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الأمر في صلاة الليل موسع فيه بحمد الله وليس فيها حد محدود لا يجوز غيره وهو من فضل الله ورحمته وتيسيره على عباده حتى يفعل كل مسلم ما يستطيع من ذلك و...

هذا يعم رمضان وغيره وينبغي أن يعلم أن المشروع للمسلم في قيام رمضان وفي سائر الصلوات هو الاقبال على صلاته والخشوع فيها والطمأنينة في القيام والقعود والركوع والسجود وترتيل التلاوة وعدم العجلة لأن روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب والقالب - والخشوع فيها، وادائها كما شرع الله باخلاص وصدق ورغبة

ورغبة وحضور قلب،

كما قال الله سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ المؤمنون / ٢٠١ وقال النبي صلى الله عليه وسلم «وجعلت قرة عيني في الصلاة» أحمد والنسائي وقال للذي أساء في صلاته «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها».

وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها بل ينقرها نقرأ وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة لأن الطمأنينة ركن في الصلاة لا بد منه كما دل عليه الحديث المذكور آنفاً فالواجب الحذر من ذلك وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها» أحمد والحاكم، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر الذي نقر صلاته أن يعيدها.

فيا معشر المسلمين عظموا الصلاة وأدوها كما شرع الله واغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بأنواع العبادات والقربات وسارعوا فيه إلى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميداناً لعباده

يتسابقون إليه بالطاعات ويتنافسون فيه بأنواع الخيرات.

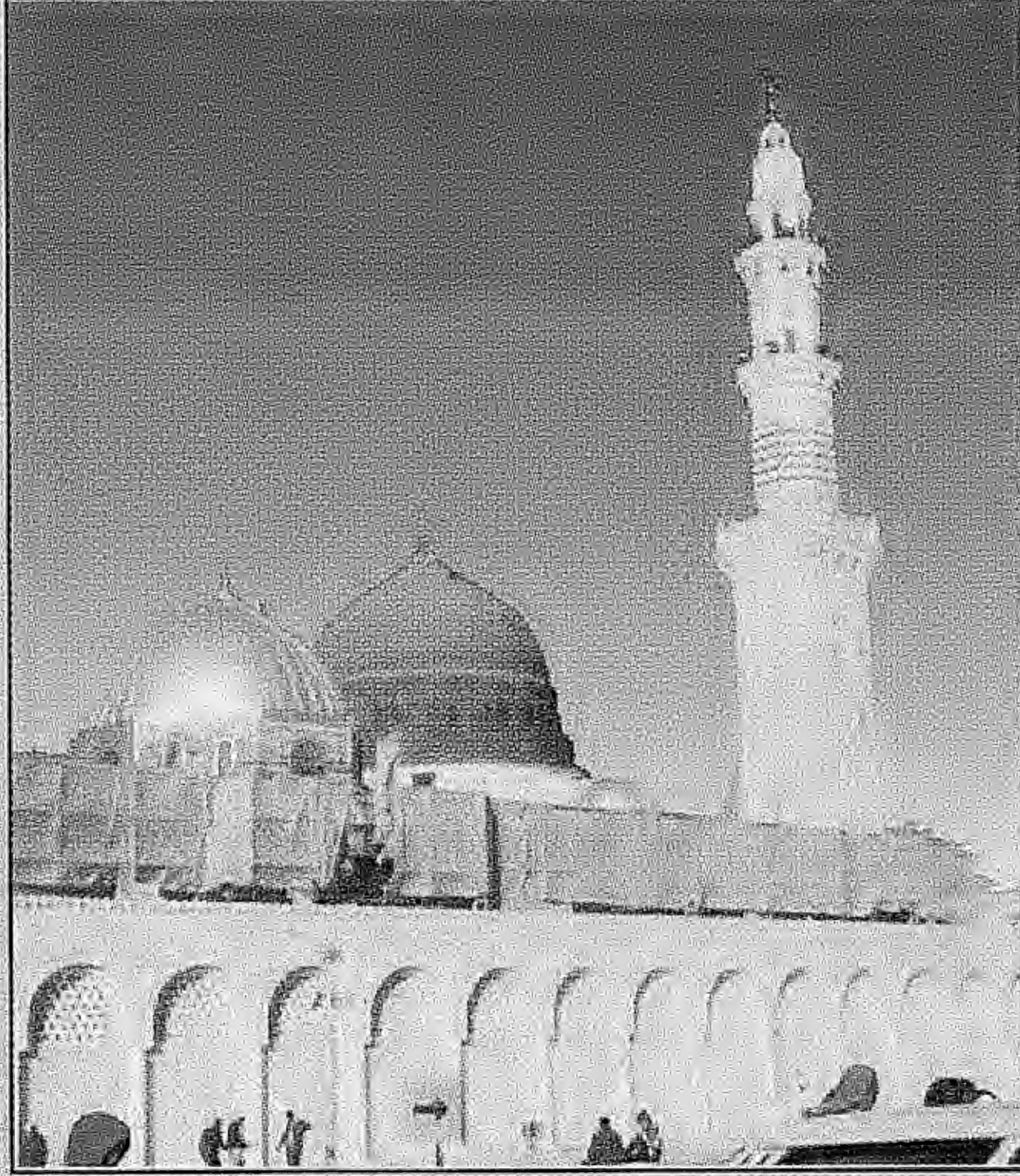
فأكثرُوا فيه رحمكم الله من الصلاة والصدقات وقراءة القرآن الكريم بالتدبر والتعقل والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحسان إلى الفقراء والمساكين والأيتام، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان فاقتدوا به رحمكم الله في مضاعفة الجود والاحسان في شهر رمضان وأعينوا إخوانكم الفقراء على الصيام والقيام واحتسبوا اجر ذلك عند الملك العلام واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الأوزار والآثام فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» البخاري وقال عليه الصلاة والسلام «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن امرؤ سابه أحد فليقل اني امرؤ صائم».

النسائي. وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «ليس الصيام عن الطعام والشراب وإنما الصيام من اللغو والرفث» الحاكم والبيهقي، وخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان

وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي له أن يتحفظ منه كفر ما قبله».

وقال جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء» ومن أهم الأمور التي يجب على المسلم العناية بها والمحافظة عليها في رمضان وفي غيره الصلوات الخمس في أوقاتها فانها عمود الاسلام وأعظم الفرائض بعد الشهاداتين وقد عظم الله شأنها وأكثر من ذكرها في كتابه العظيم فقال تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، البقرة / ٢٣٨، وقال تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ النور / ٥٦، والآيات في هذا المعنى كثيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» أحمد والترمذي. وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال «من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف»، ومن أهم واجباتها في حق الرجل أداؤها في الجماعة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

والشحناء والتهاجر في غير حق الله سبحانه وشرب المسكرات وأنواع المخدرات كالحقن والدخان والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعاوى الباطلة والأيمان الكاذبة وحلق اللحى وتقصيرها وإطالة الشوارب والتكبر وإسبال الملابس واستماع الأغاني والآلات الملهي وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال والتشبه بنساء الكفرة في لبس الثياب القصيرة وغير ذلك مما نهى الله عنه رسوله. وهذه المعاصي التي ذكرنا محرمة في كل زمان ومكان ولكنها في رمضان أشد تحريماً وأعظم إثماً لفضل الزمان وحرمة، فأتقوا الله أيها المسلمون واحذروا ما نهاكم الله عنه ورسوله واستقيموا على طاعته في رمضان غيره وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه وتأمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر لتفوزوا بالكرامة والسعادة والعزة والنجاة في الدنيا والآخرة، والله المسؤول أن يعيدنا وإياكم وسائر المسلمين من أسباب غضبه وأن يتقبل منا جميعاً صيامنا وقيامنا وإن يصلح ولادة أمر المسلمين وأن ينصر بهم دينه ويخذل بهم أعداءه، وأن يوفق الجميع للفقه في الدين والثبات عليه والحكم به والتحاكم إليه في كل شيء إنه على كل شيء قدير،، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين □



الصيام والقيام تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وطلباً لمرضاة الله سبحانه وشكراً لإنعامه وقد وعد الله سبحانه عباده المتفقيين بالأجر العظيم والخلف الجزيل، فقال سبحانه ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً﴾ المزمل / ٢٠ وقال تعالى: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ سبأ / ٣٩. واحذروا رحمكم الله كل ما يجرح الصوم وينقص الأجر ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصي، كالزنا والزنا والسرقة وقتل النفس بغير حق وأكل أموال اليتامى وأنواع الظلم في النفوس والمال والعرض والغش في المعاملات والخيانة للأمانات وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم

داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾ سبأ / ١٣ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضى الله عنه لما بعثه لليمن: «انك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» متفق على صحته. وينبغي للمسلم في هذا الشهر الكريم التوسع في النفقة والعناية بالفقراء والمتعفين واعانتهم على

قال: «من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر» رواه أبو نعيم، وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال: يا رسول الله اني رجل شاسع الدار عن المسجد وليس لي قائد يلائمني فهل لي من رخصة أن أصلي في بيتي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «هل تسمع النداء بالصلاة»، قال: نعم، قال: «فأجب» خرجه مسلم في صحيحه.

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق» فأتقوا الله عباد الله في صلاتكم وحافظوا عليها في الجماعة وتواصوا بذلك في رمضان وغيره تفوزوا بالمغفرة ومضاعفة الأجر وتسلموا من غضب الله وعقابه ومشابهة أعدائه من المنافقين، وأهم الأمور بعد الصلاة الزكاة، فهي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي قرينة الصلاة في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعظموها كما عظمها الله وسارعوا إلى إخراجها وقت وجوبها وصرفها إلى مستحقها عن إخلال لله عز وجل وطيب نفس وشكر للمنع سبحانه، واعلموا أنها زكاة وطهرة لكم ولأموالكم وشكر للذي أنعم عليكم بالمال ومواساة لآخوانكم الفقراء كما قال الله عز وجل ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ التوبة / ١٠٣ وقال سبحانه ﴿اعملوا آل

٩٩

دلت أبحاث ميدانية ان نمو الاطفال الذين

يصومون ؛ النفسي والبسدي ؛ أحسن

بكثير من نمو البدين لا يصومون



بقلم: فاطمة
محمد البغدادي

او انثى.. لان
الاسلام اساس
التكليف
مطلقا، ولقوله صلى
الله عليه وسلم
:«رفع القلم عن
ثلاثة.. عن المجنون
حتى يفيق.. وعن
النائم حتى
يستيقظ.. وعن
الصبي حتى
يحتلم» [أخرجه
احمد]

أطاق الغلام صيام ثلاثة أيام، وجب عليه
صيام الشهر كله..

ومن المستحب تدريب الصبيان
المميزين على الصيام.. فقد روى عن
الربيع بنت معوذ بن عفراء، قالت: ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم، غداة
عاشوراء الى قرى الأنصار التي حول
المدينة، قائلهم: «من أصبح مفطرا
فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائما
فليصم».. قالت: فكنا نصومه بعد
ذلك، ونصوم صبياننا الصغار منهم ان
شاء الله، ونذهب الى المسجد فنجعل لهم
اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على
الطعام، أعطيناه اياه عند الإفطار» [أخرجه
البخاري]

وذكر السيوطي، في الجامع الصغير، ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا

● «رفع القلم عن ثلاثة،
عن المجنون حتى
يفيق، وعن النائم حتى
يستيقظ، وعن الصبي
حتى يحتلم»
[حديث شريف]

٩٩

هل علينا شهر رمضان، بأيامه الطيبة
المباركة.. يصوم المسلم نهاره، ويقوم
ليله.. يتدارس القرآن مع اخوانه، أسوة
برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
كان يواظب على مدارسته خلال هذا
الشهر مع سفير الرحمن جبريل عليه
السلام.. فهنئنا لك، اخي الصائم، بحلول
شهر رمضان.

والسؤال الذي يتبادر على اذهان الآباء
والامهات مع بداية الشهر الكريم.. ما
موقف أطفالنا من الصيام..؟

حتى يحتلم

من شروط الصيام في شهر رمضان..
ان يكون الصائم، مسلما
، بالغاً، عاقلاً، خالياً من الاعذار ذكرها كان

الاطفال

والصيام

كبيرا واشد علوقا بخاطره، وارسخ واثبت مما هو معهود من حال الناس»

طعام الطفل الصائم

ويجب على الآباء والامهات ان يراعوا عند افطار اطفالهم، تنويع الطعام بحيث يكون شاملا لكافة العناصر الغذائية الضرورية.. ويعودوهم ان يتناولوا بضع ثمرات قبل الأكل، لان في ذلك فائدة كبيرة لابدانهم، كما انها سنة مؤكدة. فعن سلمان بن عامر الضبي رضى الله عنه، ان الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أفطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة» [الترمذي] واحذروا تعويد اطفالكم على تناول

الجامعات الإسلامية على مجموعات من الأطفال الذين يصومون الشهر المبارك، أن نموهم النفسي والبدني أحسن بكثير من غيرهم، وانهم أكثر قدرة على تحمل المسؤولية.. ويجب على الآباء والامهات ان يتدرجوا عند تدريب اطفالهم، وليكن تدريبهم على النحو التالي:

* عند وصول الطفل الى سبع سنين.. يمنع عنه الطعام والشراب لمدة ثلاث ساعات، ويفضل ان تكون هذ الفترة من العصرحتى انطلاق مدفع الإفطار.. على ان يتم ذلك مرة او مرتين كل اسبوع.

* لما يصل الثامنة من عمره، يبدأ الطفل في ممارسة هذه العادة يوميا، اي صيام ثلاث ساعات يوميا، طوال شهر رمضان.

وقد روى البخاري في صحيحه، ان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أتى برجل شرب الخمرة في رمضان، فلما رفع اليه عشر، فقال: على وجهك ويحك وصبياننا صيام، ثم أمر به ف ضرب ثمانين سوطا، ثم سيره الى الشام.

الاختلاف في تحديد السن

وقد اختلف الأئمة في تحديد السن التي يجب على الآباء والامهات ان يأمرؤا اولادهم عندها بالصيام.. فبينما قال الامام الشافعي، والامام ابو حنيفة: «يؤمر الولد بالصوم وهو ابن سبع سنين» نرى الامام احمد بن حنبل يحدد بداية الصيام بعشر سنين.. وقال اسحاق بن راهويه: «ان من واجب الآباء والامهات امر اولادهم بالصوم عند بلوغهم اثني عشر ربيعا»

ويقول الامام الأوزاعي: «إذا أطاق ثلاثة ايام تباعا لا يضعف فيهن حمل على الصوم»

.. ويذكر الامام الغزالي، في (احياء علوم الدين): «ومهما بلغ الصبي سن التمييز، فينبغي الا يسامح في ترك الطهارة والصلاة، ويؤمر بالصوم في بعض أيام رمضان».

دربوا اطفالكم بالرفق واللين

واذا كان تدريب الاطفال على الصيام امر مستحب، فان ضربهم على ذلك حرام، فقد يؤدي بهم مثل هذا الامر الى الانحراف متسقبلا.. فاجبار الطفل على الصيام يدفعه الى تناول المفطرات سرا، ثم يتظاهر بالصوم، وتكبر معه هذه الخيانة، لان الطفل عادة لا يقدر معنى الامانة ولا يحترم المسؤولية.. لذا ننصح الآباء والامهات ان يدربوا اطفالهم على الصوم، وان يحببوا اليهم ذلك بالرفق واللين.

وقد دلت الدراسات والابحاث الميدانية التي اجراها نفر من علماء النفس، باحدى

كانت الصحابييات يشجعن اولادهن علي الصيام في سن مبكرة، ليمتادوا ذلك، ويشغلوهم بلعب من العهن

كميات كبيرة من الطعام والسوائل دفعة واحدة، وانما يتناولونها على اوقات متفرقة حتى لا ترهق المعدة او الكلى.

اما وجبة السحور فمهمة جدا لهم.. وننصح ان يكون السحور مشتملا على الاطعمة التي يستغرق هضمها وامتصاصها وقتا اطول من غيرها، حتى لا يشعروا بالجوع سريعا.. وخير طعام للسحور.. التمر، ومنتجات الالبان كالزبادي او القشدة.. ويبعد عنهم نهائيا اي نوع من المخللات، او الاطعمة كثيرة الملح فهذا ضار بأبدانهم كما انه يزيد من شعورهم بالعطش في اثناء فترة الصيام.

ومن الافضل ان يستصحب الآباء اطفالهم بعد تناول وجبة السحور، لأداء الصلاة في المسجد اذا كان قريبا، وكان الجو معتدلا □

* في التاسعة من عمره، يمكن مد فترة الصيام من الصباح وحتى آذان العصر، على ان يكون ذلك يوما بعد يوم.

* في سن العاشرة، يدرب الطفل على صيام ثلاثة ايام كل اسبوع، صوما عاديا.. اي من الفجر حتى آذان المغرب.. * وفي العام التالي.. يكون الطفل قادرا على صيام ايام الشهر الكريم كلها.

علموهم قراءة القرآن

ولا يغيب عن اذهان الآباء والامهات - وهم يتدارسون القرآن خلال ايام هذا الشهر المبارك - ان يعلموا اولادهم قراءة القرآن، لان الطفل - كما يقول ابن كثير في (المختار من فضائل القرآن) - «إذا قرأ وتعلم القرآن بلغ وهو يعرف ما يصلي به، كما ان حفظه في الصغر اولى من حفظه

الصوم

ضرورة صحية واجتماعية

للانسان والحيوان والطيور البرية والبحرية

بقلم الاستاذ: أمين محمد عثمان



النفوس في
حاجة دائمة
الى الاحساس
بالجوع، ففي
الاحساس بالجوع صلاحها
وتقويمها، وتهذيب سلوكها وكبح
جماع الشهوات والنزوات في
نفوسها.

وانما تطفئ الشهوات
وتعربد النزوات بالإفراط في
المأكل والمشرب والاسراف في متع
الحياة وهناك يحجب القلب عن
ذكر الله وعن النظر في ملكوت
السموات. وقد جاء في الحديث
الذي رواه الشيخان (عن
انس) «ان الشيطان ليجري من
ابن آدم مجرى الدم» وزاد بعض
الرواة «فضيقوا مجاريه
بالجوع»

ومن رحمة سبحانه بعباده..
ان فرض عليهم الصوم، وقد
جعل له عليه الصلاة والسلام
علاجاً ناجعاً للشباب، الذين
لا يقدر على الزواج لضيق
ذات اليد.. والمشكلات
الاجتماعية التي يصادفها
الشباب في هذه الايام..
فأوصاهم عليه الصلاة والسلام
للخروج من هذا المأزق بالصوم.

يقول عليه الصلاة والسلام
«يامعشر الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض
للبصر وأحصن للفرج ومن لم
يستطع فعليه بالصوم فإنه له
وجاء» الصحيحان عن ابن
مسعود.

حيوانات تصوم كالانسان
ان الامساك عن الطعام ليس
بقاصر على الانسان وحده..
فهناك حيوانات تصوم في
ظروف معينة، واغلب الطيور
تمتنع عن تناول الطعام حينما
تقوم بحضارة البيض..
والزواحف والثعابين تنطوي على
نفسها مدة طويلة ولا تتناول

طعاما.. وذلك ما يعرف بالبيات الشتوي.

معجزة الدب الأبيض

ومن معجزات الله في خلقه ما روي للقاريء عن معجزة (الدب الأبيض) كما جاء في كتاب (غرائب الحيوانات) للاستاذ (محمد فياض)

والدب الأبيض اقوى الحيوانات التي تعيش في المنطقة المتجمدة الشمالية. واضخمها جثة وقديبلغ طوله في بعض الحالات ثلاثة امتار، ووزنه سبعة قناطر.. وهو يعوم بسهولة في الماء، ويعدو بسرعة على الجليد ويتسلق اكوامه العالية، ومن دواعي الدهش ان مثل هذا الحيوان الكبير الجسم، الثقيل الوزن، يتحرك بخفة فوق الجليد الاملس دون ان ينزلق، ويرجع السبب في ذلك، الى ان باطن قدمه العريضة، مزودة بخصلة من الشعر الطويل الخشن، الذي يثبتها فوق الجليد ويمنع انزلقها.

وهو يتغذى بالاسماك وعجول البحر.. التي يصطادها بنفسه.. وبجثث الحيتان الميتة التي يقذف بها البحر الى الشاطئ.

وفي الصيف عندما تظهر الخضرة في البقاع الشمالية، يضيف الدب الى غذائه اثمار التوت وبعض البقول والاعشاب. وفي الشتاء حيث تنقرض الخضرة ويندر الغذاء يأكل الدب كل ما يصادقه من اعشاب بحرية واوراق جافة واخشاب وغير ذلك.

(والمبيت الشتوي) مقصور على الانثى التي تدفن نفسها تحت الجليد، وتقضي شهور الشتاء في (سبات عميق)

وفي هذه الفترة تلد.. وفي العادة تضع صغيرين وتغذيها بلبنها الذي يتدفق من ثديها بغزارة..

وهي لاتخشى الاختناق تحت غطائها السميك من الجليد، لانها تترك فيه منفذا يتسرب منه الهواء اليها.. ويظل هذا المنفذ مفتوحا لايسده الجليد، وذلك بتأثير أنفاسها الساخنة والحرارة المنبعثة من جسمها.

وبالرغم من انها تصوم اثناء مبيتها الشتوي فان لبنها يدر بغير انقطاع لتغذية ولديها.. وتعتبر هذه الظاهرة من المعجزات الالهية.. اذ كيف يتيسر لها ان تدبر هذا السيل المستمر من الغذاء بدون ان تتناول شيئا من الطعام؟

والسر في ذلك يرجع الى انها اثناء الصيف تلتهم كميات وافرة من الغذاء الذي يتحول بعضه الى طبقة سميكة من الدهن تحت جلدها.. وفي الشتاء يؤدي هذا الدهن ثلاث وظائف ضرورية لحياتها ولذريتها. فهو يقيها البرد اثناء رقادها تحت الجليد.. ويتحول جزء منه الى غذاء صالح لها ويتحول جزء آخر الى لبن يعول ولديها.

ووكالات الانباء والصحافة العالمية، تطالعنا احيانا بخبر عن رجل هندي يرقد في صندوق معدني، مصنوع بطول جسمه وعرضه.. ويأتي اعوانه فيغطون الصندوق، ويحكمون اغلاقه ويضعونه في قاع حمام للسباحة، ويتركونه تحت الماء ساعة كاملة، ثم يرفعونه ويفتحونه فيرى النظارة الرجل الهندي حيا لم يصبه اذى.. وقد حاول بعض العلماء تفسير هذه الظاهرة فقال: ان (الوكسجين) المحتوي عليه الصندوق يكفي للتنفس طول المدة التي يظل فيها تحت الماء وان بخار الماء وثاني

اوكسيد الكربون المتولدين من التنفس في هذه الفترة لا يكفيان لاحداث الاختناق.

وربما كان هذا التعليل صحيحا ولكن لم يجرؤ احد على اختبار صحته بطريقة علمية..

ومهما كان السر في هذه العملية.. فان هذا الساحر الهندي يعجز عن محاكاة انثى الدب الأبيض، لانه لا يستطيع ان يدفن نفسه في الجليد طول شهور الشتاء، ويعمل على استمرار تنفسه، ويدبر امر تغذيته مع طفلين راقدين بجانبه.. ثم يخرج بعد ذلك حيا لم يمسه الضرر.. الا ان في خلق الله اسرارا تحار في ادراكها عقول البشر ونواميس احكم الله وضعها وتنسيقها وصدق الله اذ يقول: ﴿ قال فمن ربكما يا موسى. قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾ [طه - ٤٩ و ٥٠]

طائر البطريق ومدرسة الحضانة

في الاقاليم الباردة الجنوبية يعيش نوع من الحيوان يسمى (البنجوين) او (طائر البطريق) واشهر مواطنه (رأس هورن) بجنوبي امريكا، وجزائر (فولكلاند) ورأس الرجاء الصالح و(نيوزيلاندا) واستراليا.. وجزر المحيط المتجمد الجنوبي، وبالرغم من انه يعتبر من الطيور فهو لا يستطيع الطيران، لان جناحيه لا يقويان على حمله، وهي اشبه بزغنفين كبيرتين، وقد يستعين بهما وبقدميه العريضتين ذات الاغشية الممتدة بين الأصابع، على السباحة في الماء.

ومن دأبه انه يقف منتصباً على قدميه ويمشي على هذه الصورة.. واذا حاول السير

بسرعة اختل توازنه وهوى على الارض.. وهو اذا غضب ضرب بمنقاره وبجناحيه القويين الثقيلين.. وغذاؤه مقصور على الاسماك وهو يستطيع صيدها بسهولة لان له قدرة عجيبة على السباحة والغوص في الماء.

وبما انه يعيش في اشد بقاع العالم برودة فقد وهبه الله - سبحانه وقاء يحميه من البرد القارس، فتحت كسائه الخارجي من الريش طبقة سميكة من الدهن، كما غطى ريشه بغشاء زيتي يحول دون وصول المطر الى جلده..

وهو يقضى ايامه ولياليه في البحر بين الثلوج والامواج المتلاطمة، ولا يقيم على البر الا عندما يضطر لوضع البيض، وتربية الصغار. وفي الغالب يكون هذا في اوائل صيف المنطقة المتجمدة الجنوبية..

وتضع الانثى بيضتين في وكر من الحصى، وتحتضنهما بالتناوب مع زوجها.. وبعد مضي خمسة اسابيع يخرج منهما فرخان كبيران شرهان.

ويتغذيها والداها من الاسماك والحيوانات المائية الرخوة التي يحملانها اليهما من البحر، وينمو جسدهما الى عشرة امثاله في اسبوعين.. ومثل هذا النمو السريع يستلزم كميات وافرة من الغذاء.. ولذا يصرف الوالدان معظم وقتهما بين البحر والوكر منهمكين في صيد كميات كبيرة من الاسماك.. وفي غيبتهما قد يتعرض الفرخان لخطر كبير، فقد تخطفهما بعض الطيور الجارحة، وقد يتحركان خارج الوكر ويضلان السبيل فلا يستطيعان العودة اليه ويموتان جوعاً لعدم وجود الغذاء على الصخور والثلوج. وقد تدوسهما اقدام الطيور

الصوم

ضرورة صحية واجتماعية

الكبيرة.

ولدفع هذه الاخطار تلجأ طيور (البنجوين) الى حيلة غريبة تصون بها صغارها التي بدأ النشاط يدب فيها.. فتجمعها في مكان خاص، ويتعهد فريق من كبار الوالدين بحراستها والدفاع عنها مع السماح لها بالتحرك واللعب، داخل نطاق محدود.. بينما يتعهد فريق آخر بشئون التغذية، وقد يكون بين الفريق الاول متطوعون ليس لهم ابناء.. وقد يقوم افراد من الفريق الثاني بتغذية صغار لاتجمعها به صلة.. ومثل هذه الطريقة في الحراسة والتغذية لاتبعد كثيراً عن النظم المتبعة في مدارس الحضانة عند الانسان فسيحان الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى.

وعندما يكتمل نمو الافراخ تصوم عن الاكل وتذهب الى شاطئ البحر.. وتبقى هناك حتى تسقط عنها اخر خصلة من الزغب، ويصبح جسمها مغطى بالريش، وعندئذ تثب في الماء والتلوج، وترحل عن البر مبتعدة عنه مئات الاميال، وتعيش على الاسماك التي تلتقطها من البحر.. وبعد مضي سنتين تدفعها الغريزة نحو البر، لوضع البيض وتنشئة الصغار.. واذ ذاك تصوم عن الاكل شهراً كاملاً حتى تظهر الافراخ.. وبعد ان يهجرها ابناءؤها الى البحر يسقط عنها ريشها وينمو غيره، واثناء هذه الفترة من التغيير الجنماني تنقطع عن الغذاء.. فهذه الطيور تصوم قبل ان تلقى عليها مسؤولية الابوة.. وتصوم قبل ان تستقل بالجهاد في

حياتها.. وتصوم بعد ان يتركها ابناءؤها.

ولاشك ان الصيام ضروري لها كما هو ضروري لبعض المخلوقات ومنها الانسان.

الصحة والجمال والرشاقة ذكر المؤرخ الاجتماعي المشهور (عبد الرحمن بن خلدون) في مقدمة تاريخه المعروفة، فصلاً كاملاً ذكر فيه (اثر الجوع في صلاح البشر واخلاقهم) نقتطف منها للمقاريء هذه السطور:

«ان كثرة الاغذية ورطوبتها، تولد في الجسم فضلات رديئة ينشأ عنها بعد أقطارها وضخامتها من غير نسبة»، كما ينشأ عنها كثرة الاخلاط الفاسد، ويتبع ذلك انكساف الالوان، وقبح الاشكال من كثرة اللحم، — كما قلنا — وتغطي الرطوبات على الازهار والافكار، بما يصعد على الدماغ من ابخرتها الرديئة، فتجني البلاد والغفلة والانحراف عن الاعتدال والجمال..

واعتر ذلك في حيوانات الفقير.. ومواطن الجذب.. (من الغزال، والزرافة والمها، والحمير الوحشية، والبقر الوحشي) مع امثالها من حيوان التلول والارياف، والمراعي الخصبة، كيف تجد بينها بونابعيدا، في صفاء اديمها، وحسن رونقها واشكالها، وتناسب اعضائها، وحدة مدراكها؟

فالغزال اخو الماعز، والزرافة اخت البعير، والحمار والبقر.. اخو الحمير والبقر.. والبون بينهما ما رأيت..

وماذا لا لاجل ان الخصب في التلول فعل في ابدان هذه من الفضلات الرديئة والاخلاط الفاسد مظهر عليها اثره.. والجوع لحيوان الفقير حسن في

خلقها واشكالها ماشاء» (واعتر ذلك ايضا في الادميين) ويؤيد ما ذكره (ابن خلدون) ماجاء في الحديث الصحيح:

«مأملاً ابن آدم وعاء شرا من بطنه.. بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه.. فان كان لامحالة قتلت لطعامه وتلت لشربه وتلت لنفسه» [رواه احمد عن المقدم بن معديكرب]

وفي اثر الصيام على الاخلاق والطباع وتهذيب السلوك يقول عليه الصلاة والسلام «الصيام جنة.. واذا كان احدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل، وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم (مرتين) والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من رائحة المسك، يترك طعامه وشربه وشهوته من اجلي الصيام لي وانا اجزى به والحسن —————— عشر امثالها» (البخاري و احمد عن ابي هريرة)

الصوم يدعو الى التعاطف

الصوم كما ذكر (علماء النفس — المحدثون — يدعو الى التعاطف او المشاركة الوجدانية) ويبعث على الرحمة والرفق بالضعفاء والمنكوبين..

ان هناك عاملاً نفسياً يسميه علماء النفس (بالتعاطف) او (المشاركة الوجدانية) وهي (شعور المرء بالحالات الانفعالية التي تحدث لدى فرد اخر)

انك حينما تشاهد (رواية درامية) او (مباراة رياضية) لاتملك نفسك الا وقد اندمجت مع الممثل او اللاعب، اندماجاً كلياً فتشعر كأنك قد اخذت مكانه، تتألم لما يصيبه من ألم.. وتقوم بحركات لاإرادية وانت تتابع المباراة او المنظر.

ولكي يكون هناك تعاطف ومشاركة وجدانية بين الافراد يجب ان يكون لدى الفرد ثلاثة عوامل:

- ١- قدرة على التأثر بالموقف
- ٢- وقدرة على فهم الموقف
- ٣- وان يضع المرء نفسه مكان الفرد المتفعل

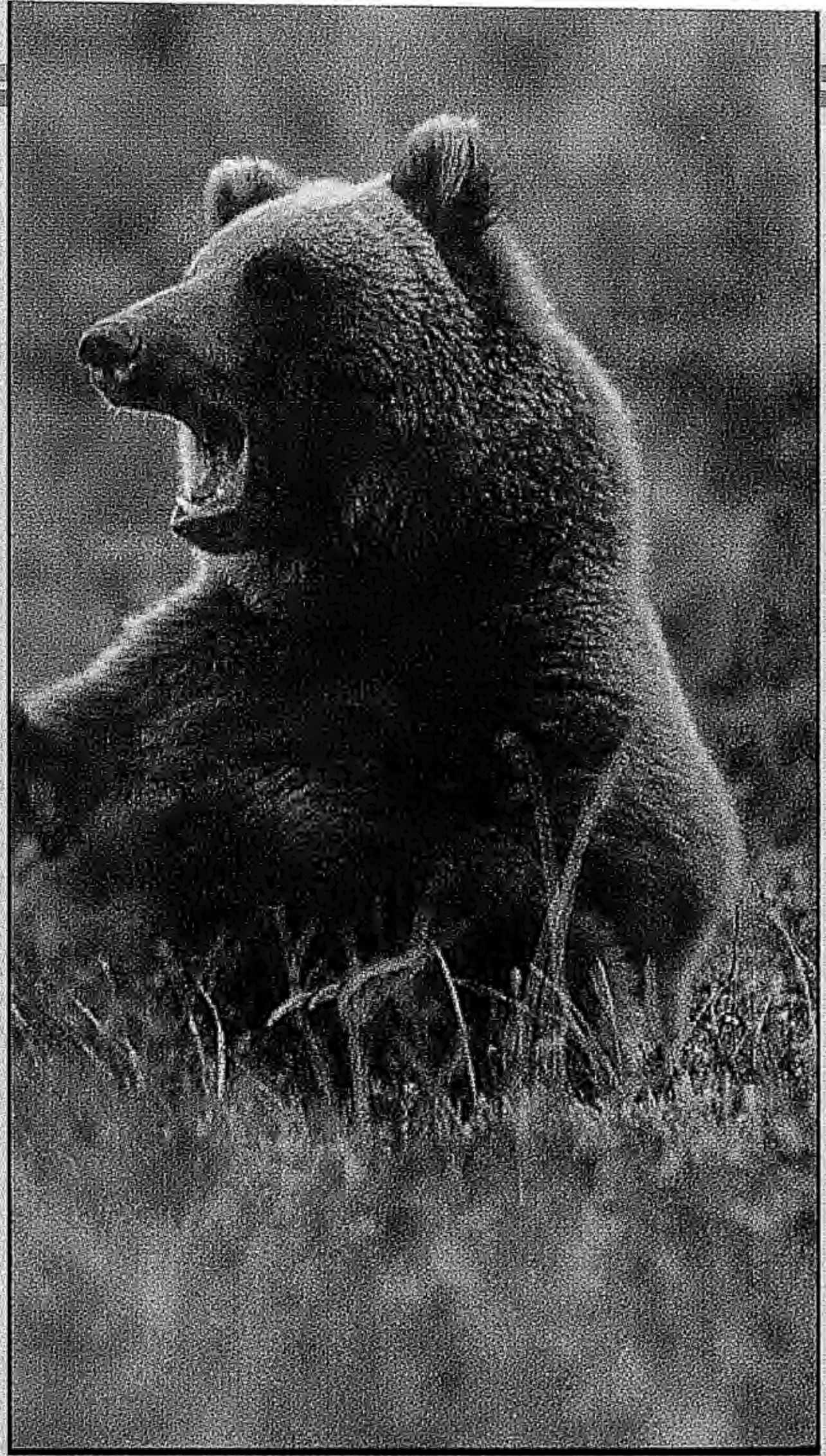
ولعلك بعد ذلك تدرك السر في ان الاطفال يقسون بشدة على الحيوانات الاليفة، لانهم لا يستطيعون ان يتخيّلوا انفسهم مكان هذه الحيوانات، ولانهم لم تمر بهم حالات ذاقوا فيها طعم الألم..

وكذلك لا يستطيع الاطفال مشاركة الكبار في افراحهم واتراحهم لان الخبرة تعوزهم.. وقديماً قيل (انه لا يشعر بلذة الغنى الا من ذاق طعم الفقر، ولا يحس بنعمة العافية الا من شعر بلذعة المرض.. والصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يشعر به الا المرضى) قال الشاعر الحكيم:

لا يعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيتها

واحسب ان هناك فائدة كبرى.. وحكمة عظيمة في صيام شهر رمضان.. هي ان الله — سبحانه — يريد ان يغرس في قلوب الصائمين رياحين المودة والاخاء.. وان تسرى في قلوبهم ينابيع الرحمة والعطف والحنان وهذا جانب عظيم من جوانب التقوى التي ختم الله بها آية الصيام حينما قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ تَقْوَنَ﴾ [البقرة / ١٨٣]

ان تعود الجوع، والصبر على الم الخمصة في ايام معدودات يبعث الرحمة في القلوب.. ويزيد من تعاطف النفوس.. ومن تجاذب الارواح الى الارواح.. ففي



● تتأوب بعد البيات الشتوي

القرآن هدية الله الكبرى الى العالم، ونعمته العظمى على الوجود، وفضله الاوسع على الانسان حتى تقوم الساعة

تعارف منها ائتلف وماتت اكر
منها اختلف» [البخاري عن
عائشة].

وكما جاء في حديث آخر «مثل
المؤمنين في توادهم، وتراحمهم،
وتعاطفهم، مثل الجسد اذا
اشتكى منه عضو تداعى له
سائر الاعضاء بالسهر والحمى»

شهر رمضان تتعارف ارواح
المسلمين حينما يمسون عن
الطعام معاً.. وحينما يتناولون
اقتارهم معاً. وعندما
يتسحرون، وعندما يذكرون الله
في مصيحتهم وممسيحهم،
وغدوهم ورواحهم، كما جاء في
حديث النبي صلى الله عليه
وسلم «الارواح جنود مجندة فما

[مسلم عن النعمان بن بشير]
ومن هنا يدرك القاريء اوجه
الفرق بين الامم والشعوب
الاسلامية التي تدب يددين
الله، وتسير على هدى من تعاليم
الاسلام.. وبين الشعوب
الاستعمارية الجشعة التي
اتخذت من المال الها يعبد من
دون الله كما قال سبحانه:

﴿افرايت من اتخذ الهه هواه
وأضله الله على علم وختم على
سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله
افلاتذكرون. وقالوا ان هى الا
حياتنا الدنيا نموت
ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم
بذلك من علم ان هم
الا يظنون﴾ [الجاثية - ٢٣ و ٢٤]

نزول القرآن وليلة القدر
وقد شاء الله سبحانه - ان
يكون الصوم في شهر من اعظم
الشهور واحبها الى الله ﴿شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان﴾ [البقرة / ١٨٥]

والقرآن هدية الله الكبرى الى
العالم، ونعمته العظمى على
الوجود، وفضله الاوسع على
الانسان حتى تقوم الساعة..
وليلة القدر من ليالي رمضان
حيث يقول سبحانه ﴿انا انزلناه
في ليلة القدر﴾ سورة القدر وهى
الليلة التي وصفها الله بانها ليلة
مباركة. حيث يقول:

﴿انا انزلناه في ليلة مباركة انا
كنا منذرين. فيها يفرق كل امر
حكيم. امرا من عندنا انا كنا
مرسلين. رحمة من ربك انه هو
السميع العليم﴾ [الدخان / ٣ - ٦]

ليلة القدر

وسميت (ليلة القدر) بهذا
الاسم لانها ذات شأن عظيم،

وقدر جليل لأنها الليلة التي نزل
فيها القرآن ﴿هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان﴾
انها الليلة التي توزن فيها اقدار
الناس حسب قريهم وبعدهم
من كتاب الله، ويفرق فيها بين
المحقين والمبطلين.

وقوله تعالى ﴿وما ادراك ماليلة
القدر﴾ تنويه بشأن هذه الليلة.
وتفخيم لقدرها، وانها ليلة
لا يدرك احد كنه
عظمتها، ولا حدود قدرها..

وقد نوه الله - سبحانه -
بفضل هذه الليلة وشرفها
وعظمتها فذكر انها ليلة ﴿تنزل
الملائكة والروح فيها بإذن ربهم
من كل امر﴾

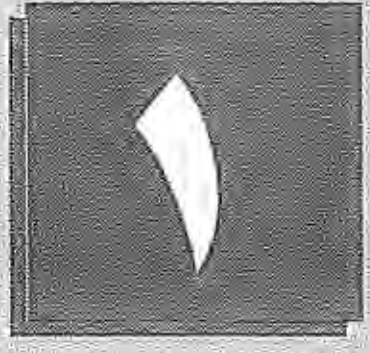
الروح

والمراد بالروح هو (جبريل)
عليه السلام، وهو امين الله
الموكل بتبليغ الوحي، والاتصال
(بمحمد) صلى الله عليه وسلم.

اما الملائكة الذين يحفون به
فهم وقد الله معه لحمل الرحمة
والنفحات الربانية الى عباد الله..
وقد وصف الله هذه الليلة
بانها ﴿سلام﴾ هى حتى مطلع
الفجر

ولارب فهي ليلة ولد فيها
الأمن والسلام من مبدئها الى
ختامها انها (ليلة القرآن)
والقرآن من مبدئها الى ختامه
(سلام) وامان، ورسالة القرآن
(هى الاسلام) الذي هو السلامة
والنجا (لمن طلب السلامة
والنجا)

وهو الدين الذي ارتضاه الله
 لعباده حتى يرث الله الارض
ومن عليها حيث يقول: ﴿اليوم
أكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا﴾ [المائدة / ٣] □



الفتات النابهة

من كوا من المائة الثامنة

بقلم الشيخ: جاسم مهلهل الياسين

الحمد لله

رب العالمين معز المؤمنين العاملين، ومخزي المجرمين المعادين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، نبي الرحمة ورسول الهدى وعلى آله أجمعين.

فقد بات من المتفق عليه أن التوجيهات والسلوكيات والتصرفات وحتى العلاقات إنما هي نتاج البناء الفكري والعلمي، لمجموعة من البشر، فالأدبيات التي تعيشها أي بنية من المجتمع ستكون لها الإسقاطات الكافية لكل التصرفات المستقبلية لهذا الأمر، ولأهمية ذلك كان لابد من الإكثار من الطروحات الفكرية والحركية وجعلها بين يدي العاملين في المجال الإسلامي، وكل ذلك من أجل الإبقاء على الأطروحات الموافقة للشرع، والمتماشية مع الزمان والمكان، وإبعاد كل ما هو مخالف للشرع، أو قل ما ليس يخدم الدعوة بالصورة التي كتبها الله سبحانه وتعالى «أن الله كتب الاحسان على كل شيء» ونحن نسعى لتحقيق ذلك من خلال فتح الحوار وجعل النتاج البشري خالياً من العصمة لكي نصل إلى الاحسن.

ونحن إذ ندعو إلى الحوار نتوقى الحذر في الطرح من غير تهيب ولاجل كما ندعوك - أخي - كذلك إلى الحذر من الكريم إذا أهنته، ومن العاقل إذا أخرجته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن الاحمق إذا مازحته. وإن نتعود جميعاً على نهج خلق (الحلم) في تلقي الرأي

ومناقشته، والابتعاد عن الاستعجال، فإن كان هناك من خطأ القيناه وبحثنا عن غيره، فالأفكار تنصج بالأخذ والعطاء، واجمل الحلم ما كان من مقتدر، وسير سلفنا في ذلك كثيرة، فهذا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول: «تغديتاً يوماً عند الوليد بن عتبة، وهو أمير على المدينة، فأقبل الخادم بصحفة، فعثر، فوقعت الصحفة من يده، فما ردها - والله - إلا ذقن الوليد وانكب مافيها في حجره فبقى الغلام واقفاً ومامعه من روحه إلا ما يقيم رجله، فقام الوليد فدخل، فغير ثيابه، وأقبل علينا تبرق أسرار يهره، وأقبل على الخادم فقال: لا بأس، ما أرانا إلا روعناك اذهب، فأنت وأولادك أحرار لوجه الله تعالى.

وعملية الحوار هذه نوع من بذل السبب والتضرع تلو النظر لمعرفة الخطأ وتجنبه، والصواب وتبنيه، ثم بعد ذلك التوكل على الله، كما قيل:

توكل على الرحمن في الأمر كله

ولا ترغبين في العجز يوماً عن الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم:

وهزي إليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزة

جنته ولكن كل رزق له سبب

ونحن نعرف أخى القاريء خطورة اصدار الكلمة وتزداد الخطورة إذا حبست الكلمة عن وقت صدورها ولهذا نحن نحتاج إلى كسر الحاجز النفسي والجرأة في بيان

مانراه أن الحق ولنا فيه دليل
يموت الفتى من عشرة من لسانه
وليس يموت المرء من عشرة الرجل
فعثرت من فيه ترمي برأسه

وعثرته بالرجل تبرأ على مهل
ونحن نظن أنه من الامور الموصلة للصواب الحوار مع المخالف واخذ وجهات النظر ثم الكتابة في قضايا الحوار، وقد وجدتني اتفق مع كل من تذاكرت معه من أهل الدعوة والفكر، إلا أنني اجد في نفسي شيئاً من الجرأة في قول ما اعتقد أن فيه نفعاً للامة، سائلاً الله العلي أن يجنبني العجلة فهي أم الندامة، صاحبها يقول قبل أن يعلم ويجب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل أن يقدر ويحمد قبل أن يجرب ويذم قبل أن يخبره، والحركة الإسلامية في كل حال من أحوالها سائرة بالقوة الذاتية التي أودعها الله فيها، ولكن هذا ليس هو المراد، فالدعوة التي أودعها الله فيها، ولكن هذا ليس هو المراد، فالدعوة الإسلامية في تحد رباني دائم ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ هود/7

والعالم في سباق، والزمن حاسم، وصاحب الهمة في ازدياد دائم، كما قال الرافعي رحمه الله: وكل يوم لأزداد فيه علماً فأنا زائد على يومي، وقيل في منشور الحكم: «الجاهل وإن توفرت عليه الأيام فكأنه ابن يومه وتلاذ ساعته» والرجال يأبون أن يكونوا خارج الحياة وبعيدا عن سننها ومتغيراتها، بل يسعون

دائماً لأن يركبوا دواليب الحياة ويصنعوا التاريخ، وكل واحد منهم يسمو الآن يكون قدراً من أقدار الله في إحياء البشرية بنور الهداية، وأخذها بعيداً عن طريق الغواية، لهذا الأمر واستشعاراً للمسؤولية كان التلمس لسير سلفنا رضوان الله عليهم، نشتم من كلماتهم وتراجمهم سلوكيات دعوية تربط فيها الماضي بالحاضر ونحن نستشرف المستقبل مع استخدام كامل لكل نوااميس الحياة، ومحاولة عدم الاصطدام بها وقد حرصنا على استخدام المنهج العلمي في البحث، بحيث نقسراً التراجم أولاً ثم نستخرج منها القواعد التي نقررها من غير تعسف ولا تجن على الأحداث على عكس مايفعله البعض، حيث يضعون القاعدة أولاً ثم يحاولون تأييدها بأحداث من التاريخ قد تكون، فعندما قرأت تراجم المسلمين في حقبة من الزمن تسمى بالقرن الثامن الهجري من خلال كتاب «الدرر الكامنة» (١) لابن حجر، كانت القاعدة أو المعني الدعوى ينقدح من الذهن نتيجة لما في الذهن من اهتمامات وانشغالات، فأقوم بتسجيله على هامش الترجمة، ليأتي هذا العنوان الجانبي مناسباً من غير تكلف ولا تعسف مع النص، ثم نظرت فيما تجمع لأضم بعضه إلى بعض، ليخرج نصاً جميلاً متكاملًا في هذه الكراسة وأنا لا أدعي أنه كله جديد، ولكن فيه النافع والجديد، وخصوصاً الترجمات فقد حرصت على أن لأضع مايبين القاعدة إلا من تراجم القرن الثامن، وأن كان في القرون السابقة واللاحقة مواقف مبينة كذلك، ومعرفتنا لهذه التراجم معينة لنا على أخذ ما نستطيع من سلوكياتهم كما قالت العرب: «لولا الوثام لهلك الأنام» (٢) نعم كما قال الماوردي: «لولا الناس يرى بعضهم بعضاً فيقتدى بهم من الخير، وينتهى بهم عن الشر لهلكوا» (٣).

ونحن هنا نتعرض لبعض سير الصالحين لإيجاد روح من التنافس مع الأكفاء والأخبار من فضائلهم ومحاسنهم للاجتهاد بالزيادة عليهم، فإن لم يكن ذلك في مقدورنا لانقصر عنهم فما تكامل فضل والأخبار لا بالاقتراء، لأن لكل نفس من الخير حظاً مطبوعاً، وحظاً مكتسباً، فإن اجتمعوا تكامل الخير بهما (٤) وكما قال الشاعر الحارث بن حلزة اليشكري:

إن السعيد له من غيره عظة

وفي التجارب تحكيم ومعتبر
والعلماء الذين يقودون الأمة، والحركات الإسلامية التي أخذت على نفسها عملية الإصلاح، لا بد لها من عملية التقويم المستمر لمسيرتها لتظل في مرحلة الاستقامة ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، ولا كانت بمنزلة من أراد تقويم ظل معوج قبل تقويم عوده الذي هو ظل له، وعملية الإصلاح والقيام من العثرات أمر ممكن، والنفس مهيئة ومستعدة لذلك، فالنفس عزوف عزوف، ونفور ألوف، متى رددتها ارتدعت، ومتى حملتها حملت وان أهملتها فسدت (٥) فلا بد من الاعتناء والاهتمام بحملة الراية فاستعداد الخير باق في نفوسهم، وإن كان من خطأ يحتاج إلى معالجة

فالنفس راغبة إذ رغبته

وإذا ترد إلى القليل تقنع (٦)
فالنفس القائمة لاتأنف من حق أن لزم، أو حجة أن قامت، فهي تعلم أن الرجوع للحق أولى من التماسي في الباطل، فمن خادع الحق خدع، ومن صارعه صرع، والحق مع جمال عرضه يجر الجبال الرواسي إليه. متى مانقذ بالباطل الحق يابيه

وان قدت بالحق الرواسي تنقد
والانصياع للحق والوقوف عند بابه إنما هونتاج علم الإنسان، فكلما كان ناضجاً عالماً كان عارفاً بما ينفعه مبتعداً عما يضره، فليس هناك انفع من العلم ولا اضر من الجهل:

العقل ما خلق الإنسان فالتمسن

بالعقل حظك لا بالجهل والرتب
لا يلبث الجهل أن يجني لصاحبه

ذماً ويذهب عنه بهجة الحسب
فعملية الصياغة التربوية تحتاج إلى جهد وجهاد وصبر ومصابرة، فهذا باشقرد ناصر الدين الناصري، كان من أكبر الفضلاء والأمراء كثير العقل والفضل قال عن نفسه: بقيت عشرين سنة لا أتكلم بالتركي حرصاً على اتقان اللسان العربي (٧)، فإن كان تقويم اللسان لزم منه هجر التركية والتزام العربية، فكيف، بتقويم المنهج والسلوك، بلا شك أنه يستلزم الكثير، فهذه الأمور لايعين عليها إلا الله، فعقل المؤمن يختلف عن عقول

الآخرين من البشر، فعقل الفيلسوف يبني دولة من الهواء، وعقل القصصي يبني دولة فوق الماء، وعقل الطاغى يبني دولة فوق متسودع بارود، أما عقل المؤمن فهو يبني دولة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فهي دولة مراحل وتأصيل، وتعميق وثبات أكلها دائم وظلها، ولا ترتبط بأناس معينين ولا بمكان محدد، فقدر الله نافذاً لامحالة عندما يحين الوقت المحدد في علم الله سبحانه. ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾ المجادلة / ٢١.

وأعجب العجب أخي القاريء أن نعرف الله ثم لا تحبه، وإن نسمع داعيه ثم نتأخر عن الإجابة، وإن نعرف قدر الريح في معاملته ثم نتعامل مع غيره، وإن نعرف قدر غضبه ثم نتعرض له، وإن نذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لانطلب الأنس بطاعته.

وإنني في الختام اشكر للناس حسن اخذهم وشرائهم لكتبنا وقراءتهم لما نكتب، وهذا إنما من صبرهم على تقصيرنا وأخطائنا، ونسأل الله في المقابل أن يعيننا على شكرهم والإحسان اليهم بأحسن ما نكتب، سائلاً الله أن يجمعنا جميعاً في الجنة لتبادل الشكر والصبر بيننا كما تبادل عمران مع زوجته فقد كانت امرأة عمران بن حطان من أجمل الناس وجهاً، فقال لها يوماً: أنا وإياك في الجنة إن شاء الله تعالى، فقالت له: وكيف ذلك؟ فقال: لأنني أعطيت مثلك فشكرت، وأعطيت مثلي فصبرت، والصابر والشاكر في الجنة.

الهوامش

- ١- الدرر الكامنة لآعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني الطبعة الثانية سنة ١٩٦٦ المدني عدد الاجزاء خمسة ورمزنا إلى رقم الترجمة بـ «ت» والجزء والصفحة بـ ١/ ٣
- ٢- الوثام: التشبيه بالكرام.
- ٣- تسهيل النظر وتعجيل الظفر ص ١٢١
- ٤- تسهيل النظر وتعجيل الظفر - للماوردي.
- ٥- تسهيل النظر ص ٣٣
- ٦- نفس المرجع ص ٣٥
- ٧- الدرر الكامنة ت: ١٢٦٨.

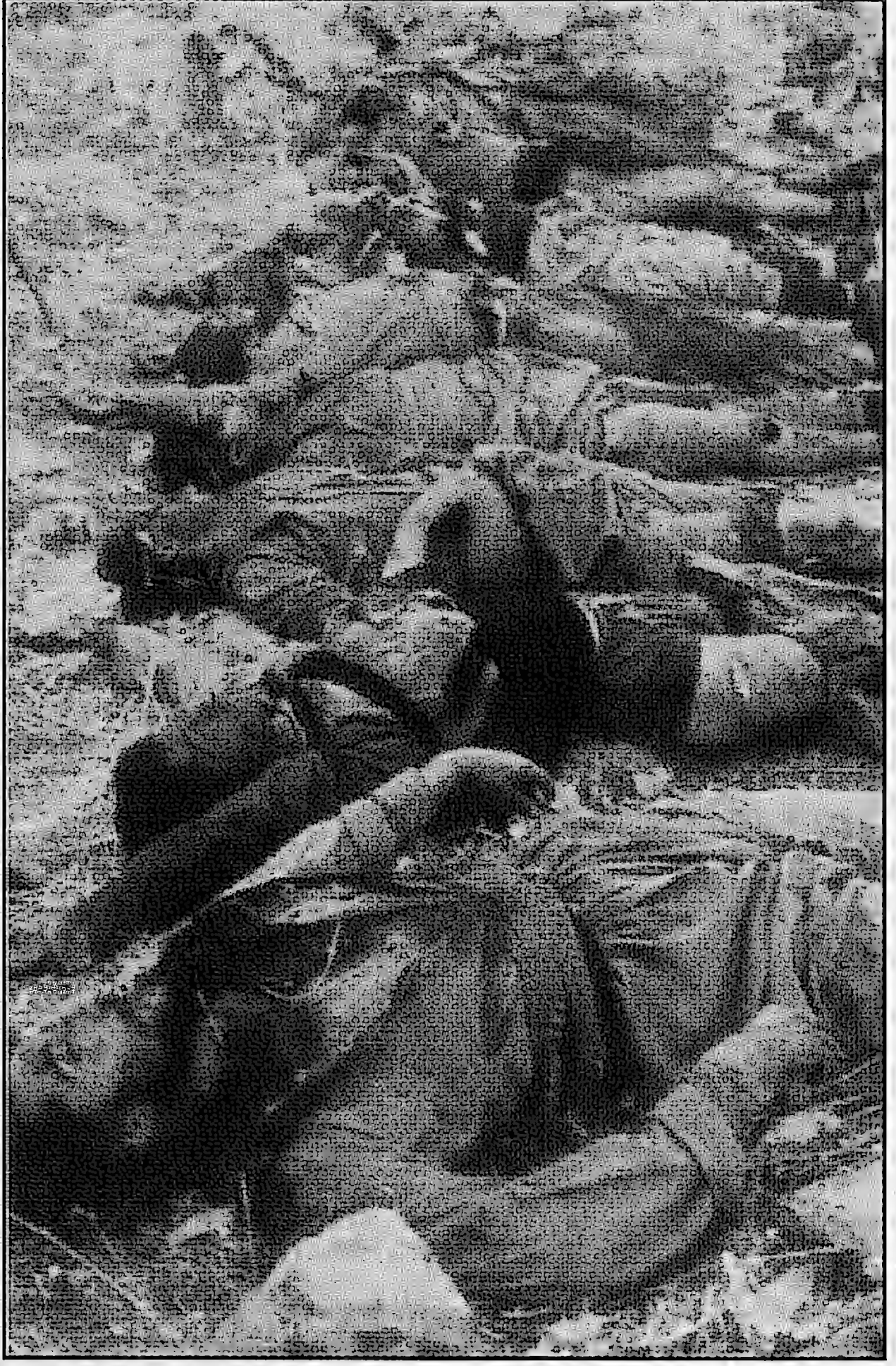
القانون العظيم

الاستاذ: محمد جابر

سل كل من نظم البيــــــــــــــــان جمان
وسل (الوليد) معاندا ومكابرا
ما كان هذا من حديث يفتري
هو معدق هو مئمر هر معجز
هو كوثر الفردوس سال بارضنا
هو سمة الفجر الرفيق لذاكر هو طب اسقام
الــــــــــــــــود جميعهــــــــــــــــا
يا معجز الحكماء والعلماء والفصحاء
المسلمــــــــــــــــون هنا رأوك تماثما
والعالمون هنا رأوك بلاغة
أما الكنوز الخالدات ببحره
أما المعاني الرائعات بآية
أما الجهاد وما حوى من حكمة
أما الفصاص وحكمة الاسلام في
كل الذي قد سفته لك لم يعد
وفقوا بشاطئ بحرك اللجي
ولو انهم نزلوا للجنة فيضكم
أنا يا كتاب الله خادم ذكركم
أنا في رياضك عابد متبتل
أنا في رحابك خاشع بل خاضع
أنا يا حمى الرحمن يوم لقائه
قد كنت اخــــــــــــــــلاق النبي وزاده

سَل «قَس» سَاعِدَة وَسَل «سَحْبَانَا»
مَاذَا دَهَاهْ فَلَمْ يَحِرْ تَبِيحَانَا
كَلَا وَلَا شَعْرَا سَمَا أَوْزَانَا
سَبْحَان مَنْ قَدْ انْزَلَ الْفَرْقَانَا
فَاحَالَهَا بَعْدَ الْقَفَارِ جَنَانَا
تَخَذَ التَّلَاوَةَ أَكْوَثَا وَدَنَانَا
قَدْ طَهَّرَ الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَا
فَقَتَ الثَّرِيَّاتِ مَكْمَانَا
وَعُدَّتْ فِي حَلْقَانَهُمُ الْحَامَانَا
وَرَأَوْكَ أَعْرَابًا جَرَى وَبِيَانَا
تَحْوَى الْجَمَانَ وَتَنْشُرُ الْعَقِيَانَا
مَتَجَدَّدَاتٍ تَخْرُسُ الْأَزْمَانَا
وَالْبَذَلُ مَهْمَا عَزَّ عِنْدَكَ شَانَا
بِتَرِ الْمَسِيءِ إِذَا غَوَى أَوْ خَانَا
يَلْقَى مِنَ الدَّاعِي لَهُ أَذَانَا
لَا يَتَرَحُّزُّونَ فَاصْبِحُوا عَمِيَانَا
لِرَأَوْا حَسَانَا وَابْتَغُوا أَحْسَانَا
إِنَّا شَاعِرٌ قَدْ أَحْسَنَ الْأَوْزَانَا
ظِلْمَانَ فَمَنْحَ رِيكَ الظُّلْمَانَا
أَرْجُو نَدَاكَ تَعَطُّفًا وَحَنَانَا
بِكَ اسْتَجِيرُ فَكُنْ هَذَاكَ حِمَانَا
وَأَمَانَةً فَكُنْ الْغَدَاةَ أَمَانَا

حقوق جثث القتلى في الحروب



بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

بقلم الدكتور / محمد السيد أحمد الدسوقي

يختص

هذا البحث بالحديث عن قضية ربما غفل عنها أصحاب القلم المحدثين أو لم تسترع اهتمامهم بقدر اهتمامهم بحقوق الإنسان الحي وحرياته المدنية والقانونية ألا وهي قضية حقوق جثث القتلى في الحروب، وقد دفعنا للكتابة في هذا الموضوع تلك الصور اللاإنسانية التي تحدث لجثث القتلى في ميادين الحروب تلك التي رأيناها أخيراً في البوسنة والهرسك وغيرها من بقاع العالم، فجثث قتلى المسلمين يلهو بها جنود الصرب كما يلهو الصغير بدميته، وكم هي شاهدة على ذلك، تلك الصور التي تنقلها لنا الصورة المرئية أو الصور الفوتوغرافية. هذا وقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً

بحقوق جثث القتلى في الحروب اهتمامه بالإنسان بوصفه مخلوقاً حياً، وكرامة الإنسان حياً أو ميتاً في التصور الإسلامي تجب له بوصفه إنساناً بصرف النظر عن لونه أو جنسيته أو ديانتته وغير ذلك من الصفات أو المراكز الاجتماعية، وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم في قول الحق سبحانه وتعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (١).

والتأمل في السنة النبوية الشريفة يجد كيف حث الهدي النبوي الشريف على احترام الجثة الإنسانية والقيام على ما يحقق لها كرامتها وكما قلنا بغض النظر عن جنسها أو ديانتها أو لونها إلى غير ذلك من

ألوان التمييز.

وسيرة ابن هشام (٢) تطالعنا بتشريعات حضارية أرساها الدين الإسلامي قبل أن تعرف البشرية في العصور المتأخرة أي مظهر من مظاهر حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق جثث القتلى بصفة خاصة، فيسجل لنا ابن هشام ما فعلته هند بنت عتبة بشهيد الإسلام حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد، فيروى أن هنداً بنت عتبة وقعت هي والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد عن الأذان والأنف حتى اتخذت هند من أذان الرجال وأنفهم خدماً «أي: خلاخيل وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشياً غلام جبير بن مطعم الذي قتل

ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون» (٣) وهنا يضع الرسول الكريم دستورا حضاريا حينما عفا وصبر ونهى عن المثلة، بل ويظل الرسول الكريم يوقظ هذا التشريع في نفوس البشرية كلها ومعليا إياه فيقول سمرة بن جندب «ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط ففارقه، حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة» (٤)

ونسير مع الهدى النبوي الشريف في تشريعاته الحضارية لاحترام جثث القتلى حينما دعا إلى احترام جثث الطرف المعادي في الحروب ويضرب مثلا أعلى في ذلك، يذكره ابن هشام حينما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل المشركين أن يطرحوا في القليب، طرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف رأس الشرك - فإنه انتفخ في درعه فمالأها فذهبوا ليحركوه فتزائل لحمه فأقروه وأهالوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة.

وكذا احتراماً للجثة المصروعة في ميدان الحرب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفن المقتول حيث صرع، وقد نهى أقواما احتملوا قتلاهم عقب غزوة أحد، إلى المدينة، أمرهم قائلاً ادفنوهم حيث صرعوا، وما ذلك إلا احتراماً لكرامة الجثة الانسانية والخوف على ما قد يصيبها من تلف أو اهدار.

كذا جاء التشريع الاسلامي بدفن جثث القتلى لحدا ان كانت الأرض صلبة وشقا إن كانت الأرض رخوة ولا يدفن معه غيره إلا عند الضرورة كضيق المقابر، فإنه عندئذ يجوز دفن أكثر من واحد في مقبرة واحدة، ويقدم الرجال على النساء ويحال بينهما بالتراب ولا يكفي الكفن في الحيلولة. (٦)

ونستمر مع الهدى النبوي في إرسائه أسسا حضارية في هذا المجال حينما ينهى عن الجلوس على قبور الموتى أو الاستناد عليه أو المشي عليه، فيروي أبو هريرة، «لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر» رواه احمد، الى هذا الحد يحترم الاسلام الجثة الانسانية ويحافظ عليها بل



بطنه عن كبده وقد جدد أنفه وأذناه وقال: لئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمتلن بثلاثين رجلا منهم، وقد أقسم الصحابة أيضا ليمثلن بهم - أي المشركين - مثله لم يمثلها أحد من العرب. وفي الحال يأتي التشريع الاسلامي مؤكدا كرامة الجثة الانسانية، وواضعا دستورا للانسانية جميعاتتعامل به بمختلف اجناسها، أظهر هذا الدستور قول الحق سبحانه وتعالى ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل

حمزة رضي الله عنه ولم تقتصر على هذا بل بقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تستسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها شعرا.

وهذا هو عين ما يحدث الآن بالنسبة لجثث القتلى في الحروب من تركها تتلف، مهذرة كرامتها بل والأفظع من ذلك التمثيل والمتعة باللغو بها، وبعد الغزوة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة - عمه - فوجده ببطن الوادي وقد بقر



ويأتي نهي الاسلام عن نهش القبور كصورة أخرى لاحترام الجثة الانسانية ، فقد اتفق علماء الشريعة الاسلامية على ان الموضوع الذي يدفن فيه المسلم وقف عليه ما بقي شيء منه، فالحرمة باقية لجميعه قلنا أن تتصور كيف حافظ الإسلام على جثث القتلى واحترام آدميتها، فضلا عن أن بعض الفقهاء يفتي بعدم تعرض الجثة البشرية للبيع بعد الوفاة في الاغراض العلاجية وحجته أن الجسد الانساني أمانة لله لا يحق التصرف فيه، احتراماً لأدميته وكرامته، فليست الجثة سلعة يتجر فيها. هكذا بان لنا كيف وضع الاسلام حقوقاً واضحة في هذا الشأن قد سبق بها كل التشريعات الوضعية.

أما عن حقوق جثث قتلى الحروب في القانون الوضعي فنجدها مبثوثة في اتفاقية جنيف (٨) الخاصة بشأن أفراد القوات المسلحة في الميدان المؤرخة في ١٢ أغسطس سنة ١٩٤٩ تتضمن مواداً قانونية ترسي قواعد حقوق جثث القتلى في ما يلي:-

مادة (١٥) تنص على ضرورة البحث عن جثث القتلى ومنع تلفها.

مادة (١٦) يجب على أطراف النزاع تسجيل جميع البيانات التي تساعد على تحقيق شخصية جثة المتوفى كما يعد أطراف النزاع ويقدم كل منهما للآخر عن طريق مكتب الاستعلامات المشار إليه في المادة (١٢٢) من اتفاقية جنيف السابقة شهادات الوفاة أو كشوف الموتى المصدق عليها.

مادة (١٧) يتحقق أطراف النزاع من أن دفن الجثث أو حرقها يجري لكل حالة على حدة بقدر ما تسمح الظروف ويسبقه فحص الجثة بدقة وفحص طبي إذا أمكن بقصد التأكد من حالة الوفاة والتحقق من شخصية المتوفى، والتمكن من وضع تقرير، ويجب أن يبقى بالجثة أحد نصفي اسطوانة تحقيق الشخصية إذا كانت

مزدوجة أو الاسطوانة ذاتها إذا كانت مفردة، ولا تحرق الجثث إلا لأسباب صحية قهرية أو لأسباب تتعلق بدين المتوفى وفي حالة الحرق تبين أسبابه وظروفه بالتفصيل في شهادة الوفاة أو بكشف الموتى المصدق عليه، وعليهم أن يتحققوا أن الموتى قد دفنوا باحترام وإذا أمكن طبقاً لشعائر دينهم، وأن مقابرهم محترمة ومجمعة إذا أمكن تبعاً لجنسياتهم ومحفوظة ومميزة بكيفية تمكن من الاستدلال عليها.

ونخلص مما سبق إلى النتائج التالية:

أولاً: أنه يجب أن تنتبه البشرية عامة والدول المتحاربة خاصة إلى حق جثث القتلى من الاحترام والحفاظ عليها وعدم تركها وأهمالها تكريماً للإنسان ذلك المخلوق الذي فضل على الخلائق جميعاً. ثانياً: لقد كان الاسلام الحنيف أسبق التشريعات حضارة بل وأوضحها في بيان حقوق جثث القتلى والحفاظ على كرامتها وعدم التمثيل بها بغض النظر

عن الديانة أو العقيدة أو الجنس أو غير ذلك من ألوان التمييز الأخرى.

ثالثاً: استقى القانون الوضعي تماماً كل التشريعات الخاصة بجثث القتلى في ميادين الحرب من تعاليم الدين الاسلامي كما هو واضح من الصفحات السابقة، ولقد بين القانون الوضعي بكل دقة وبكل التفاصيل حقوق جثث القتلى في ميادين الحروب وما يجب القيام به تجاهها.

رابعاً: يجب أن تنتبه الدول المتحاربة الآن إلى مثل هذه التشريعات الانسانية الخاصة بجثث القتلى حتى تختفي مثل هذه الصور التي تجرح الشعور الانساني وتأخذ البشرية الى أزمان التخلف والجهل.

إن ما يحدث الآن بين كثير من الدول المتحاربة خاصة في البوسنة والهرسك ليدعو العالم أجمع نحو قراءة هذه التشريعات الخاصة بجثث القتلى، ليمتنع الصربيون عن التمثيل بجثث قتلى المسلمين فضلاً عن أنه يجب على العالم أن يتجه نحو السلام والعدل والاخاء..□

الهوامش

- | | | |
|----------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| بالمنصورة - مصر. | قضايا معاصرة. طبعة الأزهر الشريف ٩٢ ص ١٥٣ | الأول في الاتفاقيات والقرارات الدولية التي صدرت في ظل الأمم المتحدة اصدار الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع القاهرة ١٩٧٠ |
| (٣) النحل: ١٢٦ و ١٢٧ | (٧) الشيخ سيد سابق فقه السنة المجلد الأول العبادات دار الفكر ط الأخيرة ١٩٨٧ ص ٥٥٦ | |
| (٤) سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤٠ | (٨) موسوعة حقوق الانسان المجلد | |
| (٥) السابق الجزء الثاني ص ٢٠٤ | | |
| (٦) الامام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق بحوث وفتاوى اسلامية في | | |
| (١) الاسراء - ٧٠ | | |
| (٢) سيرة ابن هشام المجلد الثاني الجزء الثالث. نشر دار الوفاء | | |



في حوار خاص لمجلة الوعي الإسلامي.. تناول قطب من أقطاب السياسة، ورجل من رجال الدعوة والإغاثة الإسلامية في عالمنا الإسلامي وخاصة أنه يشرف على مركز الدعوة والإغاثة السودانية؟ أكد المشير محمد عبد الرحمن سوار الذهب نائب المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة أكد على ضرورة وحدة الصف العربي والإسلامي لمواجهة التحديات المستمرة على الساحة الإسلامية.. من أجل مواجهة الحملة المسعورة من مجلس الكنائس العالمي، الذي رصد ٥٠ مليار دولار لتنصير القرن الأفريقي، والصهيونية العالمية التي تتربص بالقارة السمراء من أجل تنصير أبنائهم وردهم عن الدين الإسلامي، تحت مسميات وشعارات خبيثة، تهدف إلى هدم الإسلام في جميع أرجاء المعمورة وفيما يلي نص الحوار.

حاوره: محمد العزازي

المشير

محمد عبد الرحمن سوار الذهب

نائب المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في حوار خاص لمجلة الوعي الإسلامي

■ وحدة
الصف
العربي
الإسلامي
ضرورة
لمواجهة
التحديات

٥٠ مليار دولار من مجلس
الكنائس العالمي لتنصير
مسلمي القرن الأفريقي

مشاكل الخليج تؤثر على المنظمات الإسلامية في مختلف العالم

● ماهي المشاكل التي تواجه الدعوة الإسلامية والإغاثة في الفترة الحالية؟
■ قال المشير سوار الذهب نائب مجلس الدعوة والأغاثة، طبعاً مشكلة الخليج مازالت تؤثر تأثيراً مباشراً على المنظمات الإسلامية، والمنظمات التي تعمل في الإغاثة تعتمد بصورة أساسية على دول الخليج، وعلى السعودية فيما تنفقه في مجال الإغاثة ومجال الدعوة، في الساحات التي تعمل فيها بدليل أنها فقدت كثيراً من مواردها من هذه الدول، ويكاد يكون عملها متوقفاً أو معطلاً، وهو ما حدث لنا في الدعوة الإسلامية التي تعمل في أفريقيا، وتعمل في مجال الدعوة الإسلامية والأغاثة والتي فقدت مواردها التي كانت تأتيها من السعودية والكويت، وهي الآن شبه متوقفة.

● نريد معرفة دور المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في إتمام المصالحات بين الدول الإسلامية المتنازعة في المناطق المختلفة؟
■ قال المشير سوار الذهب نائب المجلس، لقد قام المجلس بدور متميز في حل الأزمات الإسلامية مثل السنغال وموريتانيا، هذا وقد كلفني المجلس بمحاولة إنهاء الصراع في الصومال مع مندوب الجامعة العربية. ويضيف المشير سوار

الذهب إن المجلس شكل وفداً على مستوى عالٍ لدراسة المشكلة، بين حكومة بورما والمسلمين هناك، وإيجاد حل سياسي مناسب لها يريح جميع الأطراف.. وقد قام المجلس أيضاً بعمل مصالحة بين الفصائل الفلسطينية لاحتواء الخلاف بين حماس ومنظمة التحرير.

● التنسيق بين المنظمات الإسلامية الأعضاء بالمجلس لإنجاز المشروعات الخاصة بالدعوة والتعليم والإغاثة ضرورة ملحة.. فماذا تقول عنها؟

■ قال المشير: إن التنسيق هو جوهر نجاح الدعوة والإغاثة على المستويين المحلي والعالمي.. لأن التنسيق هو السمة الغالبة لمعظم الأعمال والإنجازات التي قامت بها المنظمات الأعضاء بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

ويضيف أنه تجسدت روح التنسيق البناء في أعمال الإغاثة الإسلامية المشتركة العاملة في مناطق الطوارئ، وبين الأقليات المسلمة فإن التنسيق ضرورة للعمل الإسلامي العالمي.. وقد تم التعاون مع الأمانة الدائمة للفتوى مسلمي أوروبا الشرقية لأعمال الإغاثة في البوسنة والهرسك، ومع لجنة فلسطين الخيرية ومع لجنة القدس، ومع وزارة الشؤون الإسلامية في جزر القمر ومع لجنة إغاثة مسلمي بورما.. وغيرها، بما يحقق التعاون ويعزز التنسيق في المقار التي أنشأتها بعض

المنظمات الإسلامية، في تيرانا وكرواتيا وسلوفانيا، إلى جانب التنسيق بين المجلس وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي..

● يرد البعض أن ما يحدث في المنطقة مواجهة جديدة بين الإسلام والصليبية فما تعليقكم؟

■ أجاب: قبل أن تكون المواجهة بين الصليبية والإسلام يجب أن يكون لنا نحن المسلمين فرصة للوقوف والتدبير في الأخطاء التي ارتكبتها حتى قامت الحروب بيننا، لأن كل حرب لها أسباب، ولابد لنا أن ننظر لهذه الأسباب، كيفية تجنبها مستقبلاً ومطلوب منا معرفة ما يحدث على الساحة العالمية في ظل العالم المعاصر، والمتغيرات التي تنشأ على الساحة الإسلامية.

«٥٠ مليار دولار من مجلس الكنائس العالمي لتنصير مسلمي القرن الأفريقي»

● تواجه الدعوة الإسلامية تحديات كثيرة في أفريقيا فماذا تعمل منظمة الدعوة والإغاثة لهم؟

■ هذه التحديات متمثلة في الغزو الصليبي، بعد أن رصد مجلس الكنائس مؤخراً مبلغ ٥٠ مليار دولار لتنصير القرن الأفريقي.

وإن التحديات تستهدف المجموعات الإسلامية الموجودة في أفريقيا، وهذه المجموعات تجمعات سكانية تكاد تكون هي الأغلبية، ولكنها في ذات الوقت ليس لها أي نوع من أنواع المكانة

الاجتماعية التي يجب أن ينالها باعتبار الأغلبية من الناحية السكانية، ذلك لأن الاستعمار الذي كان في تلك الدول حرص على حرمانها من التعليم، فهذه المنظمات تعمل في أفريقيا لتساعد هذه المجموعات وترفع من مستواها التعليمي، حتى تستطيع في ويوم من الأيام أن تكون في مواقع السلطة، واتخاذ القرار حتى ينالوا المكان الطبيعي.

وأكد المشير سوار الذهب على ضرورة وقف الهجمات الصليبية التي تستهدف القرن الأفريقي، خاصة في أرتيريا، والصومال، واثيوبيا، ونيجيريا، و السنغال، وتشاد، ومالي، وكينيا، وجنوب السودان، وجيبوتي. وعن السودان أكد المشير عبد الرحمن سوار الذهب، أن العدو الصهيوني له يد خفية فهو يتولى تزويد المتمردين في جنوب السودان بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة بما فيها الدبابات وناقلات الجنود..

وقال إن إسرائيل تسعى إلى استمرار القتال في جنوب السودان بهدف صرف الحكومات السودانية عن القضايا العربية والإسلامية. وعن أهم الظروف التي تستغلها الصهيونية العالمية ومجلس الكنائس العالمي في أفريقيا هي الكوارث الطبيعية والتصحر والمجاعات فمطلوب من المنظمات الإسلامية أن تساعد مسلمي أفريقيا بالمواد الغذائية والمساعدات الاجتماعية، لكي ترفع من مستواهم حتى يصبحوا



قادريين على مواجهة
هذه التحديات، من قبل
المنظمات الكنائسية
والصهيونية العالمية!!
«مطلوب التفكير في واقعنا
العربي والاسلامي في ظل
معادلات سياسية دولية
جديدة»

● سيادة المشير سوار
الذهب لماذا أصبح انقاذ
الصومال ضرورة عربية
وإسلامية؟

■ لأن هذا الانقاذ
مطلوب بصورة عاجلة ولم
يعد مجرد مصلحة
صومالية، بل ضرورة
عربية وإسلامية وإنسانية
ملحة.. وأضاف أن
ما يحتاج الصومال إليه من
دعم وغوث لا يتجاوز قدرة
البلدان العربية والإسلامية
على تغطيته. ومطلوب من
العالم الإسلامي التخطيط
لإيجاد الضمانات للنهوض
بالبلاذ اقتصاديا .
ومطلوب جمع الزعامات
المتعددة في الصومال على
قيادة واحدة لا يغادرونها
دون الاتفاق على الوصول
للحل المنشود. لأن انهيار
الصومال معناه فقد موقعه
الجغرافي، وقيمته السياسية
في وقت واحد.. فهل يفوق
زعماء الصومال من غيبوبة
الوهم والزعمامة. لأن
الصومال في حاجة ملحة
لبناء اقتصادي وسياسي
 واجتماعي داخلي من
جديد..

خلق التضامن العربي
يمنع الكوارث

● هل من الممكن استعمال

● كارثة الخليج عطلت العمل الدعوى والأغاثى!!!

اسرائيل داخل أفريقيا،
وخاصة مع دول حوض النيل
لمحاولة التأثير على مصر،
وأضاف أن نشوب حرب المياه
غير مستبعد، و يمكن أن
يكون من الأسباب التي
وضعت في الماضي لخلق
مشكلة جديدة في الأمة
العربية، لكنني اتصور أنه
بقليل من الحكمة وقليل من
التدبير يمكن منع مثل هذه
الكوارث التي يمكن أن تعود
الى مصادمات، واتصور أن
مصادر المياه في الأمة العربية

التضامن العربي الحقيقي
وبالتالي يمنع أي صدمات
مسلمة مستقبلا بين الدول
العربية!!

● يؤكد بعض المراقبين
السياسيين نشوب حرب
بسبب نقص المياه في الشرق
الأوسط وأفريقيا فما المخرج
في تصور معاليكم؟

■ أجاب : إن لدى منظمة
الدعوة والإغاثة تقريرا حول
أزمة المياه في المنطقة العربية،
وحقيقة الدور الذي تقوم به

آلية السياسة لمنع الكوارث
بين الدول العربية بعضها
البعض؟

■ أجاب:
قبل آلية السياسة يجب ان
ننظر في كيفية خلق تضامن
عربي سليم بين الدول
العربية يمنع هذه الحوادث
مستقبلا. فمثلا لو اتنا بدانا
بالتكامل الاقتصادي في المقام
الأول، نجحناحقا ويمكن لهذا
التضامن أن يأتي بالاتحاد
القوي الذي يمكن أن يقود إلى



● الدمار الذي خلقه الحرب في الصومال

اجلها ولا بد من اعطاء هذه الجامعة العربية صلاحيات تساعد في حمل رسالتها وقد اقيمت لتقوية التضامن العربي الإسلامي

واسعة وكافية اذا استعملت استعمالا طيبا.

واشار سيادة المشير سوار الذهب الى أن اسرائيل تقوم حاليا بتنفيذ «سنة» مشاريع سدود بأثيوبيا على منابع النيل، مما يؤثر تأثيرا حيويا ومباشرا على حصة مصر.

وقال المشير: ان لإسرائيل دورا في توقف العمل بقناة جو نقل بجنوب السودان بسبب دعمها العسكري لـ «جون قرتق» وحثه على السعي لوقف العمل بالمشروع كاحدى اوراق الضغط على الحكومة السودانية، مما أضاع على مصر إمكانية زراعة مليون فدان، ولم يقتصر دور اسرائيل على دول حوض النيل في أفريقيا فقط، بل قامت بإنشاء سد في منطقة الكتلة، قرب الحدود المصرية علاوة على مشاريعها السرية لسحب المياه الجوفية في سيناء..

● ماذا ترى في علاقات العرب بعد أزمة الخليج أو عرب ما بعد كارثة الخليج؟

■ عليهم ان يستفيدوا من المؤسسات القائمة مثل «الجامعة العربية» ولا بد من تنفيذ القرارات التي قامت من

فلا بد لها أن تنفذ اهدافها، فاذا ماساعدنا هذه الجامعة العربية والتفطنا حولها فان الأمة العربية تستطيع أن تجتاز هذه الأزمة التي كانت سببا في كارثة الخليج!!

● التوصيات والمؤتمرات التي تقام عن أزماتنا وعن احوال المسلمين هذه التوصيات مسؤولية من في التنفيذ؟

■ في الواقع نحن نعلم بأن المؤتمرين لا يملكون الا إبداء الرأي بصراحة، وأشار بضرورة أن تكون هذه التوصيات جاهزة، امام المسؤولين وجميع من يشتغلون بالمؤتمر ويقولون

غير مستبعد

نشوب حرب

في منطقة

الشرق الاوسط

بلسانهم.. يارب هذا ما نملك وقد جعلناه بين يدي من وليته امر المسلمين، وحينئذ فالمسؤولية على الحكام وولاة أمورنا كل في نطاق عمله.

● شهدت قضية البوسنة والهرسك تحذرا دوليا خطيرا فما هو المطلوب من المنظمات العالمية

والدولية والإسلامية تجاههم؟

■ ان شعب البوسنة الان يحتاج الى معونة الأشقاء من أنحاء العالم الإسلامي كله وأهاب بالحكومات الإسلامية أن تستضيف الجرحى من البوسنة لعلاجهم وقال ان هناك مشكلات افرزتها حرب الصرب والكروات العدوانية ضد المسلمين، ومن تلك المشكلات وجود الآلاف من الأطفال اليتامي والنساء الثكالى والأرامل، وهؤلاء شردهم العدوان الى خارج البوسنة، وهم يعيشون في مخيمات جماعية بائسة في كرواتيا، وبعض البلدان الأوروبية. ويضيف المشير سوار الذهب ان العمل الدعوى والإغاثى في البوسنة والهرسك لا يكفي، ولا بد أن يصاحبه عمل سياسي تقوم به الدول الإسلامية المقتدرة، ولا بد أن يسمع صوتهم الذين يملكون القرار بانهاء هذه الحرب، ويجب أن يكون هناك ضغط سياسى من الدول الإسلامية والعربية على هذه الدول لكي تقوم على إنصاف هؤلاء المسلمين □



● التنصير تحت شعار الإغاثة



فرنسا

وازمة الخوف على الهوية العرقية

عن (إنترناشونال هيرالد تريبيون)

التماسك الاجتماعي في فرنسا مهدد بالخطر نتيجة لفشلها في دمج المهاجرين من العالم الثالث.

وقد اشارت الحكومة الفرنسية بموقفها من مسألة مناديل الرأس الى انها لن تسمح بعد اليوم بتعدد الثقافات .

وتصر الحكومة على انها لا تتعصب ضد الاسلام، لانه من غير المسموح به ابداء اي تعبير ديني من اي نوع في المدارس الحكومية الفرنسية. الا ان رسالتها الواضحة، رغم ذلك، هي انه يجب الحفاظ على التجانس الثقافي الفرنسي مهما كان الثمن، وانه ينبغي حتى للاسلام في فرنسا أن يصبح إسلاما فرنسيا.

وقال بيير ليلوتش، وهو نائب محافظ يمثل احدى ضواحي باريس يقيم بها عدد كبير من المهاجرين «ان التعددية الثقافية تعني نهاية فرنسا.. وبوسعك ان تكون كما تريد مسيحيا او يهوديا او مسلما ولكننا جميعا غاليون ولن يكون البديل سوى ايجاد جيوب ثقافية معزولة» عدم الانسحاب العرقي

الا ان ذلك قد حدث فعلا. فالمهاجرون العرب والافارقة واطفالهم المولودون في فرنسا يعيشون بشكل اجمالي في ضواحي حول باريس ومدن فرنسية اخرى. وهم يشكلون حاليا طبقة دنيا لا تنطق في المجتمع الفرنسي ولا هو يثق بها.

ويقول ليلوتش، وهو ايضا مستشار للزعيم المحافظ جاك شيراك «اذا ما استمرت الامور على ماهي عليه فاننا مقبلون على كارثة، واذا كانت الضواحي لم تنفجر بعد، فما ذلك الا لان الاطفال لا يملكون بنادق، الا ان هنالك كراهية متنامية تجاه فرنسا».

وكخطوة اولى فان الحكومة الفرنسية تعود لتطبيق طريقة نجحت في دمج حوالي سبعة

كانت الحكومة الفرنسية قد سمحت لنظام المدارس بالتصرف طبقا لما يروونه مناسبا، عندما ظهرت فتيات مسلمات في بعض المدارس وقد غطين رؤوسهن قبل اربعة اعوام، فيما اعتبر اختبارا للتقاليد العلمانية لنظام المدارس الحكومية، وقد فضل معظم النظار ابداء مرونة على مجابهة المسلمين المحليين.

الا انه عندما اطاعت فتاتان تركيتان وفتاتان مغربيتان اوامر آبائهن وامهاتهن الشهر الماضي وحضرن الى مدرستهن وقد غطين رؤوسهن بمناديل، امر ناظر المدرسة بمنعهن من حضور الدروس الى ان يتخلين عن عاداتهن الدينية.

اجراء فرنسي متشدد

وذهبت الحكومة الفرنسية خطوة ابعد من ذلك عندما طردت من فرنسا الامام التركي حسين كونص (٥٩ عاما) لانه ساند موقف الفتيات وقال، «ان قانون الله له الاولوية على القانون الفرنسي». كما احتجزت مولاي حسن، وهو مستشار اسلامي آخر في منزله.

ولم يكن الحادث في حد ذاته سوى ملاحظة هامشية لمسرحية العلاقات الفرنسية مع الأعداد الكبيرة من الاجانب المولودين في فرنسا، وان كان يمثل اشارة واضحة الى ان حكومة اليمين الوسط الفرنسية الجديدة تخشى من كون الاصوليين المسلمين قد بدأوا يتسللون في صفوف المهاجرين المسلمين في فرنسا والذين يبلغ عددهم ٣,٥ ملايين.

ابعد من القرار

بل ويؤكد ذلك الحادث ادراكا جديدا بان

تراوح ازمة الحجاب في فرنسا في مكانها، وكأنها المعلم الأهم في العلاقات الفرنسية الاسلامية، ومع وجود ما يقارب أربعة ملايين مسلم في هذا البلد الكاثوليكي تاريخيا العلماني قانونا، الا ان ازمة من اللاتقاة والخوف قائمة ما بين المجتمع الفرنسي والجاليات الوافدة التي تمد حزام الفقر حول المدن الكبرى بعناصره الفتية النشطة.. ومع ازمة التخوف من الاصولية تتضخم المخاوف وردود الفعل، وتحاول بعض الجهات الفرنسية الرسمية والشعبية العمل على تجفيف منابع الاصولية؛ كما تدعي؛ وذلك بهدف فرض المنهج العلماني على حياة هؤلاء المهاجرين او المتولدين منهم في فرنسا..

في المقال التالي المترجم عن (إنترناشونال هيرالد تريبيون) محاولة لفهم ما يجري على الساحة الفرنسية، و "الوعي الاسلامي" تؤكد انها لا تتبنى وجهة نظر كاتب المقال وانما تنقل الصورة لقراء العربية ليكونوا على بينة فيما تنشره الصحافة الغربية عن الوجود الاسلامي ونظرة بعض المسؤولين الغربيين تجاه الجاليات ومستقبلها.

● طردت الحكومة الفرنسية الامام التركي حسين كونص (٥٩ عاما) لانه قال: «ان قانون الله له الاولوية على القانون الفرنسي»

● تخشى الحكومة الفرنسية ان يتسلل الاصوليون في صفوف المهاجرين المسلمين في فرنسا وعددهم يتجاوز ٣,٥ مليون نسمة .

● تسعى الحكومة الفرنسية الى الحفاظ على التجانس الثقافي الفرنسي مهما كان الثمن، وتريد للاسلام نفسه ان يصبح اسلاما فرنسيا.

● يقول كثير من الخبراء الفرنسيين ان الفتاة المسلمة؛ التي لا ترغب باتباع تقاليد جاليتها؛ تجد ما يحثها على النجاح اكثر من الفتان.

ملايين من البولنديين والايطاليين والروس والاسبان والبرتغاليين خلال فترة ما بين عام ١٨٨٠ وعقد الستينات من القرن الحالي، ويعني ذلك التعامل مع المهاجرين كافراد وليس كجاليات واستخدام المدارس لتحويل اطفالهم الى رجال فرنسيين ونساء فرنسيات .

ولكن الوضع معقد هذه المرة اذ ان معظم المهاجرين الحاليين ليسوا اوروبيين وليسوا نصارى. ولذا فان الحكومة الفرنسية تحتج بان كل شيء يؤكد على الاختلافات الثقافية والدينية كوضع فتيات المدارس المناديل على رؤوسهن وتعليم اللغة العربية في المدارس.

يزيد من فصل المهاجرين عن المجتمع الفرنسي، مما يعزز بدوره العنصرية وارهاب الاجانب لدى الفرنسيين.

خطة للفرقة والاندماج

ويقول جان كلود بارو، وهو حبير حكومي لشؤون الهجرة، « ان الفرنسيين ليسوا عنصريين ولكنهم يريدون من الاجانب ان يصبحوا فرنسيين، وان يكونوا كتومين متحفظين فيما يتعلق بالديانة وان يندمجوا في المدارس كافراد ولدينا الان لأول مرة اناس مولودون في فرنسا وليسوا فرنسيين».

وانه لمن الاهمية بمكان ان اعدادا متزايدة من المعلمين الفرنسيين يتبنى وجهة النظر هذه، وتعتقد بان نجاح عملية الاندماج يتطلب تشجيع المهاجرين الذين يودون الاستقرار في فرنسا، ومعظمهم لا يعتزم العودة الى الوطن، على تبني تقاليد فرنسا وقوانينها ولغتها.

ويقول برنارد دواتيس الذي يدير مدرسة مكتظة باطفال المهاجرين في ضاحية سانت ديتيس، «لقد عززنا التعددية الثقافية خلال عقدي السبعينات والثمانينات وكنا نحبي الاختلاف الثقافي معظم الوقت، اما الان فان البندول يتحرك في الاتجاه المعاكس»

ويرى مسئولون حكوميون ومدرسون، من المشتركين في هذا النقاش « ان الولايات المتحدة وبريطانيا، حيث يسود التسامح ازاء الاختلافات اللغوية والثقافية لدى المهاجرين، بل وحيث يتم تعزيز هذه الاختلافات، ليستا بالمثل الذي ينبغي للمرء ان يحذو حذوه، ويقول مسؤول حكومي، إن ما يحدث في بعض المدن الاميركية يعتبر تحذيرا لما يمكن ان يحدث هنا».

وفي محاولة لتشجيع اطفال المهاجرين الذين يولدون في فرنسا على اتخاذ هوية فرنسية، غيرت

الحكومة الفرنسية مؤخرا قانون الجنسية لديها، فبدلا من ان يصبح هؤلاء مواطنين فرنسيين، بصورة تلقائية حال بلوغهم سن الثامنة عشرة، صار لزاما عليهم ان يتقدموا بطلب للحصول على الجنسية الفرنسية في اي وقت بين سن السادسة عشرة والحادية والعشرين. ولكن هذا الاجراء لا يتعرض لمسألة مقاومة فرنسا لقبول هؤلاء الاشخاص كفرنسيين حقيقيين.

ولم تحافظ فرنسا سابقا، على عكس الولايات المتحدة، على هوية المهاجرين اليها عن طريق الاشارة اليهم كبولنديين - فرنسيين او ايطاليين فرنسيين او برتغاليين فرنسيين، الا ان هنالك الان في فرنسا اناسا ولدوا فيها ويشار اليهم على انهم «بيورن» وهو لقب باللغة الدارجة يطلق على اطفال مهاجري شمال افريقيا ممن ولدوا في فرنسا، وليس له معنى غير ذلك.

شهادة من داخل البيت الفرنسي

ويعتبر كوفي يامغنان، المولود في طوغو، مثالا نادرا لمهاجر غير اوروبي ارتقى في سلم النظام السياسي، الا انه، وحتى بعد ان عمل كوزير للاندماج في الحكومة الاشتراكية السابقة، يعتقد بان الفرنسيين لا يتقبلون مهاجري العالم الثالث عن طيب خاطر.

وهو يقول، « ان هؤلاء المهاجرين بارزون بوضوح، فبوسعك ان تراه في الشارع، اذ ان الوانهم وممارساتهم الدينية مختلفة. كما ان معظمهم يأتي من مستعمرات سابقة، ولذا فانه من السهل للفرنسيين ان يفكروا: انتم ادنى منزلة لاننا قد استعمرناكم، وكما هو الحال في الولايات المتحدة، فان غير البيض في فرنسا ينجحون غالبا في مجالي الرياضة البدنية والترفيه اولا. الا ان حتى (امينة) وهي مغنية محبوبة مولودة في تونس، تذكر ان سائق تاكسي قد اخبرها شبه مزاح بعد ان تم اختبارها لتمثيل فرنسا في مسابقة اوروبية للاغاني، «انت تعلمين، انك اذا فزت فأنت فرنسية، واذا خسرت فأنت عربية»

أزمة الحجاب مرة اخرى

ويوضح النزاع الاخير، حول مناديل الرأس في مدرسة نانتوا الواقعة على بعد تسعين كيلومترا الى الشمال الشرقي من ليون، المشاكل الجديدة التي تواجه نظام التعليم الفرنسي، فمع ان هذا النظام كان ناجحا جدا في الماضي في تحويل اطفال

المهاجرين الى «غاليين»، الا انه يعاني الان بشدة من سيل من الاطفال الاجانب ذوي لغات اجنبية وعادات اجنبية. وقد ايدت ادارة المدرسة قرار تعليق دراسة الفتيات، الا ان محاميهن ذكروا انهم سيستأنفون لسلطات الاقليم. وقال يامغنان، «ان محاولة دمج الجيل الاول من المهاجرين تبديد للوقت. ويجب ان يكون هدفنا هو الجيل الثاني الا انه من الصعب حقا عندما يكون لدى المدرس تلاميذ من سبع عشرة جنسية، فالاطفال يتعلمون في المدرسة شيئا الا انهم يذهبون الى البيت الى والديهم من عالم اخر، وهم لا يدرون في النهاية من ينتمون».

جذب الفتيات ايسر من جذب الفتيان

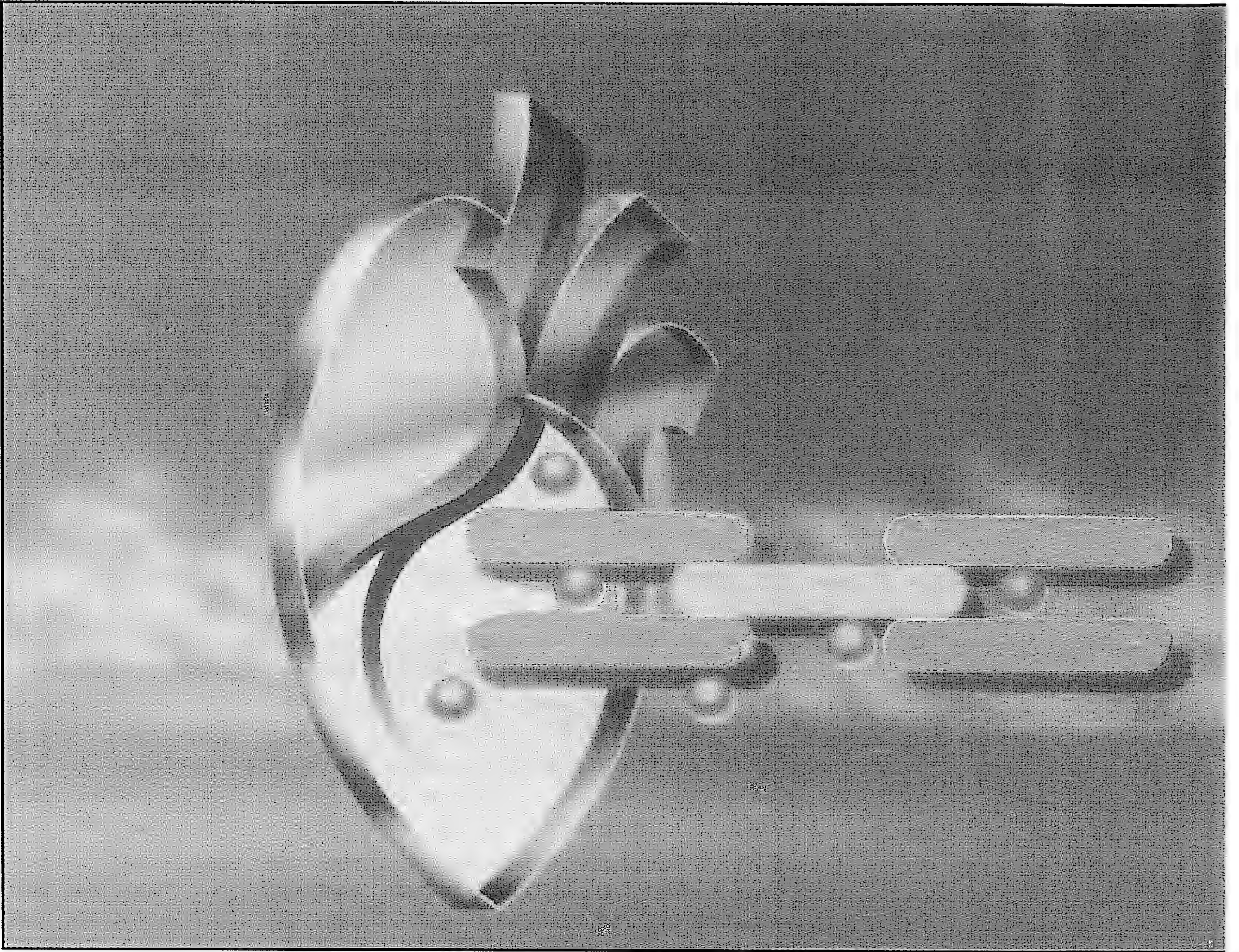
ويقول كثير من الخبراء ان الفتيات المسلمات اللواتي لا يرغبن في تكرار حياة العزلة التي عاشتها امهاتهن، يجدن ما يحثهن على النجاح أكثر من الفتيان فهذه فتاة فرنسية من اصل جزائري في الثامنة عشر من عمرها تقول انها تشعر بانها حرة وانها تتجاهل اوامر من والديها بالالتخرج الا مع فتيان مسلمين. وقالت «انني متأكدة ان لديهما بعض الشك. ولكن ماذا بوسعهما ان يفعلوا». كما ان بنات المهاجرين يجدن - عادة - عملا بعد التخرج من المدارس، في حين ان اخوانهن العاطلين عن العمل والذين لم يتعلموا جيدا كثيرا ما ينتهون الى ارتكاب جرائم صغيرة والاتجار بالمخدرات.

والشبان النافرون - من المجتمع الفرنسي والذين يشعرون بالاستياء بشكل خاص لانهم لم يجدوا مكانا في ذلك المجتمع - هم الهدف الرئيسي للاصوليين المسلمين.

وتقول المغنية التونسية أمينة: «انني قلقة بسبب الاصوليين لان رجال الشرطة لا يذهبون الى الضواحي التي تعج بالجريمة وبالمخدرات ولكن الاصوليين يوفرن شيئا من النظام، فهم يبعدون الفتيان عن المخدرات ويجعلونهم يقبلون على الدراسة والفتيان اهداف سهلة لانهم يشعرون بأن فرنسا تذللهم»

ويقول ليلوتش إنه يعتقد بان الجواب الوحيد يكمن في توزيع المهاجرين العرب والسود على عدة مناطق لاجاد جاليات مختلطة.

الا انه يعترف بان المجتمعات الفرنسية تقاوم مثل عملية الدمج هذه والتي تكلف اموالا اكثر مما هو متوفر □



بقلم: محمد بشير الوظائففي

ما الذي يطرأ على

الدخان

بعد إقلاعه عن التدخين؟

ستجنيتها حتما بعد الاقلاع عن التدخين:

١- ستتحسن حالتك البدنية فورا: بعد عدة ايام من اقلعك عن التدخين ستشعر انه بإمكانك عمل الكثير، وستشعر براحة أكثر عندما تصحو من النوم صباحا.

٢- ستعود اليك حاستا المذاق والشم بكامل نشاطهما: ستحس بعبق الازهار في الحديقة وبطعم طعامك بشكل افضل.وعليك الا تأكل كثيرا لان شهيتك ستزداد للطعام.

٣- بعد اقلعك عن التدخين بأسبوع تقريبا ستلاحظ كيف ان للغرفة الملوثة بالدخان رائحة كريهة - لم تكن تعير هذا

من المعلوم انه ليست هناك ضرورة لان يضع الانسان

نفسه في مواطن الخطر التي يسببها التدخين، وهذا طبعا ليس الدافع لاي انسان لكي يدخن. فأنت تدخن لانك تستمتع بالتدخين، ولكن هل حقيقة أنك تستمتع به بشكل ترجح فيه عبودية العقل وخسارة اللياقة البدنية التي تسببها عادة التدخين؟

هل توقفت مرة للتفكير بما قد تحققه لو اقلعت عن التدخين؟

من الناحية المالية فأنت ستوفر مبلغا ليس بالكثير لكنه مالك ومال أبنائك على الاقل، ولكن هناك فوائد هامة

الامر اي اعتبار قبل اقلاعك -
وتعجب كيف اوهمك الشيطان
لتلوث هواء الغرفة بمثل هذه
الطريقة حينما كنت تدخن.

٤- ستكون اقل عرضة
للمرض: لن تشعر انك افضل
فحسب، بل سنة بعد سنة
ستجد ان تعرضك لخطر
الامراض تلاشى الى ان تمر
خمس سنوات او ستة اعوام على
اقلاعك عن التدخين حين
تصبح بنفس مستوى
الاشخاص الذين لم يسبق لهم
التدخين.

٥- ستخفض من تأثير البيئة
عليك: وتكون هناك حقيقة انك
لن تكون قادرا على قبول فكرة
قيام المدخنين بتلويث الهواء
بعد ان اكتشفت بنفسك كيف
تكون الرائحة مزعجة في جو
ملوث بالدخان.

٦- سيصبح تنفسك ارق
والطف واسنانك انصح بياضا
وبشرتك انقى.

٧- سيقدر لك افراد اسرتك
وزملائك في العمل
واصدقائك اقلاعك عن
التدخين.

٨ - ستشعر انك
حر، ومستقل برأيك وقرارك
ولست عبدا للسيجارة.

لقد صدرت حتى الان كتب
عديدة تتحدث عن كيفية
الاقلاع عن التدخين ونحن هنا
نختلف مع معظم تلك الطرق
والافكار ونضع خبرتنا خلال
عدة سنوات والتي نرى فيها
نموذجا امثلا لمساعدة المدخنين
، فاذا لم تحقق الغرض المطلوب
حينئذ يمكن اخي المدخن
تجربة الطرق الاخرى.. ونقول
بعد تجربتنا وخبرتنا مع
الآخرين:

ان اهم عامل للاقلاع عن
التدخين هو التصميم الشخصي
لكسر عادة التدخين والتغلب
عليها نهائيا.

الإقلاع الفوري

والاقلاع الفوري الكامل هو

افضل طريقة لمعظم المدخنين،
فكر بالامر وقرر بنفسك وأتلف
ما معك من سجائر وأزل من
امامك ومن بيتك ومكتبك
منافض السجائر وكل ما يذكر
بها ، فكر بعادة التدخين
واخطاره وحاول ان تقاوم
اغراءاتها.

اذا كنت في منصب حساس
فليس من المفضل ان تتوقف
عن التدخين خلال ايام العمل،
انتظر حتى يوم العطلة
الرسمية (الخميس أو الجمعة)
عندما يكون وقتك ملكك حتى
يمكنك التركيز اكثر، ومن
المستحسن ابلاغ كل من حولك
بقرارك الاقلاع عن التدخين
لكي تضمن عدم قيام احدهم -
اذا كان مدخنا - بإغرائك في
تدخين سيجارة يقدمها اليك
حيث سيكون على علم بأنك
اقلعت عنه - ويحترم
رغبتك. علاوة على ذلك فان
اعلانك لمن حولك انك اقلعت
عن التدخين يجعلك في موقف
تحاول فيه الظهور امام
الجميع بانك حازم في قرارك
ولن تراجع عنه تحت اية
ظروف.

الجلسات الجماعية

يجد بعض المدخنين ان
الاقلاع عن التدخين بواسطة
الجلسات الجماعية اسهل
لانهم يشعرون ان معهم
اصدقاء وزملاء يعانون من
نفس المشكلة. والطريقة
المعروفة ان يجتمع عدد من
المدخنين الذين يعملون في نفس
المكان ويتفقون على الاقلاع عن
عادة التدخين معا، بحيث
لا يتعدى عددهم سبعة أو
ثمانية اشخاص. وتقوم
المجموعة باتباع تعليمات احدى
النشرات أو الكتب الخاصة
بمكافحة التدخين ويتبادلون
الحديث حول الموضوع وحول
المشاكل الصحية والاجتماعية
التي يعانون منها بسبب

التدخين وحبذا لو كان مع تلك
المجموعة طبيب متخصص في
هذا الموضوع لتوضيح وشرح
ما يصعب أو يخفى عليهم، وعلى
تلك المجموعة ان تلتقي
اسبوعيا وعلى مدار اكثر من
شهر حتى تكون النتائج
مضمونة النجاح وبحيث
يتجاوز افراد المجموعة الايام
الحرية التي تكون الاكثر
صعوبة على أي مدخن يبدا في
الاقلاع عن التدخين..

بعض الصعوبات التي
تواجه المقلع عن التدخين
حين تقلع عن التدخين، عليك
ان تتوقع بعض المصاعب
نتيجة كسر عادة تعودت
عليها مدة طويلة وكنت
تمارسها عدة مرات يوميا. واذا
ما توقعات مثل هذه المصاعب /
أو المتاعب، فانك ستكون
مستعدا لمواجهتها بارادة قوية
وثبات وحزم خاصة في
الاسبوع الاول من اقلاعك،
وبعدئذ ستصبح في بر الامان
وتكون الامور اسهل من خلال
نمط حياتك الجديد:

١- حاول ان تقضي وقتا
اطول خارج بيتك - في الهواء
الطلق - لان ذلك يقلل من
رغبتك في التدخين. وتناول
فواكه أو عصيرا طازجا أو علكا
(غير محلى) وتجنب الحلويات.

٢- ستشعر بأرق وعدم
امكانية النوم، لكن ثق بان ذلك
سيكون في البداية
فقط، فلا تقلق، ونصحك
بمحاولة المشي طويلا في المساء
قبل موعد نومك لان ذلك
سيساعدك على النوم، وبعض
الناس يجد في تناول كوب من
الحليب قبل النوم عاملا
مساعدا، لكن لاتتناول حبوبا
منومة ابدا.

٣- يشتهي المدخنون
السابقون من زيادة اوزانهم
بعد الاقلاع عن التدخين بسبب
اقبالهم على تناول الطعام
بشكل اكثر. وهنا ينبغي ان
يكون الانسان معتدلا ويراعي

هذا الامر بنفسه بحيث يتناول
وجبات غنية بحاجات الجسم
لكن بكميات قليلة وان يكثر من
تناول الخضروات والفواكه وان
يقلل من المواد الدهنية
والحلويات والنشويات.

كما ينبغي ممارسة التمارين
الرياضية بحيث تعيد للرئتين
كفاءتهما الطبيعية بعد التوقف
عن التدخين.

٤- ستصاب احيانا بشرود
الذهن - لذلك حاول ان تشغل
نفسك بأي شيء وقلل من
جلوسك امام التلفاز. وعلى
سبيل المثال يمكنك المشي على
ساحل البحر أو لعب التنس
وغيرها من الالعاب الرياضية
التي تنشط الدورة الدموية
وبنفس الوقت تشغلك عن
التفكير بالسجائر. كما يمكنك
الذهاب الى المكتبة العامة، أو
احد مراكز الشباب حيث يكون
التدخين غير مسموح داخلها.

٥- وهناك الامور التي
تذكرك بالسيجارة بحكم
العادة: كأن تشعر بالرغبة في
التدخين بعد تناول وجبة، أو
مع الشاي أو القهوة أو امام
التلفاز لذلك عليك ان تغير من
نمط حياتك وتبعد كل ما يذكر
بالتدخين خاصة في الايام الاولى
لاقلاعك عن التدخين.

وكما قلنا آنفا، حاول ان
تشغل نفسك وتقلل من
الجلوس امام التلفاز واذا كانت
القهوة تذكرك بالسيجار يمكنك
اضافة الحليب اليها أو الى
الشاي وتضعها في كوب بدلا
من الفنجان التقليدي للقهوة.
المهم تغيير النمط الذي تعودت
عليه حينما كنت تدخن.

واعود الى تذكيرك ايها الاخ
الكريم بأن اهم عامل في نجاح
الاقلاع عن التدخين - قناعتك
بضرره البالغ لك ولمن
حولك، وحزمك في تنفيذ امر
اتخذته لمصلحتك وكسر عادة
سيئة ضارة تعودت عليها
وتهدد حياتك وحينئذ ثق انك
ستنجح، وتتغلب على السيجارة
القائلة □

ليعالج حاجات البشرية، ويصح
أوضاعها ويرشدها إلى طريق
الصواب والفضيلة السليمة
شهد منصفو الغرب كالفيلسوف
برناردشو بعظمة الإسلام، وأنه وحده
القادر على حل مشكلات عجز النظام

ليس في الإسلام تشريعات ثابتة ظهر
عجزها وفشلها فوقفت مانعا
دون تقدم البشرية وسلامها
ورفاهيتها
انزل الله تعالى التشريع الإسلامي

الإسلام

بين الثبات والتطور

بقلم: محمود مهدي استانبولي

طريق الصواب والفضيلة السليمة، بل هو
التشريع الذي يسير نحوه الغرب اليوم
شاء أم أبى، نذكر كمثال سريع على ذلك
مشروعية الطلاق إذا روعي فيه الشروط
التي وضعها الإسلام، فهذا هو ذا الغرب
بأسره، حتى النكبات والويلات. وكم
عابوا على الإسلام وحملوا عليه الحملات
الشديدة - بسبب اباحته الطلاق.

وكم من عائب قولا صحيحا
وأفتنه من الفهم السقيم

ومالنا نذهب بعيدا، وما هم أولاء
المنصفون من مفكري الغرب، وهم
يعدون بالمئات، وفي مقدمتهم: الفيلسوف
الانكليزي برناردشو، شهدوا صراحة
بعظمة الإسلام، وأنه - وحده - القادر على
حل جميع مشكلات العالم عامة
ومشكلات الغرب خاصة.. وقد اعتنقه
كثير منهم ونشروا الكتب والمقالات عن
سبب اسلامهم على الرغم من تربيتهم
الدينية المعادية للإسلام التي تلقوها في
دورهم ومدارسهم وكنائسهم.

وفشلها فوقفت أو تقف مانعا دون تقدم
البشرية وسلامها ورفاهيتها؟! واتضح
مصادمتها للفضيلة الإنسانية السليمة التي
ينبغي أن تكون الشريعة متجاوبة معها؟
إن هؤلاء الخصوم الغربيين سيقفون -
ولا شك - مشدوهين حيارى أمام هذا
السؤال «فبغت الذي كفر»
(البقرة/ ٢٥٩)، فإنهم إذا انصفوا وحكموا
عقولهم، لا يستطيعون أن يذكروا مثالا
واحدا في الإسلام يحول دون التقدم،
وتحقيق السلام والسعادة لاتباعه، وهما
الشرطان الأساسيان لكل حضارة صالحة.

نعم قد يذكرون - إذا صدقوا وأخلصوا
- أمورا في الإسلام يجهلون حكمها،
ولكنهم إذا ما ذكرت لهم هذه الحكمة أو
الحكم، طأطأ رؤوسهم احتراما وخشوعا
وإعجابا، أما إذا كانوا معاندين
متعصبين، فلا يمكن اقناعهم، ولكننا
نحدثهم خدمة للحقيقة والتاريخ. كيف
يمكن الاعتراض على ثبات التشريع
الإسلامي، وهو تنزل من رب العالمين،
جاء ليعالج انحراف البشرية وتطورها
الزائف، ويصح أوضاعها ويعيدها إلى

في بحث سابق في هذه المجلة
بصورة مفصلة عن
موضوع تطور العقيدة
والأخلاق والتشريع،
وأوضحنا نتائج الهدامة على
الأفراد والجماعات والشعوب، وأثبتنا
بأدلة وتجارب لا تقبل الشك، كيف قاد هذا
التطور - ويقود - البشرية في طريق الفساد
والهلاك، مما دعا المفكرين للنجاة منه
والبحث عن تشريع يكفل للعالم بصورة
عامة، وللغربيين بصورة خاصة، سبيل
السعادة والرفق الحقيقيين؟
والغريب أن بعض الغربيين، ومن يدور
في فلكهم من العرب - على الرغم من
مساوئ التطور - يعيرون على الإسلام
ثباته، زاعمين أنه يحول لما كانوا متمسكين
به، غدا أرقى وأقوى أهل الأرض،
وأسسوا حضارة دمشق وبغداد والاندلس
وكانوا من أهم أسباب مدنية الغرب
المعاصرة ومع كل ذلك يحق لنا قبل أن
نتقدم بالإسلام إلى الغرب أن نتوجه إلى
خصومه بالسؤال التالي: ما هي التشريعات
الثابتة في الإسلام التي ظهر عجزها

تحدثنا

بين التجربة والفطرة

وهاهو ذا الرئيس الصيني ماوتسي تونغ نفسه يعلنها صريحة في الاذاعات، قبل زيارة الرئيس الأمريكي السابق نيكسون لبلاده منذ زمن ليس بالبعيد، فكان مما قال: «يجب إيجاد نقاط التقاء بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي في نظمهما».

وهذا هو الاسلام، الذي دعا إليه الرئيس الصيني دون أن يشعر، مدفوعاً من قبل فطرته البشرية. وفي هذا التصريح اعتراف ضمني آخر باعلان افلاس نظامه، فأخذ يطالب بتنقيحه وتلقيحه بنظام وسطي بين الشيوعية والرأسمالية...

وليس هذا الإعلان أو الاعتراف بافلاس النظم المعاصرة، جاء من جانب واحد، فهاهو ذا الغرب الرأسمالي الديمقراطي نفسه يسير نحو التشريعات الإنسانية في تحقيق حقوق العمال والطبقات الفقيرة والحد من ويلات الرأسمالية الجائرة واستعباد الاغنياء وارباب العمل بعمالهم. مما دعا إليه الإسلام منذ أربعة عشر قرناً تقريباً.

أجل ان الإسلام — والإسلام وحده — هو الذي يحقق نقاط الالتقاء الذي يطالب به زعماء المعسكرين الغربي والشرقي.

إن الإسلام وسط بين الرأسمالية والشيوعية

إن الإسلام وسط بين الديمقراطية والدكتاتورية

إن الإسلام وسط بين الفردية والجماعية

إن الإسلام وسط بين الروحية والمادية

إن الإسلام وسط بين الليبرالية والتقييد

وهو دواء بل بلسم مجرب أتى باعظم النتائج في القرون الوسطى، فجعل من الشرق لؤلؤة متلألئة ومنازة مضئية أسست حضارة دمشق وبغداد والاندلس على أسس إنسانية وعلمية وخلقية بسرعة عجيبة، بينما كانت أوربه نفسها في هذه القرون ذاتها تعيش في ظلام دامس وانحطاط سحيق مما هو مسجل على صفحات التاريخ، ولا تزال آثاره باقية إلى يومنا هذا ناطقة بعظمة الإسلام ونشره للعلم والحضارة وهما هم أولاء الغربيون انفسهم في العصر الحديث

يأسفون نادمين لمقاومة قوادهم للفتح

الإسلامي، فقد أعلن كثير من أدباء فرنسا - وفي مقدمتهم الأديب الكبير «أناطول فرانس» متطرقين لمقاومة الجيوش الفرنسية للفتح الاسلامي: لاليت شارل مارتل قطعت يده ولم ينتصر على عبدالرحمن في معركة بواتية - بلاط الشهداء - فإن انتصاره عليه اخر المدنية عن فرنسا عدة قرون إلى الوراء، فلو دخل المسلمون بلادنا لمدنوها وانقذوها من ظلام الجهل والانحطاط كما فعلوا في الأندلس حيث جعلوا منها جنة الدنيا ومشعلا للحضارة والعلوم.

هذا هو المجد!

ومن مثل هذه التصريحات يتأكد الجميع من عظمة الإسلام ومبلغ حاجة البشرية إليه، على الرغم من ثبات تشريعاته، مع العلم أن هذا الدين كان العامل الحقيقي لحضارة الغرب المعاصرة، كما يشهد بذلك التاريخ والعلماء الغربيون المنصفون.

ومن المؤسف - والمؤسف جدا - أن بعض من يتصدى للدعوة للإسلام، بدلا من أن يجابهوا الغربيين بمثل ما سبق من المعلومات في بيان خرافة - التطور وسخافتها وويلاتها، راحوا - ارضاء لهؤلاء الغربيين - يعلنون: إن الإسلام متطور! ويثبتون ذلك بمثل فعل الخليفة عمر بن الخطاب لما منع دفع سهم المؤلفه قلوبهم حينما قوى الاسلام، مع أن سهمهم منصوص عليه في القرآن.

كما يثبتون هذا التطور أيضا بعدم توزيع هذا الخليفة سواد العراق على المجاهدين الذين فتحوا تلك البلاد كما تنص على ذلك آية الغنائم: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١].

إن هذا الاستدلال في غير موضعه، فإن ما فعله الخليفة عمر في عدم دفع سهم المؤلفه قلوبهم، كان فهما خاصا منه، وهو أنه لا يدفع اذا قوى الاسلام. ولكنه لم يحالفه الصواب في ذلك كما جاء ذلك مفصلا في تفسير الامام ابن كثير. ولو بقي هذا السهم يدفع، لما بقى ذمى في بلاد العرب، وبلاد

البلقان وغيرها، ولدخلوا في دين الله افواجا تبعوا لرؤسائهم ورجال دينهم، فإن كل معبد يدخله صندوق من الذهب، لا بد أن يسلم أهله!

أما عدم توزيع هذا الخليفة سواد العراق على الفاتحين، فكان ذلك منه اتباعا لنص آخر فعله رسول الله ﷺ في فتح مكة، فقد دخلها فاتحا، ولم يوزعها على الفاتحين، فكان ذلك تخصصا منه (ﷺ) لساية السابقة، وقريب من هذا فعله الرسول لما فتح خيبر، فوزع نصفها على الفاتحين، وابقى نصفها في يد اليهود على ان يعطوه غلتها فيوزعها على المستحقين كل عام.

ومما سبق نعلم أن ما قاله بعض الباحثين بأن ما فعله الخليفة الراشد، كان خروجاً منه عن حرفية النص دون روحه، هو جهل وقصور منهم، وقد تكلمت على ذلك مفصلا في مقال «اجتهادات الخليفة عمر» نشر في مجلة الوعي الإسلامي الكويتية منذ بضعة اعوام.

ولابد من الاعلان في هذا المقام عن ان التطور الذي يحول دونه الاسلام، ويحاربه بلا هوادة، هو التطور في العقيدة، والتشريع والاخلاق، فكل ذلك ثابت، مادامت الفطرة البشرية السليمة ثابتة لا تتطور، كما ذكرنا سابقا. ان الاسلام دين مطور لا متطور في هذا المجال، فهو ليس كالحرباء، يلبس لكل حالة لبوسها، بل يقف كالطود الاشم ليصحح الأوضاع الشاذة، والنفوس المريضة، ويثبت الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ﴿لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ ويعلمها صرخة مدوية في وجه التطوريين، فلا ينهزم أمامهم ولا يكون ذليلا لهم وما أروع ما قاله الكاتب الإسلامي الكبير سيد قطب رحمه الله تعالى:

«... والاسلام يواجه «الواقع»، دائما، ولكن لا ليخضع له! بل ليخضعه لتصوراته هو، ومنهجه هو، وأحكامه هو، وليست بقية منه ما هو فطري وضروري من النمو الطبيعي، وليجتث منه ما هو طفيلي، وما هو فضولي وما هو مفسد... ولو كان حجمه ما كان.. هكذا فعل يوم واجه جاهلية البشرية، وهكذا يفعل حينما يواجه الجاهلية في أي زمان.

الإسلام

بين الثبات والتطور

إن أولى بؤادر الهزيمة هي اعتبار «الواقع» أيًا كان حجمه، هو الأصل الذي على شريعة الله أن تلاحقه! بينما يعتبر أن منهج الله وشريعته هي الأصل الذي ينبغي أن يفهم الناس إليه، وأن يتعدل الواقع ليوافقه. وقد واجه الإسلام المجتمع الجاهلي العالمي - يوم جاء - وفق منهجه الخاص، ثم دفع به إلى الإمام.

وموقف الإسلام لا يتغير اليوم حين يواجه المجتمع الجاهلي - العالمي - الحديث. إنه يعدله وفق منهجه، ثم يدفع به إلى الإمام.

وفرق بين الاعتبارين بعيد. فرق بين اعتبار «الواقع» الجاهلي هو الأصل، وبين اعتبار المنهج الرباني هو الأصل.

انني انكر واستنكر استفتاء الإسلام اليوم في أية مشكلة من مشكلات هذه المجتمعات، احتراماً للإسلام وجديته... وإلا فأي هزة واستخفاف أشد من أن تجيء لقاض تطلب حكمة وأنت تخرج له لسانك! وتعلنه ابتداء أنت لا تعترف به قاضياً، ولا تعترف له بسلطان، وأنت لن تتقيد بحكمه إلا إذا وافق هواك! والا إذا اقررت على ماتهواه!

والذين يستفتون (الإسلام) بحسن نية أو سوء نية هازلون! والذين يردون على هذه الاستفتاءات - بحسن نية أو بسوء نية - والذين يتحدثون عن مكان أي وضع من أوضاع البشرية الحاضرة من الإسلام ونظامه، أشد هزلاً... (١)

والغريب أن يحمل الأعداء على الإسلام مثل هذا التطور المنحرف الذي تحدثنا عنه سابقاً، فهم قد جربوا، كما جربنا نحن أنفسنا أيضاً نظاماً عديدة متطورة فما زادتهم وزادتنا إلا فشلاً ونكبات... فهل من معتبر؟

ثبات مبادئ الإسلام

ومهما كان من ثبات مبادئ الإسلام الأساسية، فإننا لا ننكر أن هناك كثيراً من

الأمور الفرعية سكت عنها هذا الدين العظيم، وتركها لاجتهاد المجتهدين بشرط ألا تخرج عن روح الإسلام وأهدافه، ومن ذلك عرفت القاعدة الفقهية: (تتغير الأحكام بتغير الأزمان) ويراد بها الأمور التي ليس عليه نص من قرآن أو سنة.

وأهم ما ينبغي أن ننبه إليه بمناسبة الكلام على التطور أن الإسلام يدعو إلى المسارعة للتطور المادي والعلمي والصناعي، وهو لا يشجع عليه فحسب، بل يعاقب على تركه ويشيد بعلمائه. وقد جاءت الآيات العديدة تعلن بأن الله سبحانه سخر للبشر ما في السموات والأرض للمسارعة إلى الاستفادة منها. وقال سبحانه: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ الأنفال فهو تعالى لم يذكر السيف والرمح والسهم، تلك الأسلحة التي كانت شائعة حين نزول كتابه، بل ذكر القوة، وهي تتطور من زمن إلى آخر مما لم يكن يتصوره العقل، وهذا من دلائل نبوته (ﷺ). ولا يقتصر القرآن على الحض على التطور المادي والعسكري، بل راح يبشر بجوار في البحر كالإعلام - أي الجبال - فتحقق بناؤها - ويا للأسف - على يد الغربيين في العصر الحديث، كما بشر أيضاً بوسائل مواصلات أخرى غير المعروفة فقال: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٨).

وقال كذلك: ﴿وَأَيُّ لَهْمَ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ. وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ (يس: ٤١) ومعنى المشحون هنا: المشحون بالبخار، وقوله ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ إشارة إلى القطارات البرية التي اخترعت بعد عدة قرون من الإعلان عنها.

ومن أروع ما يحسن أن نورد في هذه المناسبة للبرهنة على عظمة ثبات «الأيديولوجية» الإسلامية الأمثلة التالية، بل الحلول العجيبة بين مختلف النظريات التشريعية.

١ - قضية إعدام قاتل العمد، ففي الغرب نظريتان حول هذه المشكلة، أخذ بكل منهما بعض حكوماته.

النظرية الأولى تقول بوجوب إعدام هذا القاتل، انتقاماً منه وزجراً لغيره من الأقدام على مثل هذه الجريمة النكراء. وتقول

النظرية الأخرى بعدم إعدامه، وذلك لأن المجتمع قد خسر شخصاً، فلا يصح أن يخسر آخر، وخاصة إذا كان نافعاً، وهناك عقوبات أخرى تفرض على صاحب هذا الجرم.

ولا شك أن لكل من النظريتين السابقتين محاسن ومساوئ، وقد اشتمل الإسلام الثابت على محاسن كل منهما، وخلا من مساوئهما، مما لا يكاد يخطر على البال. فهو يقول بوجوب إعدام قاتل العمد، إلا إذا عفي عنه ذو المقتول مقابل دية أو بدونها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَه مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ...﴾ البقرة ١٧٨ - وهذا الحكم يجهله كثير ممن يبشرون بالإسلام وهذا العفو لا يتصور غالباً إلا إذا كان القاتل صالحاً للهيئة الاجتماعية، وقد أقدم على جريمته بدافع طيش أو غيره، فعند ذلك تتدخل هذه الهيئة وتتوسط لدى أهل المقتول للعفو عنه، وقد يعفون، وقد لا يعفون، فتكون النتيجة مجهولة ومعلقة، فلا يسارع أحد على جريمة القتل مادام العفو غير مؤكد. وهكذا يكون الإسلام بثبات تشريعه، قد حقق العدالة والرحمة والمصلحة في وقت واحد مما تعجز عنه التشريعات الوضعية حتى في القرن العشرين (١)

٢ - قضية أجور العمال، فهناك نظريتان أيضاً، نظرية تقول: «من كل حسب قدرته»، ولكل حسب حاجته وفي هذا الحل توأد العبقريات مادام صاحب العيال يأخذ أضعاف ما يأخذه النشيط أو العبقري، وخاصة إذا لم يكن له عيال، مما يؤدي إلى خسارة الأمة من جهود أصحاب المواهب وتقول النظرية الأخرى: من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» وفي هذا الحل أيضاً يتضرر أصحاب العيال، وخاصة إذا كانوا من ذوي الكفاية المحدودة، مما يضطرهم غالباً إلى تشريد أبنائهم بسبب إرسال أمهاتهم إلى العمل مع العلم أن رب العمل في ظل النظرية الأولى يتهرب من تشغيل صاحب العيال..

وقد جاء الإسلام الثابت بنظرية جهلها الكثيرون، قد اشتملت على مزايا النظريتين

الملكية الفردية بالكلية، للنجاة من شرورها السابقة، ولكنها ثبتت الهمم وزهدت في العمل.. ولنستمع بعد ذلك إلى النظرية الإسلامية الثابتة في الملكية.

إنها وسط بين النظريتين السابقتين، أباحت للفرد حق هذه الملكية، ولكنها قيدتها بقيود عديدة لصالح المجتمع، فلا غش ولا غبن ولا احتكار، ولا تبديد ولا اسراف ويرتب عليها في بعض حالات نموها حق لم يدفعه صاحبها للدولة غالباً لمساعدة العاجزين عن العمل، أو من لا يكفيهم دخلهم كما سبق ذكره.

وإذا لم يتقيد المالك بالقيود السابقة للملكية، وخاصة الاسراف والايذاء، تتدخل الدولة بالحجر عليه واعطائه ما يكفيه ريثما يعود لصوابه ويثبت أهليته في التصرف في المال، فتعود له هذه الملكية جاء في القرآن الكريم ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا﴾ [النساء: ٥].

مال السفهاء

ومن عجب هذه الآية العظيمة أنها نسبت مال السفهاء إلى الأمة ولم تنسبه لهم، نسبتة للمسلمين أجمع مما يوجب عليهم التدخل! فيالوعي الاسلام وياالعظمت، وروعة ثبات تشريعه الصالح لكل زمان ومكان. ولا غرابة في ذلك فهو تنزيل من رب العالمين.

نكتفي بهذا القدر من الأمثلة للبرهنة على روعة ثبات التشريع الاسلامي، ولو اردنا أن نتحدث عن كثير من الطول الأخرى لطال بنا البحث، فيكفي ما سبق لاثارة الدهشة واللوم فينا بسبب هجرنا للاسلام ولجوئنا إلى الطول المستوردة وكلها ضلال وانحراف وقصور نظر كما اثبتنا ذلك سابقاً. والأمثلة السابقة التي تثير الدهشة، ان دلت على شيء، فإنما تدل على أن الشريعة الإسلامية على الرغم من ثبات «ايدولوجيتها»، فإنها تتصف بالشمول وتسبق النظريات الايدولوجية الأخرى على مر الدهور في روعتها، وعدالتها وانسانياتها وجمالها وحسن تطبيقها، ولا غرابة في ذلك، فهي تشريع سام لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من رب العالمين □

الطريقة الاجبارية التي وردت سابقاً، ومشكلة ساعات العمل، كل ذلك جاء به الاسلام دفعة واحدة، قبل أن تكون في عهد نزوله مشكلة عمالية، ولا مطالب عمالية، ولا اضرابات عمالية، ولا احتكارات، وملوك مال.. فما أعظم تقدمية «ثبات الاسلام، ولا غرابة، فهو تشريع إلهي.

لقد جعل الرسول (ﷺ) العلاقة بين العامل وصاحب عمله علاقة أخوة! وناهيك نتائج ذلك في حل مشكلات العمل جميعاً، مادام العامل أخا لرب العمل فيحرص كل منهما على صالح الآخر.

إن أخاك الصدق من كان معك ومن يضر نفسه لينفكك

ومن إذا ريب الزمان صدك شنت فيه شمله ليجمعك

كلكم راع

وقد جاء في الحديث الصحيح: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته... والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته» الحديث رواه أحمد وغيره وسنده صحيح.

وننقل بهذه المناسبة الفقرة الثالثة من حديث النار الذي رواه البخاري ومسلم وحدهما: «اللهم استأجرت أجراً و فاعطيتهم أجرهم، غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره، حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله! أدني أجري. فقلت له: كل ماتري من أجرك من الأبل والبقر والغنم والرقيق. فقال: يا عبد الله لا تستهزيء بي! فقلت: اني لا استهزيء بك فأخذه كله، فاستاقه، فلم يترك منه شيئاً. اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فأفرج عنا مانحن فيه فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون» الحديث.

٤ - قضية الملكية: وهناك نظريتان: نظرية تقول: بأن المالك حر التصرف بملكه، وينفقها كيف يشاء ولو في الاحتكارات والغش والفساد في الأرض، وتبديدها بلحظات على موائد القمار، وترك أهله وأولاده جوعاً مشردين، ولا يخفى نتائج ذلك من الأضرار بالمجتمع والأفراد. ونظرية جاءت كرد فعل للنظرية السابقة، فمنعت

السابقتين وخلت من مساوئهما، وهي تقول بنظرية «كل حسب مقدرته، ولكل حسب عمله»، فتفتح المجال لذوي الجهود والكفايات والمواهب. أما من لا يكفي دخله فلا تجبر رب العمل على اعطائه ما يكفيه، خشية من المحاذير السابقة، وكيلا يضطر لرفع الأسعار، مما يحول دون منافسة البضائع الأجنبية. إنما يفتح له الاسلام المجال لمطالبة الدولة بتسديد عجزه من خزينتها من مصارف الزكاة وغيرها، فهو حق معلوم للسائل والمحروم، وخاصة فيما يتعلق بزواجه، وقد جعل الإسلام لمثله الحق أن يستدين ما يلزمه ويرسل «شيكا» على الدولة لتدفع له هذا الدين دون مماطلة. فقد جاء في الحديث «من ترك مالا فلورثته، ومن ترك كلاً فألى الله ورسوله» (أي يدفع عنه بيت المال) الحديث رواه أحمد وابن ماجه وسنده حسن.

وقد أمر الخليفة عمر بن عبدالعزيز ابا ن ولايته بدفع ديون الغارمين (المدينين) فكتب له أحد هؤلاء الولاة: كيف ندفع عنهم دينهم، ولديهم كثير من الكماليات؟ فكان جوابه: «لابد للمسلم من دار تؤويه، وزوجة تضمه، وخادم يخدمه، ودابة تحمله (اليوم سيارة) فادفعوا عنه.

٣ - قضية علاقة العامل برب عمله: هناك نظريتان كذلك حول هذا الموضوع، نظرية تجعل من هذا العامل أجيراً ذليلاً لرب عمله يشغله دون نظام ولا قبول، والعلاقة بينهما علاقة سيد ومسود. ونظرية تجعل هذه العلاقة علاقة حرب بينهما. ولا يخفى مساوئ كل من النظريتين وأثارهما السيئة على الأمة والوطن.

لنستمع بعد ذلك إلى النظرية الإسلامية ذات الصفة الثانية في تشريعها. وقال النبي (ﷺ) «أخوانكم خولكم، جعلهم الله فتنه (تجربة وامتحاناً) تحت أيديكم.

«فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه من طعامه، وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه، فليعنه» رواه أحمد والبيهقي وأبو داود وغيرهما وسنده صحيح. وهذا الحديث من دلائل نبوته (ﷺ)، وقد حل مع إيجازه المشكلة السابقة ومشكلتين أخريين أيضاً، مشكلة الحد الأدنى للأجور حسب الطريقة المثالية، لا

العلمانية

بناء على أسس وأهلية

تنادي بأن يكون الدين في جانب والدنيا في جانب آخر، وأن يتم الفصل بين الدين والدولة، ويقتصر الدين على العبادة فحسب، ولا يكفي ذلك بل تناول بعضهم وأعلن أن القرآن غير صالح لكل زمان ومكان، كما وصف بعضهم وأكتب هذا الكلام وأنا في غاية الحزن - النبي والصحابة بالحق، ووصفوا عصرهم بأنه عصر الحمقى.

لقد ارتفعت خلال هذه الآونة أصوات لم تأت من أناس غرباء عنا، ولكنهم أناس يعيشون بيننا، وعلى أرضنا، ويتنفسون الهواء الذي نتنفسه، ويتسمون بأسماء إسلامية مثلنا، ولكنهم - بكل أسف - اتخذوا بحضارة الغرب الزائلة فتحفزت همتهم لكي يعلنوا عداوتهم للسافر للإسلام، وارتفعت أصواتهم

الأرض فيقول سبحانه: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ [سورة النساء آية ١٠٥] ويقول تعالى: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم﴾ [سورة المائدة آية ٤٩] فنستفيد من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مكلفاً بأن يقيم الدولة التي يحكم فيها بشرع الله، ولقد نظم الرسول صلى الله عليه وسلم الدولة الإسلامية الأولى، وكان له وزيران هما أبو بكر وعمر، كما كان له عماله على البلاد الإسلامية، ومما يدلنا على أنه جاء بنظام للحكم والقضاء بين الناس الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: بم تقضي؟ قال: بكتاب الله. قال: فإن لم تجد؟ قال: فبسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: فبرأيي. إذن نظام الحكم يقوم أولاً على كتاب الله عز وجل، ثم على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ويأتي الاجتهاد في النهاية، فالحكم مستمد من الدين الإسلامي.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نظم الجيوش، وكانت له سراياه التي يبعث بها إلى القبائل، وكانت له رسله إلى الملوك.

ويكفي في نظام الحكم أن الإسلام هو الذي ينظم شئون الزواج والطلاق والميراث، كما أنه ينظم شئون الحرب والسلام، وأقام

كتبه: إبراهيم عبد المعطي متولي

هي المستقبل المشرق كما يرون، ورفعوا شعارهم «دع مال الله لله ومال القصر للقصر»

الفصل بين الدين والدولة:

لقد بدأ هذه الدعوة الشيخ علي عبد الرزاق، وذلك في كتابه «الإسلام وأصول الحكم»، ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي يعتمد عليها العلمانيون حيث يدعى مؤلفه فيه أن الإسلام ماهو إلا شريعة روحية ليس لها صلة بالنواحي الدنيوية ولا بأمور الحكم، وأن نظام الحكم الذي كان موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن واضحاً بل كان يشوبه الغموض ويرى أن النبي صلى الله عليه وسلم ماهو إلا مبلغ للشريعة وليس حاكماً، ويرى أن الحكومة في عهد الخلفاء الراشدين ماهي إلا حكومة غير دينية، ويخلص إلى أنه ليس لأحد أن يخلف النبي في الرسالة ولا في الحكم بعد وفاته.

وكان مؤلف هذا الكتاب قد تغافل عن الآيات المتعددة التي وردت في القرآن الكريم وتشير إلى أن الإسلام جاء لكي ينظم العلاقة بين الإنسان وربه فحسب، ولكن أيضاً لكي ينظم العلاقة بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه، قاله عز وجل يبين لنا أنه أرسل رسوله كي يقيم شرع الله في

لاشك في أن الإسلام دين الحضارة ولكن بشرط أن يطبق التطبيق الصحيح، فقد رأينا في العصور الأولى للإسلام أنه حينما تمسك المسلمون بدينهم وأخلصوا من أجله ذل الله لهم الأرض، وفتحت لهم البلدان، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وكان المسلمون يومها يحملون مشعل العلم فأضاءوا الأرض بنور العلم، وكان ذلك في الوقت الذي فيه أوربا منغمسة في ظلمات الجهل والخرافة.

إذن حينما يتمكن الإسلام في القلوب فإنه يؤتي الثمار الطيبة، واعتقد أن الدعوة التي نادت بخلق باب الاجتهاد كانت خاطئة لأنها في المقام الأول أغلقت العقل المسلم الذي كان يبدع على الدوام، ولذلك حينما عاش المسلمون على التقليد ردحا من الزمن استيقظوا على واقعهم الحزين حينما وجدوا العالم من حولهم قد سبقهم وأنهم تخلفوا عن ركب التقدم فأدركوا واقعهم الأليم الذي كانوا يعيشونه، وكان نتيجة للاتصال بحضارات العالم والانبهار بها أن أخطأ قوم من المسلمين حيث اعتقدوا بأن الدين هو سبب تخلفهم وأن النجاة في الأخذ والنهل من الحضارة الغربية بخيرها وشرها، ولذلك تبناوا المذاهب الغربية وانصرفوا تماماً عن التراث وعن الدين، ورأوا أنه من الواجب إغلاق باب التراث تماماً والاتفات نحو الحضارة الغربية التي

الإفرازات السيئة للعلمانية:

لقد أفرزت العلمانية في بلاد الإسلام العديد من الإفرازات التي أدت إلى انحطاط الأخلاق، فوسائل الإعلام في غالب الأمر لا تبت إلا ما يؤدي إلى إثارة الغرائز، كما أن الحرية الزائدة والتي نادى بها العلمانيون أدت إلى خلع المرأة للحجاب، فعندما تسير في الطرقات لا تبتين المسلمة من غيرها، وذلك رغم أن الإسلام قد أعطى للمرأة الحرية وسمح لها بالعمل ولكن مع اشتراط حفاظ المرأة على حشمتها فلا يكون الهدف من خروجها لغت أنظار الرجال.

وايضاً صار معظم الشباب المسلم لا يعرف له هوية، ولا يعرف دوره في هذه الحياة، ولذلك يعيش الشباب في تخبط، وفي عالم من المتناقضات، ولعل الصحة الإسلامية الناشئة الآن أن تعيد للشباب المسلم هويته وأن تعيد له كيانه ومكانته، لأن الشباب هو المستهدف من جانب أعداء الإسلام.

ومن الإفرازات السيئة للعلمانية التفكك الأسري، فالعلاقات بين أفراد الأسرة قد ضعفت، وازداد عقوق الولدان للآباء، وقلت فرصة الحوار بين الآباء والأبناء، وذلك بالإضافة إلى الكثير من الإفرازات الأخرى، والتي نتجت عن غياب الوعي الديني.

مواجهة العلمانية:

يقع على مفكري الإسلام العيب الأكبر في أن يبينوا لعامة المسلمين بالحجة والدليل بطلان الأسس التي تقوم عليها العلمانية. وأنها ما قامت إلا لتصد المسلمين عن عقيدتهم وعن دينهم، وتكون النتيجة ألا يعرفوا لهم هوية فينصهروا في العالم ويصيرون لا شيء. والحل هو أن يعود المسلمون إلى دينهم فقيه الحل لجميع المشكلات المادية، وكذلك فيه العلاج لجميع الأمراض النفسية، والاحباطات التي نشأت عن حب الدنيا والانغماس في ملذاتها.

إن الدين الإسلامي دين قائم على العلم فلا فصل بين الدين والعلم، ولا فصل كذلك بين الدين والحياة، وبين الدين والدولة، بل بتطبيق الإسلام تطبيقاً صحيحاً يستطيع العالم أن يحل مشكلاته كلها □

99

ان الدين الاسلامي دين قائم على العلم

الحضاري، فالعلمانيون في بلاد الإسلام قد نشروا مصطلح «التنوير» ولكنهم مع الأسف لم يريدوا به الاستنارة بنور الإسلام، ولكن الاستنارة بالنظريات الماركسية والفرويدية والدارونية، وذلك رغم أنها لا تتوافق مع الموروث الثقافي للمسلمين.

والتنوير بهذا الشكل ماهو إلا إضلال للعقل المسلم، فكل النظريات التي يستوردها العلمانيون قد باءت بالفشل في المواطن التي نشأت فيها، فهي إذن في بلاد الإسلام لا مكان لها لأنها لا تؤدي إلا إلى الفوضى في الحياة، فمسير الإنسان على هواه، ويتساوى عالم الأدميين مع عالم البهائم حين يتم تغيب العقل المسلم تحت دعوى «التنوير» والتي ما تؤدي إلا إلى نقيضه وهو الاضلال.

ولامراء في أن التنوير حينما يكون فإنما يكون بالإسلام الذي جاء لهداية العالم كله، يقول الله عز وجل: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولنا بَيِّنَ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة المائدة الآيتان ١٥ و١٦] فالاعتصام بالإسلام هو التنوير نفسه، ففي عديد من الآيات أمر القرآن الكريم بإعمال العقل وعدم التقليد.

إن هؤلاء العلمانيين يريدون أن يرجعوا كل شيء إلى العلم، وليس العلم هو نتيجة استخدام العقل، ومن الذي وهب العقل للإنسان إلا الله عز وجل، فلم إذن هذه المكابرة؟

إن العلمانيين ليذكروننا بموقف قارون حينما قال: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [سورة القصص آية ٧٨] وقص لنا القرآن النهاية التي آل إليها فقال: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [سورة القصص آية ٨١] فليحذر العلمانيون عاقبة مكرهم وسوء نيتهم.

الإسلام نظام حكم يقوم على الشورى.

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سار أبو بكر الصديق على نهج النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك سار عمر وعثمان وعلي، ولو تم الفصل بين الدين والدولة - كما يريد العلمانيون - لصار الأمر فوضى كل يسير حسب هواه دون حاكم يرده إلى صوابه، ودون قوانين تؤدي إلى رده إن أخطأ في حق غيره من الناس، وإلى رده الآخرين إن أخطأوا في حقه.

حول مصطلح «التنوير»:

إن التنوير لا يعني إلا خروج الإنسان من الظلمة التي يعيش فيها إلى النور، ومن الضلالة والغباطة إلى الهدى والرشاد، ولقد استخدم مصطلح «التنوير» في الغرب في عصر النهضة حينما أرادت أوربا أن تستيقظ من غفوتها وأن تنفض عنها غبار الجهل، فكان التنوير الذي هو عبارة عن الثورة على الجهل وكان يتمثل في الكنيسة والتي كانت تمارس سلطة روحية واسعة على الناس في أوربا، فقد احتفظ بابوات الكنيسة بالمخطوطات الإغريقية وغيرها يعلوها التراب، واعتبروها شيئاً يعارض الدين فلا يجب الاقتراب منه، وكان بابوات الكنيسة هم الذين من حقهم فقط تفسير الانجيل، وكانت الكنيسة هي التي تنصب الحكام وتخلعهم حسبما تشاء ووفقاً تشاء فكان نفوذها يسيطر على الشعب والحكام في ذات الوقت ولذلك قام التنوير في مواجهة الكنيسة لكي يأخذ بيد الناس من أجل الخروج من عالم الخرافات إلى العلم، فكان في ذلك دعوة إلى الفصل بين الدين والعلم.

والعلمانيون في بلاد الإسلام يقتفون أثر العلمانيين في الغرب وذلك رغم أن الأمر يختلف بين الشرق والغرب، وللأسف فإن الاستعمار الغربي بعد أن ولى عن بلادنا وكان يستعمر الأرض، استطاع الآن أن يغزو بلاد الإسلام عن طريق العقل، وهو الأمر الأشد خطراً من استعمار الأرض، وكان من حظ الغرب أن وجد من بين المسلمين من يبسر للغرب مهمته فيتبني المذاهب الغربية ويدعو لها حتى وإن كانت لا تتوافق مع ديننا وثقافتنا وأخلاقنا وموروثنا



● جانب من المؤتمر الصحفي

**لجنة مسلمي
آسيا تبني
أكبر مشروع
خييري
ووطني
تحت شعار:**

شعوب العالم أجمع .

وفاء وعرفان

أكد الدكتور الفلاح أن مؤازرة مسلمي تلك الدول في هذه الظروف يأتي كنوع من الوفاء والعرفان بجميل أولئك الأوائل وأن انطلاق هذا المشروع من الكويت يؤكد دور الكويت الحضاري والخيري والإسلامي في مواجهة الإعلام المعادي للكويت وشعبها وحضارتها وإنجازاتها المتواصلة في كل مكان من خلال مؤسساتها الأهلية والحكومية.

تفاصيل المشروع

ويتضمن المشروع كما وضحه الدكتور الفلاح خططا فكرية وثقافية وإعلامية فهناك ترجمة وطباعة عشرات الكتب الإسلامية تتناول الإسلام كدين ومبادئ وعقيدة وعبادة إضافة إلى كتب تتناول شخصيات إسلامية وتاريخية وكتب تتناول دور المرأة المسلمة وقفه المرأة وفي هذا السياق أنجزت اللجنة ترجمة وطباعة معاني القرآن الكريم باللغة الروسية بإشراف ومراجعة الأزهر الشريف ويقع الكتاب في حوالي ألف صفحة كما أعدت اللجنة الموضوعات للبرامج الإذاعية والتلفزيونية المختلفة وبرامج لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم وتفسيره وشرح الأحاديث النبوية الشريفة من خلال هذه البرامج، كما شاركت اللجنة في إذاعة الرسالة في فترات زمنية محددة من خلال إذاعة موسكو وبدأت في بث العديد من البرامج التجريبية باللغتين العربية والمحلية، وقال: إن محطات الإذاعة والتلفاز في

التواصل الحضاري مع أحفاد الإمام البخاري

الدكتور الفلاح أن هذه المرحلة التي تمر بها هذه الجمهوريات تعد من أخطر المراحل مما يستدعي العمل بكافة الوسائل والطرق لانقاذ وحماية الهوية الإسلامية لمسلمي تلك الدول.

عقب الماضي

وعرج الدكتور الفلاح على ماضي تلك الجمهوريات المسلمة خلال الحكم الشيوعي والإساليب القمعية المبتكرة التي انتهجها قادة الكرملين لطمس هوية المسلمين وتشيتيتهم والقضاء على تاريخهم الناصع في الفكر والثقافة الإسلامية حيث خرجت من تلك الجمهوريات شخصيات إسلامية فذة أمثال الإمام البخاري والإمام النسفي والسمرقندي والجرجاني والترمذي والبيروني والخوارزمي وابن سينا وغيرهم ومن هذه الشخصيات وإنجازاتها الرائدة يعيش المسلمون في العالم أجمع هذا الجو التراجي الإسلامي المتميز بين

كتب: تمام أحمد

في خطوة إسلامية خيرية متميزة أعلن الدكتور عادل عبد الله الفلاح رئيس لجنة مسلمي آسيا في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية عن أكبر مشروع خيري ووطني حمل راية الكويت الإنسانية إلى الشعوب المسلمة في جمهوريات آسيا الوسطى بهدف الحفاظ على الهوية الإسلامية لشعوب تلك الجمهوريات وتأكيد التواصل بأسلوب متميز. وخلال المؤتمر الصحفي الذي عقده الدكتور الفلاح في فندق بلازا أوضح ملامح المشروع الجديد وبين أنه يجسد البناء الشامل للإنسان المسلم في جمهوريات آسيا الوسطى في أعقاب انهيار الشيوعية وما نجم عنه من حالة عدم التوازن والفراغ الروحي والفكري وتدفق الأفكار الغربية الوافدة لملء هذا الفراغ ومسح هوية المسلمين خاصة وأن الشعوب المسلمة في تلك الجمهوريات تتميز بالثقافة وعدم وجود أمية بينها، وبين

الجمهوريات الإسلامية تحتاج وبالبحاح الي اي انتاج اذاعي او تلفزيوني اسلامي يساهم في محو الأمية الدينية لدى مواطني شعوب تلك الدول وان هناك مجموعة من الكتب تحت الترجمة تنتظر رجال الخير لتبني طباعتها.

مؤتمرات وندوات

وفي هذا السياق أعلن الدكتور الفلاح أن المشروع سيطرح ايضا العديد من المؤتمرات والندوات والمحاضرات الشهرية في الكويت بحضور العديد من مسؤولي الشؤون الدينية في تلك الدول وكبار العلماء والأكاديميين والباحثين والمفكرين بهدف طرح ومناقشة مختلف القضايا التي تهم الشعوب المسلمة في هذه الجمهوريات كما سيتضمن المشروع مسابقات جماهيرية تتناول معلومات ثقافية تعريفية بالمنطقة واقامة معارض للمخطوطات والفنون التراثية الإسلامية واستضافة عدد من إعلاميي تلك الجمهوريات وارسال وفود إعلامية كويتية كل ذلك خلال فترة زمنية للمشروع تقدر بخمس سنوات.

مناشدة

ندوة مفتوحة

وبعد ان كشف الدكتور الفلاح عن تفاصيل المشروع تحول اللقاء الى ندوة مفتوحة مع الصحفيين اجاب خلالها على عدد من الاسئلة التي تلقي مزيدا من الضوء على المشروع.

● كم تبلغ تكلفة المشروع التقديرية وهل وضعتم ميزانية له؟

■ في الحقيقة هذا المشروع يحتاج إلى مالا يقل عن مليار دولار سنويا وهذا المبلغ ليس كبيرا اذا ما قيس مما تنفقه الكنيسة فقد أنفقت مثلا حوالي - مليارا ونصف مليار دولار على بعض برامجها عام ١٩٩٣م ووزعت من الانجيل اكثر من عشرة ملايين نسخة بطباعة فاخرة ومتميزة ولعل من الطريف ان نذكر ان هناك اكثر من ٣٠٠ قومية ولغة في تلك الجمهوريات وهناك قرية مكونة من (٦٠٠) شخص لهم لغة خاصة فقامت الكنيسة بترجمة الانجيل لهذه اللغة المحدودة، طبعا المبلغ الذي وضعناه ليس كبيرا علي اعداد برامج وكتب ومع هذا فاللجنة اعدت ميزانية بما يقارب ثلاثمائة ألف دينار لبعض جوانب هذا المشروع واجرت بعض الدراسات والندوات واحتضنت

بعض الطلبة.

● كيف يمكن مواجهة التنصير وسط هذا الكم الكبير من المسلمين؟

■ المنصرون هناك لهم تواجد كبير كما قلت بسبب الفراغ الحاصل بعد سقوط الشيوعية والمنطقة الآن فيها تواجد كبير حتى للعقائد الوثنية غير المقبولة في هذا العصر كل ذلك بسبب الحاجة والفراغ لذلك فان اي تقاعس من قبل المسلمين ستكون له نتائج خطيرة على المدى البعيد.

● هل في مشروعكم أنشطة موجهة للمرأة؟

■ أي خطاب موجه من قبلنا يشمل الرجل والمرأة، وجميع انشطتنا موجهة للجنسين ولدينا العديد من البرامج والكتب المخصصة للمرأة كمرحلة لاحقة في برنامجنا عقد مؤتمرات خاصة بالنساء وعقد لقاءات تعارف وزيارات.

● ماذا تقصّدون بأن مشروعكم ذو دوافع دينية ووطنية.. حبذا لو توضحوا لنا هذا الجانب؟

■ نحن في اللجان الخيرية والقائمين علي العمل الخيري عندنا القناعة والإيمان الجازم والكامل والذي لا يراوده شك ان خير حصن يتحصن به المسلم هو العمل الخيري كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء» و«الصدقة تدفع سبعين بابا من البلاء» وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ فالنماء والثروة من نتاج عمل الخير والتراحم ومن السنن الكونية التي لا تتبدل ان الله عز وجل يحفظ المجتمع من خلال أعمال الخير والبر والاحسان بل يحفظ المجتمع الكافر إذا كان فيه خير، هذا من جهة ومن جهة اخرى فانه وفاء لموقفهم حينما اشتدت محنة الكويت وادلهمت الخطوب حيث عقدوا خلال الأزمة مؤتمرا في قرقيزيا حضره مسؤولو الإدارات الدينية والسياسية ندّدوا فيه بالغزاة ودعوا لانسحابهم لهذا فمن باب الوفاء لهم ان نرد لهم الجميل من خلال سد احتياجاتهم ودعمهم بكل مانستطيع حفاظا على هويتهم من الذوبان في خضم التيارات والمذاهب المشبوهة.

وفي هذا ايضا اظهار لصورة الكويت الحضارية الإسلامية الخيرية في تلك المناطق فهو تواصل متبادل وما يطبع هنا من قبل اللجان الخيرية يترجم هناك وهكذا..

● هل مشروعكم يقتصر على الأنشطة الثقافية فقط؟

■ الصبغة الفكرية الروحية طاغية على المشروع أما ما يخص المنشآت فقد قطعت

اللجنة شوطا في هذا المجال، موضوع المنشآت فيه بعض الخطورة بسبب التقلبات الاقتصادية وارتفاع اسعار مواد البناء والقوانين فلو وقعنا عقدا لبناء مسجد بألف دينار اليوم قد يصل السعر الى ثلاثة آلاف بعد ستة اشهر لذلك نؤخر هذه القضايا ونعطي الأولوية للجانب الثقافي الحضاري.

● ذكرت ان هناك لجنة استشارية للمشروع ممن تكون هذه اللجنة؟

■ شكلت بالفعل لجنة رئيسية مكونة من الدكتور: خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة والسيد: عبد العزيز البدر القناعي وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون المساجد والسيد: عبد العزيز البابطين وهي برئاسة وتي وخلال مراحل المشروع ستنبثق لجان عديدة وكثيرة ومنها لجنة المرأة.

● هل تودون ارسال دعاة لدعم المشروع الثقافي وهل لدى اللجنة مشروع لاعداد الدعاة؟

■ في الماضي كانت مشاريع الكويت تأخذ طابع الكتمان مما دفع بضعضهم لاتهام الكويت بعدم مساعدة المحتاجين في ارجاء العالم الإسلامي، الان السياسة الجديدة (سرا وعلمانية) والله سبحانه وتعالى لم يذم الصدقة العلنية فما المانع ان من اعلان الصدقة هذا ما قاله بعض الفقهاء وعند ذلك تعرف الكويت بسياستها الخيرية، المشاريع التي تنشئها الكويت يجب ان توضع عليها لوحة باسم الكويت حتى تعطي بعض الزخم الإعلامي، ليس من باب الشهرة أو المن ولكن من باب التعريف ومن جهة اخرى فان عملية الاحتكاك بالناس والمؤسسات في عملية التواصل تحتاج الي توضيح الصورة.

واما بخصوص موضوع ارسال الدعاة فمن الصعب اليوم ان نجد الكفاءات الشرعية والاسلامية ممن تتصف بالصبر والتحمل وتتميز بالكفاءة، غالبا هناك ندرة لذلك فان اللجنة كبديل عن ذلك تتبنى طلاب العلم من نفس المناطق وترسلهم للجامعات والمعاهد الإسلامية حتى يتخرجوا دعاة لبني قومهم..

● هل افتتحتكم مكاتب خارجية في جمهورية أسيا الوسطى؟

تم افتتاح مكاتب للجنة في قرقيزيا وكازاخستان وتجرى الآن الاستعدادات لفتح مكتب في موسكو □



الدعوة إلى الإسلام

بالحكمة والموعظة الحسنة

بقلم: الشيخ / علي خالد شربجي*

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

خطاب رباني، وأمر إلهي موجه إلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس إلى الدخول في دين الله والأخذ به.

وهذا الأمر وإن كان موجهاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يتناول الأمة، ولا سيما العلماء منهم، فإن العلماء ورثة الأنبياء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلغوا عني ولو آية» رواه البخاري.

وقال: «نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى سامع». أخرجه الترمذي.

وقال: «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار». أخرجه أبو داود والترمذي.

فالدعوة إلى دين الله عز وجل لايجوز تعطيلها، ولا القعود عنها، وللدعوة الناجحة وسائلها التي تضمن وصولها إلى قلوب الناس وعقولهم، ومن هذه الوسائل - كما ذكرها الله عز وجل - أولاً:

الحكمة في التبليغ ودعوة الناس إلى الدين:

والحكمة: هي القول المشرق المتقن البليغ الذي يضع الأمور في نصابها، ويدخل البيوت من أبوابها، يلمس شغاف القلوب من أقرب نوافذها، ويحاكي العقول بما تصغي إليه، وتقدر على هضمه وفهمه، كما قال علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يفهمون، أحببون أن يكذب الله ورسوله.

وخطاب الناس على قدر استيعابهم، وانزال كل فريق منهم بالمنزل الذي يستطيع أن ينتفع فيه من الأسلوب الحكيم في الدعوة إلى الله عز وجل.

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنزلوا الناس منازلهم» رواه أبو داود.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وأخذ الناس بالحكمة، ومخاطبتهم بها، وتعليمهم إيساراً، من وظائف الأنبياء والمرسلين، ورسول الله هم القادة الناجحون، وهم الأسوة الحسنة للدعاة والعاملين.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه

حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا الأسلوب الحكيم في نصيح الناس، ومعالجة مشاكلهم ومواقفهم:

روى الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه أن شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنى، فأقبل القوم عليه، فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال:

«أدنه» فدنا منه قريباً، فجلس، قال: «أتحبه لأملك» قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال:

«ولا الناس يحبونه لأمهاتهم» قال: «أتحبه لا يبتك؟» قال: لا والله، يا رسول الله، جعلني

الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم» قال: «أفتحبه لأختك» قال: «لا والله، جعلني الله

فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم» قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا والله

جعلني الله فداك قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم» قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا والله

جعلني الله فداك. قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم» قال: فوضع يده عليه، وقال: «اللهم

اغفر ذنبه، وطهر قلبه وحصن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.

فما رأيك أخي الكريم بمثل هذا الأسلوب الحكيم من التوجيه والتعليم، أما كنت ترى لو أن النبي صلى الله عليه وسلم عاجله بغير هذا الأسلوب، فزجره وأغلظ عليه، أن ينفر هذا الإنسان من الإسلام، يركب رأسه في اتباع الهوى؟

أما إنها الكلمة الطيبة تعمل عمل السحر في القلوب، وترويض الصعب من النفوس، وتلين الغليظ من الطباع.

وإليك أخي الكريم موقفاً آخر من مواقف الحكمة، كان للكلمة الطيبة والتوجيه الرائع فيه أثرهما.

وكم للنبي صلى الله عليه وسلم من مواقف حكيمة، وخطا رائدة، في الإعلام والتربية والنصح والتوجيه تصلح منائر على الدروب، ومصابيح يستضيء بها الدعاة، وينسجون على منوالها الخطا، وهم يدعون الناس إلى الله عز وجل.

روى البخاري ومسلم عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد تأثر الرأس، نسمع دوي صوته، ولا نفقه مايقول، حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله

وسلم: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ [الأنعام: ٩٠]

وقال تبارك وتعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [الأحزاب: ٢١] ومن الحكمة أن يعالج الداعي إلى الله عز وجل الأمور بالرفق واللين، ويقدم منها الأول فالأول، والأهم فالأهم، ويتحين الفرص المناسبة، والحالات

المواتية، فكم من مخاطب لو أتته بوقت مناسب وكلمة حكيمة مواتية بلغت منه المبلغ الذي تريد، وأوصلته إلى الغرض الذي تحب

وكم من مخاطب ربما أفسدته الكلمة الشاردة، ونقلته من الخير إلى الشر إذا وردته في غير ثوبها اللائق وفي غير وقتها المناسب.

لذلك قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة خشية السامة علينا.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يترك الأمر أحياناً وهو يحبه - لما يخافه من نفرة الناس منه، أو ترتب فتنة عليه.

لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: «لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله، ولجعلت بابها بالأرض، ولأدخلت فيها من الحجر» أخرجه مسلم.

وتدبر - أخي الكريم - هذا الموقف الرائع من

عليه وسلم: «خمس صلوات في اليوم والليلة» قال: هل على غيرهن؟ قال: «لا. إلا أن تطوع». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وصيام شهر رمضان» قال هل على غيره؟ قال: «لا. إلا أن تطوع». قال: وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة، فقال: «هل على غيرهما؟ قال: لا. إلا أن تطوع». فأدبر الرجل، وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفليح إن صدق».

هكذا كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يسوس النفوس الأبية، ويفتح أقفال القلوب القاسية، ويروض الطباع النافرة.

وصدق الله إذ يقول: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ [آل عمران: ١٥٩] إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ليس بدعا في هذا دون إخوانه الكرام من الأنبياء والمرسلين والصالحين. بل إنهم جميعا كانوا يسلكون نفس الأسلوب، ويعالجون الناس يمثل هذه الطريقة الحكيمة، لأن الله عز وجل رباهم، وعلمهم أصول الدعوة، وطرقها الحكيمة.

فاستمع إلى نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو يدعو أباه إلى الإسلام ويرشده إلى دين الله الحق:

﴿يأبأت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. يأبأت إنني قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا. يأبأت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا. يأبأت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكسبون للشيطان وليا﴾ [مريم: ٤٢-٤٥]

وموسى عليه السلام يقول لفرعون: ﴿هل لك إلى أن تزكي. وأهديك إلى ربك فتخشى﴾ [النازعات ١٨ و ١٩]

ومؤمن آل فرعون يقول: ﴿يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد. يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار. من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب. ويا قوم مالي أدعوكم إلى الجنة وتدعونني إلى النار. تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس به علم، وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لأجرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار. فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله

إن الله بصير بالعباد﴾ [غافر: ٣٨: ٤٤] فالحكمة في الدعوة إذا اختار الشكل المناسب من الأساليب المتنوعة من ترغيب أو ترهيب من تصريح أو تعريض، من تعجيل أو تأجيل، فإن مالا يجدي اليوم قد ينفع غدا، ومالا يصلح مع هذا قد يفيد مع ذاك.

ثانيا: الموعظة الحسنة:

الموعظة: هي القول المؤثر الذي يرق القلوب، ويذكر بالعواقب، والحسنة: ضد السيئة.

والموعظة الحسنة: هي النصيحة المختارة التي تصل بالمنصوح إلى ما تريد له من الخير.

والله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا﴾ [النساء: ٦٣]. وقال: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ [البقرة: ٨٣]

ومن مظاهر حسن الموعظة مناسبتها لمقتضى حال مخاطبين، في الزمان والمكان والأوضاع النفسية والاجتماعية.

والداعية الناجح الحكيم هو الذي يدرس المواقف، ويعرف أحوال الناس، ويعد لكل حال مقالا، ولا يلقي القول جزافا.

وإليك موعظة من مواعظ المصطفى صلى الله عليه وسلم، أَرْضَى بها القلوب الساخطة وأبكي العيون العاتبة

بعد غزوة حنين أعطى النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة جل الغنائم التي غنمها من المشركين، وهم حديثو عهد بالإسلام، فعتب الأنصار، وقالوا فيما بينهم:

إن هذا لهو العجب، يعطي قريشا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، فبلغه، فأمر بجمعهم، وليس معهم غيرهم، فلما اجتمعوا قال: «يامعشر الأنصار، مقالة بلغتني عنكم، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي، وأعداء فألف الله بين قلوبكم بي؟ إن قريشا حديثو عهد بكفر ومصيبة، وإنني أردت أن أجبرهم وأتألفهم، أغضبتم يامعشر الأنصار في أنفسكم لشيء قليل من الدنيا ألفت به قوما ليسلموا، وكلتكم إلى إسلامكم ألا ترضون يامعشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رجالكم، فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا لسلك شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار» فبكي القوم حتى اخضلت لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا.

هكذا، يا أخي، فليكن الدعاة لاتعوزهم الحكمة لناضجة في المواقف الحرجة.

ثالثا: الجدل الحسن المخلص:

الجدال: هو النقاش، ومقابلة الحجة بالحجة لإظهار أرجحهما. والجدال مشروع إذا كان لإظهار الحق، ودفع الباطل وكشف معالم الخير للناس، أما إذا كان بقصد إظهار الغلب، وقهر الخصم، وقلب الحقائق، فهو الجدل بالباطل، وهو مذموم، ومنهى عنه.

ولهذا قال تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ [العنكبوت: ٤٦] فلذا ينبغي تحرير النية، وتصحيح القصد، واستعمال المقنع من الأدلة، والمقحم من الحجج والأجوبة، كمثّل الذي حكاه الله عز وجل في مجادلة إبراهيم عليه السلام: ﴿ألم تر إلي الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [البقرة: ٢٥٨].

رابعا: تحلي الداعية إلى الله بالعلم والعمل:

وبعد كل هذا وذاك لابد للداعي إلى الدين من أن يتسلح بالعلم، وعمق الفهم، ويتحلى بمكارم الأخلاق، ويتقيد بخصال الخير، ويطبق أوامر الشرع، ويتخلى عن التوافه والمخالفات حتى يكون لكلامه وقع في النفوس، ولحاله قبول في العيون، ويكون عند الله عز وجل مأجورا.

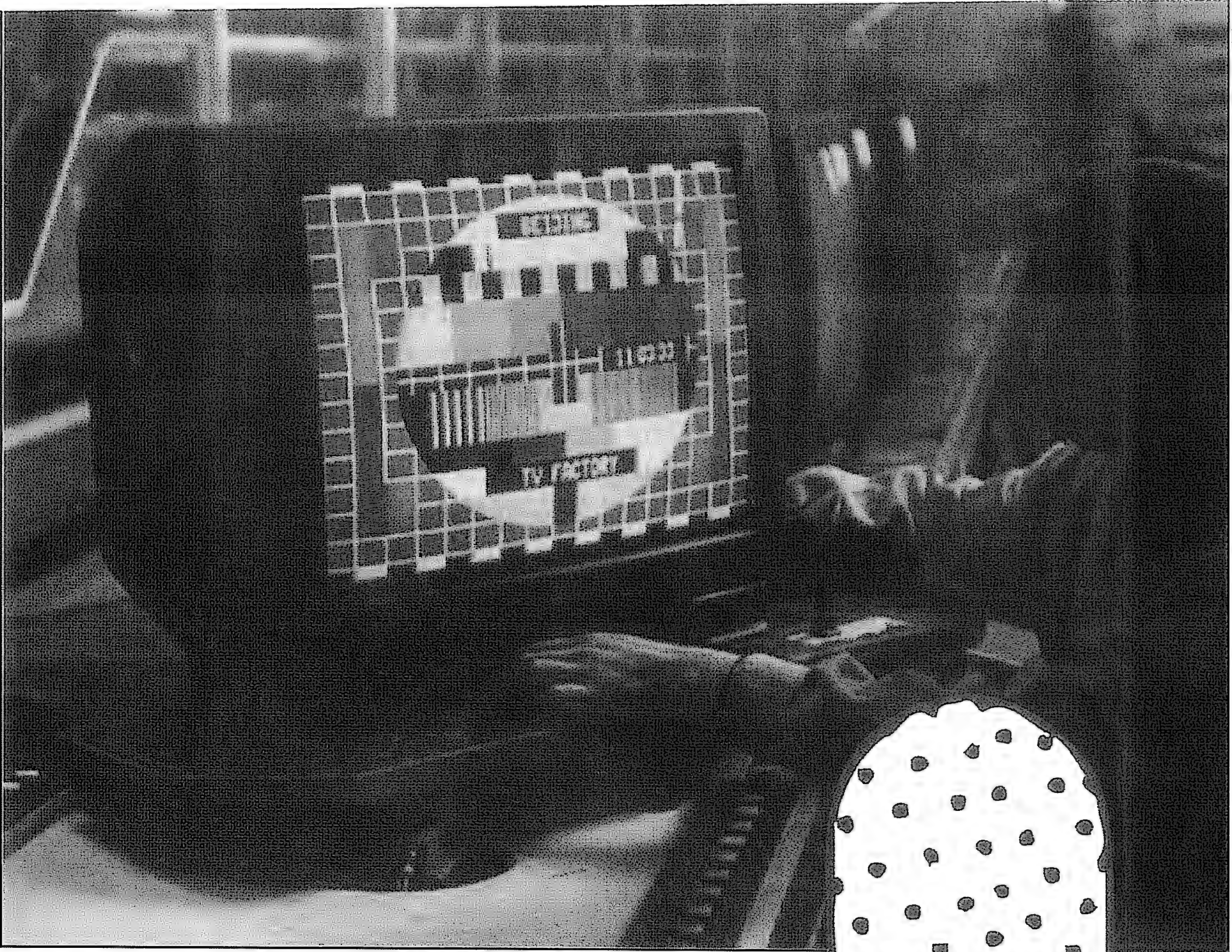
وإلا ذهب قوله أدراج الرياح. وكان في زمرة من قال الله تعالى فيهم: ﴿لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ [الصف: ٢ و ٣].

وفي جملة من عاتبهم الله بقوله: ﴿تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ [البقرة: ٤٤]

وأخيرا نقول: إن الدعوة إلى الله فن يجب على الدعاة أن يتقنوه إذا أرادوا أن يهيئوا الأجواء، ويوطئوا النفوس لقبول ما يحملونه ويدعون إليه.

وإذا كانت الوسائل من مساجد ومناير، وإذاعات وصحف وغيرها مهينة لدعوتهم ونصائحهم، فما عليهم إلا أن يشمروا عن ساعد الجد، ويملأوا هذا الفراغ بالهدي الصالح، والحق، والغيرة الصادقة، العطاء والدائب الدائم، والله من وراء القصد ﴿ربنا اتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا﴾ [الكهف: ١٠] □

*باحث في اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.



العلمة



ومكانتها

في الاعلام

الاسلامي

بقلم: عبدا لله زنجير

يتميز الإعلام الاسلامي عن غيره من طرائق الإعلام السائدة الان بعدة اشياء منها انه اعلام (دعوة) ليس لاي انسان او تجمع او حزب، بل لله الذي فطر السموات والارض. وايضا بانه اعلام (رسالة) ينبغي ان تؤدي الى العالمين. وبأنه اعلام (حرية) عندما تتحول هذه الحرية الى التزامات تربط الممارسة بالوعى، والوعى بالمسؤولية، والمسؤولية بالاخيرة، ثم هي تمزج الايمان بالاخلاص، والاخلاص بالتقوى والتقوى بالعمل.

ويتميز الإعلام الاسلامي كذلك (بالمنهجية) و(الانفتاح) و(الشرف) و(الموضوعية) و(الصدق) و(الامانة) و(النقد الذاتي) لاجل البناء وسائر العناصر الضرورية الاخرى

القضية المهمة في كل زمان و مكان، وفي هذا السياق يبرز امامنا قول الله عز وجل ملخصا غاية مانرمي اليه ..﴿ألم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار. يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ [٢٤- ٢٧ ابراهيم] وهكذا نجد في هذه الآيات المباركات الشرع والبيان لخلاصة مايريده الإسلام للكلمة في الساحة الاعلامية العالمية. انه يريد الخير والحق والهدى والاصلاح من خلال الكلمة الطيبة المؤدية يقينا الى

الكبير الذي اناطه بها الاسلام . وفي عهد الصحوة بدأنا نلاحظ نشاطا متناميا للكلمة الاسلامية، وذلك عبر منابر مختلفة منها المساجد والندوات والمناظرات والصحف والمجلات والكتب والمنشورات والبرامج الدينية في الراديو والرئي وإذاعات القرآن الكريم والمواد التي تعكس صورا من الثقافة الإسلامية مثل المسلسلات والافلام التسجيلية والروائية وغيرها.. وذلك بعد عقود من الخمود والجمود عاصرتها الشعوب الاسلامية.

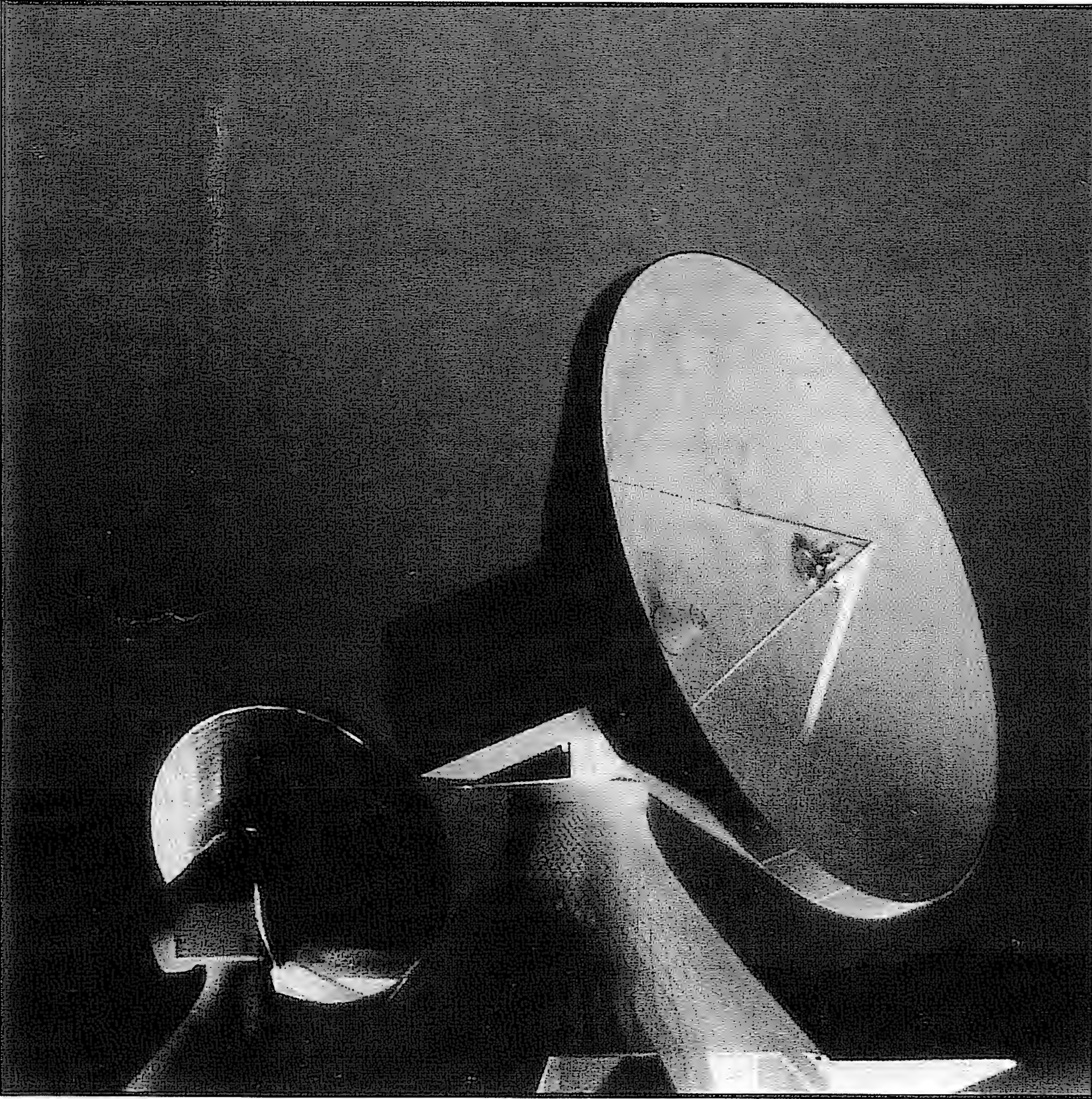
وذا اردنا ان نستعرض ما جاء في المصدر الاسلامي الاول وهو القرآن الكريم من لفتات واصول حول الكلمة ومكانتها في الاسلام او في الاعلام الاسلامي، لظهرت عشرات الايات الموجهة لمقاصد الخير في هذه

التي تشكل في مجموعها نسيجاً حضارياً متكاملًا، لا يمكن ان يفتق أو يمزق أو يرقع، ولا حتى ان تسقط بعض الجوانب منه، نتيجة ظرف ما او حدث ما، كما هو شأن الإعلام الغربي في هذا العصر على سبيل المثال.

هذا من حيث المضمون، اما الشكل فهو يجب ان يكون وفق احداث ماتوصلت اليه البشرية في مجالات : الطباعة والنشر، والتصوير، والاخراج، والمونتاج، والتوزيع، والبلث، والأرشفة الخ.. وذلك على قدر المستطاع بشرط ان لا يكون متخلفا عن غيره من اشكال الاعلام الرائجة والمخالفة للفكر الاسلامي.

اذن يمكن لنا تخيل الصورة الاعلامية الاسلامية كبناء شامخ راسخ، وصرح

انساني ثقافي اخلاقي تملكه كل الامة وتجد فيه بغيتها من الفائدة والجديّة الترويح، والتصحیح والتوجيه، والتربية والتعليم و.. الايجابية بكل صنوفها وانواعها. وتأتي اهمية الكلمة ودورها، او مايمكن ان نطلق عليه (مكانة الكلمة) في الاعلام الاسلامي لكونها الوسيلة الوحيدة للتعبير، ولانها ايضا تتقمص اشكالا مختلفة من مقروءة ومكتوبة ومسوعة ومرئية ومستوحاة ومن خلال شرائط كثيرة واساسيات معينة، تستهلم بسهولة من رحيق القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة، ونجدها تستهدف الوصول الى الانسان ايا كان لونه او قوميته او لغته فتعيّنه على تحقيق غايته في الحياة في ظل مناهج هذا الاسلام العظيم، تنبثق مكانة الكلمة وسموها وقدسيّتها، لتأخذ دورها



الكلمة و مكانتها في العالم الاسلامي

القول الثابت في الحياة والمات. وهذه الكلمة شبيهة بالنخلة الطيبة الثابتة الاصل والسامقة الفروع والتي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فهي ليست تنبع من فراغ، او تأتي على استحياء لتكمل غيرها من الادوار، كما انها ليست كالشجرة الخبيثة المرة وهي الحنظل - كما يذكر المفسرون - وقد اجتثت من وفوق الارض مالها من قرار.

ومن جديد تتجلى المكانة المثلى للكلمة في الاعلام الاسلامي حين نستعرض ولو بشكل موجز بعضا من ابرز ماتمتمتع به من صفات وسمات ومعالم ومزايا. وذلك وفق ماهو آت:

اولا : انها كلمة حق يراد بها حق، فهي لاتعرف الزور ولا الاساءة ﴿قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم﴾ [٢٦ - سبأ]

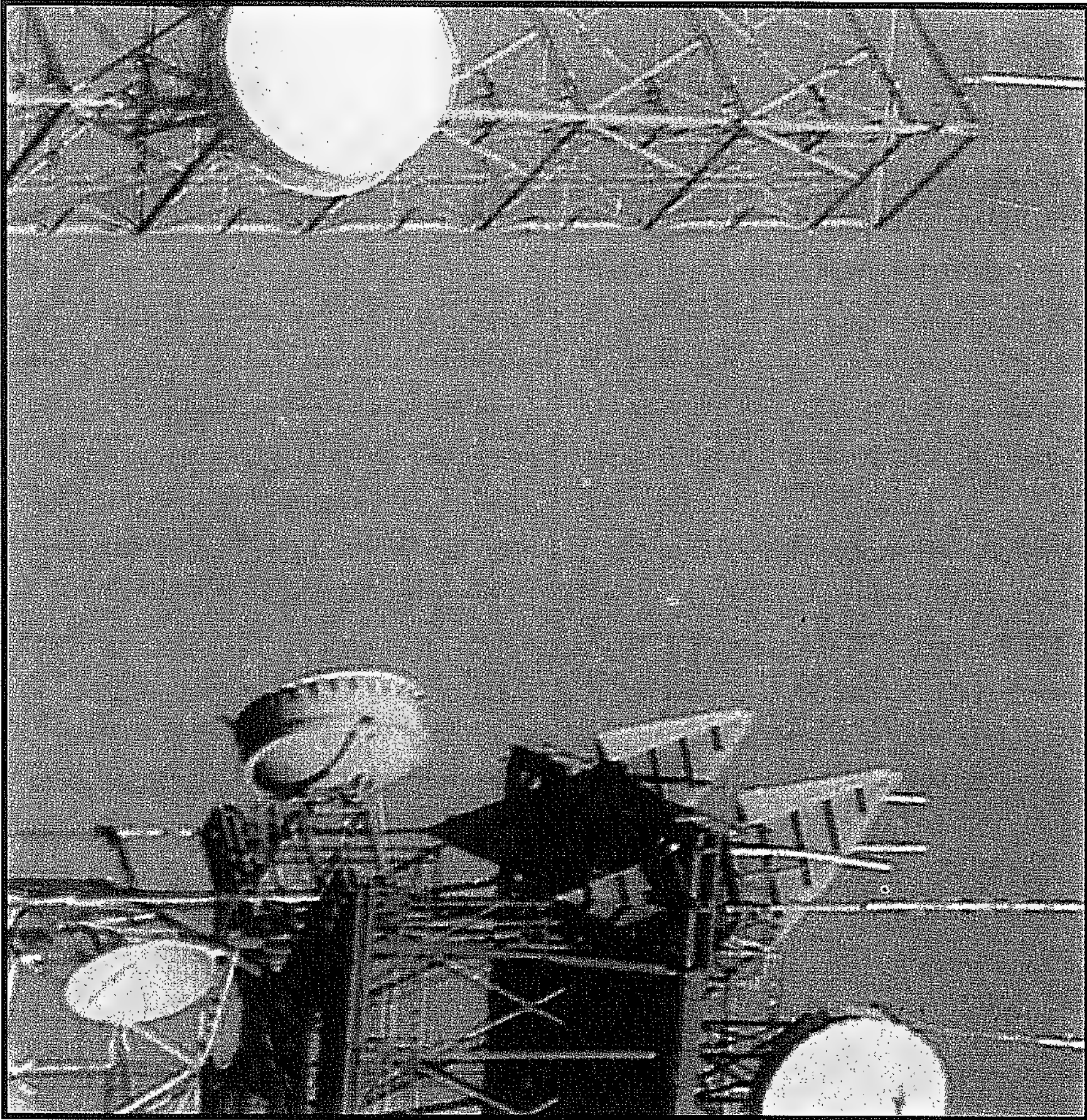
ثانيا: انها كلمة صدق دائم، فهي قد تستخدم التورية لابعاد خطر ما، لكنها لاتستعمل الكذب ولا تستسيغه ﴿ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه﴾ [٦٨ - العنكبوت].

ثالثا: انها كلمة مسؤولة تحاسب مثلما تحاسب سواء بسواء ﴿ولاتقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾ [٣٦ - الاسراء]

رابعا: انها كلمة عدل واحسان على رغم الرخصة في اوقات الظلم ﴿ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾ [٩٠ - النحل]

خامسا: انها كلمة موعظة وتذكير، لاتعرف في سبيل الله الكل والملل ﴿واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون﴾ [١٦٤ - الاعراف].

سادسا: انها كلمة حقيقة نظيفة الغاية



ويختلط في وجدانه.

وذا كانت تلك بعض الصفات الضرورية للكلمة الاعلامية في الاسلام، فان هناك توجيهات عامة تدخل ضمن الاستحقاقات المبدئية لها، ينبغي لمن يدور في افلاكها، ان يعمل على استقراءها بشكل متواصل والاهتداء بقبساتها المنيرة. وهي ايضا ابعاد اخرى للكلمة الاعلامية الاسلامية تفيد في جلاء الصورة الرائعة لما ننشده من عود حميد لاعلامنا الحضاري العالمي الذي يمارس دور الشهادة على الناس وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.. ولنضع امامنا يسيرا من هذه التوجيهات من كتاب رب العالمين تؤكد ماتم استنتاجه حتى الآن: يقول الله عز وجل ﴿يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا﴾ [٧٠ - الاحزاب] ﴿واذا قلتم قاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا﴾ [١٥٢ - الانعام] ﴿وقولوا للناس حسنا وأقموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ [٨٣ - البقرة]

والوسيلة، تتحرى الصدق ولا تكون بوقا لغيرها ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ [٦ - الحجرات]

سابعا: انها كلمة قيادية تكون دائما السباقة والمتبوعة، وهي وحدها فحسب التي تأخذ زمام المبادرة في كل امر، فتكون بذلك القائدة والهادفة والواعية.

ثامنا: انها كلمة مرنة تخاطب الناس جميعا بالحكمة والموعظة الحسنة في اي مكان وفي كل طقس، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، حيث لم يوجد في كلامه صلى الله عليه وسلم اي حرف مضطرب او لفظ مستكره على معناه، فقد كان يختار الالفاظ المألوفة ويتجنب الغريب الوحشي والمبتذل.

وهكذا يجد الفرد المسلم وغير المسلم غاية مراده ومنتهى طمأنينته عبر تلك المكانة السامية للكلمة في الاعلام الاسلامي فيبييت آمنا سعيدا وراضيا بما يستقر في ذهنه

﴿قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم﴾ [٥٣ - الاسراء]

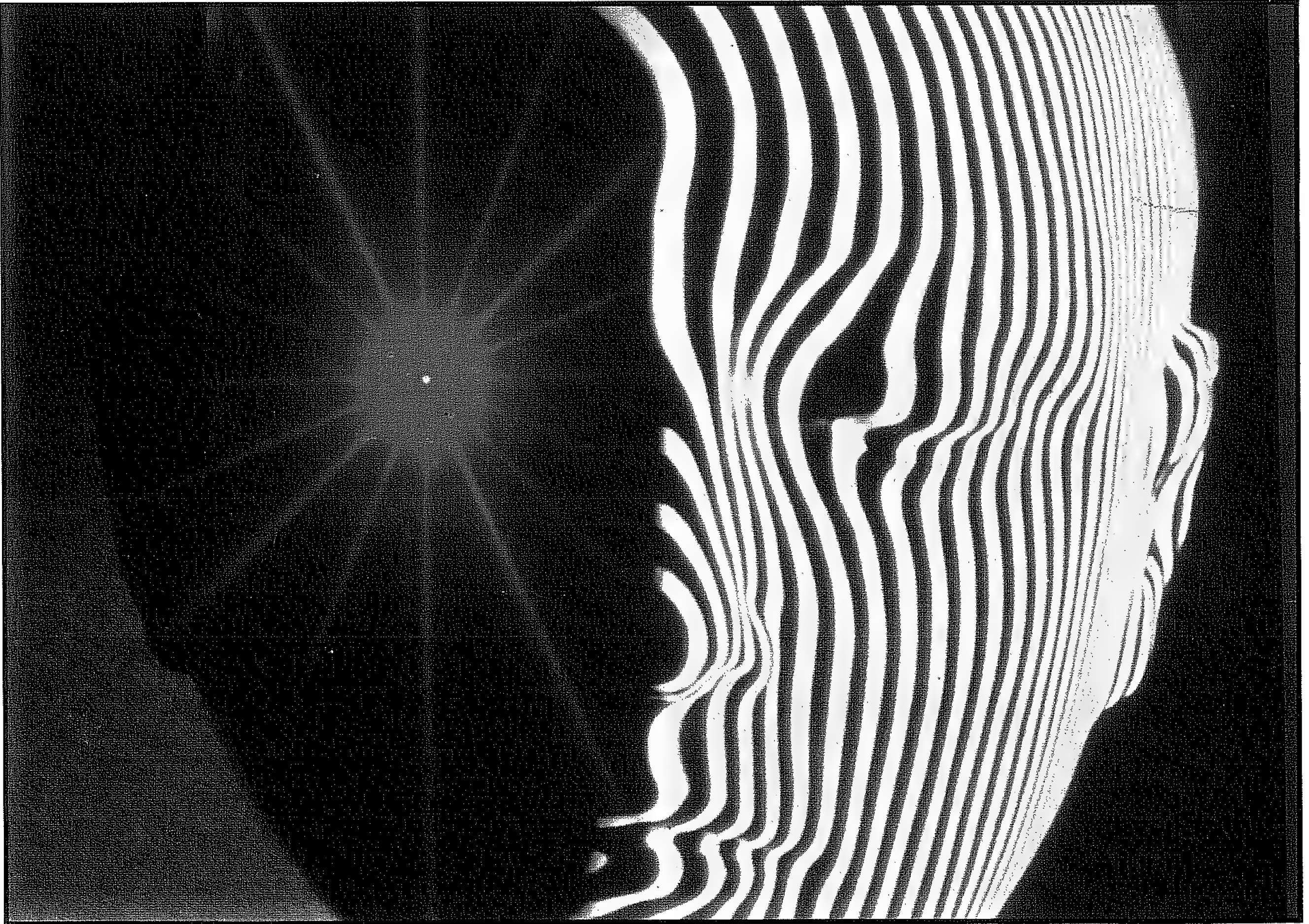
وروى الترمذى وقال حديث حسن صحيح قول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضى الله عنه «أمسك عليك هذا، وأشار الى لسانه، فقال: يارسول الله او نحن مؤاخذون بما نتكلم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: وهل يكب الناس على وجوههم يوم القيامة الا حصائد ألسنتهم».

وهكذا تتكون الخطوط الرئيسية لمكانة الكلمة وماهيتها في الإعلام الاسلامي..

وفي ضوء مايجري من متغيرات في الواقع العالمي وفي الواقع العربي والاسلامي بشكل خاص مثل تراجع الافكار القومية واليسارية وحتى العلمانية، وانفراد الاسلام في توجيه الجماهير كمرحلة متقدمة ونهائية من مراحل الحركة الوطنية المضادة للهيمنة والاستعمار، والتي بدأت عقب انهيار الدولة العثمانية، فان الحاجة تكون ماسة جدا لعودة

الإعلام الاسلامي ممثلا بالكوادر المؤهلة والاطارات البشرية ومراكز البحوث والمعلومات وتقنيات العصر، لاسيما وأنه مطالب بمواجهة الاعلام المعادي الاشد تأثيرا ونفوذا بحكم الاستعمار الثقافي وهو الاعلام الامبريالي الغربي التقليدي الذي يتواطأ مع الصهيونية العالمية والذي جاء متسلحا هذه الايام بما هو اشد وطأة وفتكا تحت لافتة البث التلفزيوني المباشر، وكذا العالم الوثني والمختل وإعلام حركات التحريف والتشويه وبث الفرقة والشقاق، الى جانب ظروف التخلف والتقهر الحضاري في العالم الاسلامي، مع علمنا بالقوة الذاتية الخارقة للكلمة الاسلامية وقد استطاعت ان تثبت تحت اسوأ الظروف في الاتحاد السوفيتي السابق، ولاعجب فهي تخاطب الفطرة والعقل والمنطق. ولان الشيء بالشيء يذكر، فهذا اقتراح بأهمية العمل على بلورة نظرية الاعلام تيمنا بما جرى لنظرية الادب الاسلامي فالعلاقة

بينهما دافئة. كما ان الحاجة تستدعي وجود نظرية معلنة للإعلام الاسلامي، يشترك في إعدادها كل صاحب خبرة وكفاءة، وتكون بالتالي مناسبة للطرح العصري، حيث يستفاد منها في تأصيل العمل الاسلامي بشكل عام، وايضا تكون بدلا واقعيا للاعلام العلماني، والوافد وغيره، وكما انه من الصعب تقسيم الاعلام الإسلامي الى مناطق ومراحل زمنية، فان من الصعب ايضا اهمال النظرية الاعلامية الاسلامية بعد الآن او الانزواء بها داخل جدران الحرم الجامعية فحسب.. وحبذا لو تبنت مثل هذا الاقتراح مجلة الوعي الاسلامي فهي الاعرق في الساحة والاكثر قدرة على ذلك. واخيرا: ستظل مكانة الكلمة في الإعلام الاسلامي عالية خفاقة ممتعة، وقريبة التناول مثل ثمار الجنة تخاطب الإنسان في عقله وروحه وتنتقل به الى حيث مراد الله فيه ومنه، الى حيث اقامة خلافة الله في الأرض □



من نشاطات الوزارة

السيد الوزير يتفقد إدارة الدراسات الإسلامية

كتب مرزوق الحربي:

زار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يرافقه الدكتور عادل الفلاح (الوكيل المساعد في الوزارة) مقر إدارة (الدراسات الإسلامية) في منطقة الرميثية، وكان في استقباله مدير الإدارة الأستاذ/ عبد الله الناجم، وشملت جولة الوزير زيارة قسم الواعظات حيث استمع إلى تطلعات القسم وأهم الأعمال والانجازات التي حققتها. ثم استمع الوزير إلى شرح مدير

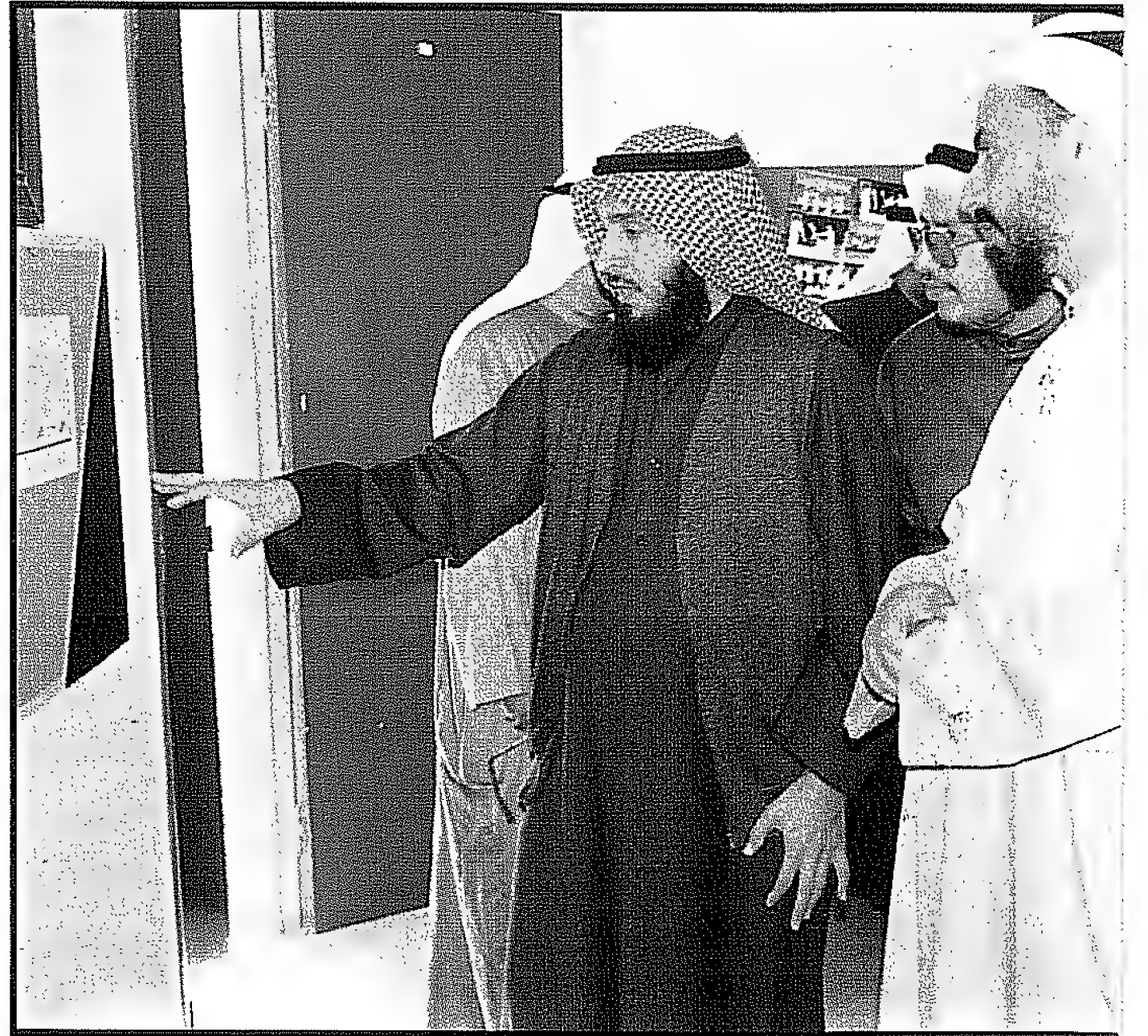
● السيد/ الوزير والوفد المرافق لإدارة الدراسات الإسلامية

وأعمالها، ثم تكلم الأستاذ عبد الله عبد الكريم (مراقب حلقات القرآن الكريم) شارحاً مهام مراقبته على جهاز العرض العلوي، وبعده تحدث الأستاذ/ عبد الله الموسى (مراقب شؤون الدارسين). وانتهت الجولة بشرح موفى من الأستاذ الناجم عن أهم الأعمال والانجازات وعرض بعض الأفلام التسجيلية عن الأنشطة المختلفة.

إدارة الدراسات عن هيكل الوزارة وإداراتها المختلفة، وبين الأستاذ عباس الفيكاوي (المراقب الفني) مهام مراقبته



● الوزير العازمي يلقي نظرة على نشاطات إدارة الدراسات الإسلامية



● الناجم وشرح لمخطط الإدارة ونشاطاتها



المقريء الطرابلسي يفوز بالمركز الأول في المسابقة الدولية للقرآن الكريم في دكا

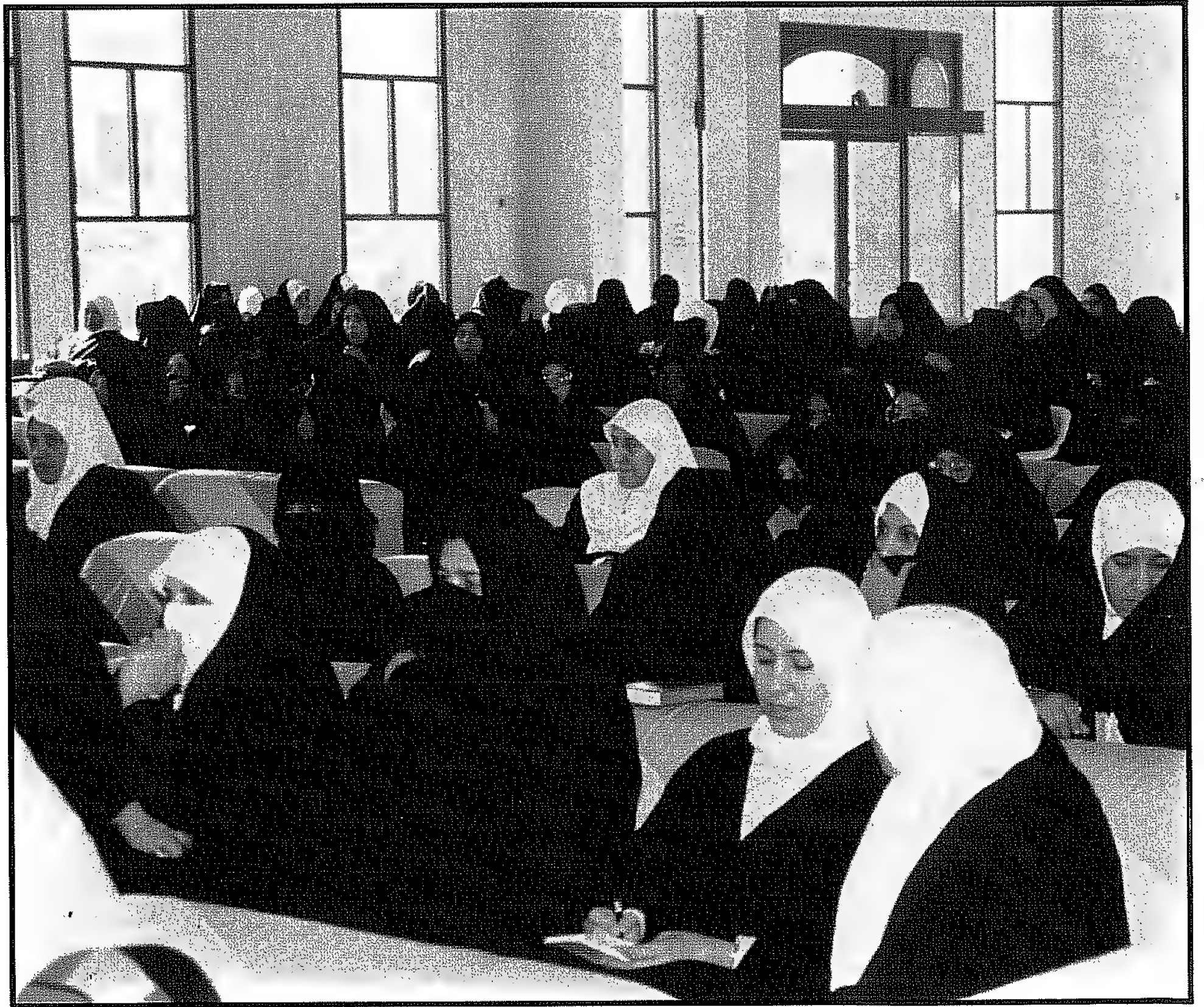
حصل المقريء الكويتي أحمد الطرابلسي على المركز الأول في المسابقة الدولية الثانية لحفظ وتلاوة القرآن الكريم التي اقيمت مؤخراً في دكا (عاصمة بنغلاديش) تحت رعاية رئيس البلاد عبد الرحمن بشواش. ومن الجدير بالذكر ان هذه المسابقة تقيمها مؤسسة القرآن الكريم وتشارك فيها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت وذلك بترشيح مشاركين من القراء والحفاظ من الكويت. وعن إنطباعاته، قال الطرابلسي: «أهدي هذا الفوز لصاحب السمو أمير البلاد»، وأضاف: «إن الشيخ أحمد الفهد رئيس اللجنة الأولمبية الكويتية كان أول المهنيين، حيث تزامن وجوده في دكا مع إجراء المسابقة».

وشكر الطرابلسي إدارة الدراسات الإسلامية التي رشحته لهذه المسابقة، التي شارك فيها إلى جانب الكويت كل من ماليزيا ومصر والفلبين وبنغلاديش.

● الطرابلسي يقرأ في المباراة

دورة ثقافية بقسم الواعظات

يقيم قسم الواعظات بإدارة (الدراسات الإسلامية) دورة ثقافية دينية توجيهية أسبوعية، وذلك كل يوم أحد، في صالة (شيخان الفارس) تشمل محاضرة في التفسير لآيات مختارة من سورة البقرة تلقىها السيدة/ نورية السبيعي. ومحاضرة في الإيمانيات والتزكية بعنوان (طريقك إلى الجنة) تعرّج فيها السيدة/ بدرية العزّاز على أمور العقيدة والعبادة وأثر الإيمان في النفوس وسلوك المرأة المسلمة والتزامها بأدب الإسلام وأحكامه. وقد شهدت هذه الدورات إقبالاً كبيراً وحاشداً من الفتيات والسيدات.



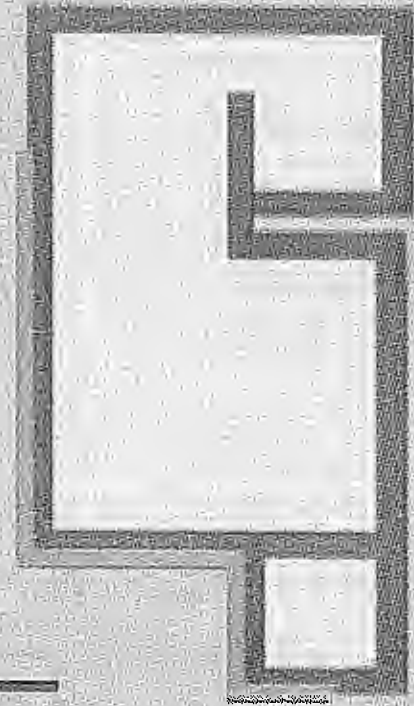
● قسم من المشاركات في الدورة الثقافية لقسم الواعظات

مل تهد

قضية

كشمير

انفراجا قريباً



عن «الفايننشال تايمز»

كشمير منطقة تقع في الشمال الغربي من الهند، وتسكنها اكثرية اسلامية، وتتصارع عليها الهند وباكستان منذ عام ١٩٤٧. وناقشت الامم المتحدة قضية كشمير في الاول من يناير ١٩٤٩ فأجازت لباكستان أن تخضع لسيطرتها ثلث المنطقة الواقعة لجهة

الغرب والشمال الغربي، وثلثا المنطقة تخضع لنفوذ الهند، وكانت ولاية جامو وكشمير، التي تتمتع بحكم ذاتي من نصيب الهند، وعلى الرغم من ذلك نشطت المناوشات على الخط الفاصل بين البلدين. وبعد تطور الاوضاع على الحدود

الباكستانية الهندية في ابريل ١٩٦٥ عبر أسام الحدود الشرقية لباكستان والران المستنقع الغربي بمنطقة كوتش — الحدود الغربية لغوجارات الباكستانية القريبة من بحر العرب، قامت لجنة تحكيم دولية في ١٩ فبراير ١٩٦٨ فحددت ٩٠٪ من «ران» للهند و ١٠٪ لباكستان». ولا تزال الاشكالات الحدودية قائمة بين



○ المسجد البابري يروي قصة الاضطهاد

الضروري أن تظهر الانجازات حالا عندما نتعامل مع قضية معقدة، أنها تحتاج إلى وقت طويل». وبالمقابل قال وزير الخارجية الباكستاني «خان»: «يجب أن يسمح لشعب كشمير بأن يتنفس وأن يسمح له أيضا بطرح وجهة نظره». وكرر المطالبة الباكستانية المبدئية وهي أن الطريقة الوحيدة لحل النزاع تكمن في إجراء استفتاء عام يتيح لسكان كشمير أن يقرروا فيما إذا كانوا يريدون البقاء تحت السيادة الهندية أو الانضمام إلى باكستان وبالرغم من توقف المحادثات بدون وضع جدول زمني لاستئنافها، فإن الدبلوماسيين الغربيين متفائلون بأن الاجتماع الأخير يشكل نقطة تحول في المحادثات.

وقال أحد كبار المسؤولين الباكستانيين: «هناك ضغط دولي على الطرفين من أجل احراز تقدم ما حول الوضع في كشمير». ويلاحظ المراقبون السياسيون أن هناك بوادر تفاؤل بالتوصل إلى حل حول مسألة كشمير، إلا أن القوميين في كلا البلدين يقولون بأنهم سيرفضون أي حل وسط يمكن أن تتوصل إليه الحكومتان الهندية والباكستانية. ويعلق على ذلك أحد المسؤولين الباكستانيين بقوله: «سيتم التوصل إلى تقدم إذا تجاهل زعمائنا سياساتهم التقليدية ومحاولاتهم كسب الاصوات من أجل إعادة انتخابهم، ويجب علينا إنهاء هذا الصراع لأن ذلك سوف يكون أهم مساهمة في عملية السلام» □

حوالي ثلث ميزانيته سنويا لمتطلبات الدفاع، فإن الاستمرار بهذا النهج لم يعد مرغوبا أو مدعوما من قبل الداعمين الرئيسيين لباكستان.

وقد اكدت حكومة بنازير بوتو المنتخبة حديثا بأنها لن تخفض الانفاق الحالي على احتياجات الدفاع، ولكن العديد من المسؤولين يعلمون بأن الظروف المالية تستوجب تخفيض ميزانية الدفاع حتى لا تقع الميزانية العامة بالعجز ويتزايد الضغط على الحكومة لتوفير مصادر جديدة من الدخل للصرف على متطلبات الرعاية الاجتماعية والصحية والمحافظة على سلامة الدخل القومي.

وبالرغم من الجمود الذي خيم على المحادثات الأخيرة وحال دون التوصل إلى حل للنزاع حول كشمير، إلا أن الطرفين حاولا ابقاء ابواب الحوار مفتوحة بدون تحديد اطار زمني. وكانت المحادثات قد تعثرت بعد تصريحات المسؤولين الباكستانيين الذين طالبوا باطلاق سراح الزعماء الكشميريين المحتجزين في الهند والسماح لبعثات الاعلام الدولية والدبلوماسيين بالدخول إلى كشمير.

كما طالبت باكستان بتخفيف حدة القمع في كشمير قبل أن تجري أي محادثات أخرى. ومن جهة أخرى صرح وزير الخارجية الهندي «ديكسيت» بأن مجرد اتفاق البلدين على مناقشة القضية يعتبر تقدما بحد ذاته، وأضاف: «ليس من

البلدين والمفاوضات تنشط أحيانا وتخفف حرارتها أخرى.

محادثات الخطى المتثاقلة

خلال المحادثات التي جرت مؤخرا على أعلى المستويات بين الهند وباكستان حصل تقدم ملحوظ باتجاه حل للنزاع الطويل والشرس بين البلدين.

واللقاء الذي تم قبل أسابيع بين وزير خارجية باكستان «شهريار خان» ونظيره الهندي «ج.ن. ديكسيت» حظي بتشجيع بعض الحكومات الغربية بما فيها إدارة الرئيس كلينتون.

وكانت الغاية من عقد هذه الجولة من المحادثات إعادة استئناف الحوار الذي توقف منذ ثمانية عشر شهرا وهذا الاجتماع هو السابع من سلسلة المحادثات التي بدأت على مستوى وزراء الخارجية قبل ثلاث سنوات، وقد اتسم هذا الاجتماع بالاهمية لأن الهند وافقت، ولأول مرة بشكل رسمي، على مناقشة موضوع الصراع حول كشمير، الذي كانت تعتبره حتى وقت قريب مسألة داخلية.

ومثل هذه المبادرة من قبل الطرفين، الهند وباكستان، ليس من شأنها فقط أن تغير الكثير من الحقائق الراهنة بالمنطقة بل تأتي استجابة إلى رغبة المجموعة الدولية في التخفيف من حدة التوتر وما قد ينجم عن ذلك من تهديد نووي بين بلدين يقعان في جنوب آسيا.

أن بقاء القوات العسكرية على أهبة الاستعداد على طول حدود كشمير المتنازع عليها منذ ٤٦ عاما اسفر عن الكثير من الاحتجاجات والمصادمات بين البلدين، وكان المسؤولون الهنود يعلنون بأن عملياتهم العسكرية يمكنها الاستمرار لسنوات دون مواجهة أي ضغط للتراجع، وبالمقابل فإن استمرار تمرد المقاتلين المسلمين لمدة أربع سنوات في كشمير أدى إلى نشر حوالي ربع مليون جندي، الأمر الذي زاد من الانتقادات عن وجود انتهاكات لحقوق الإنسان.

ويعتقد أن النزاع قد أودى حتى الآن بحياة مائتين سبعة أو عشرة آلاف شخص، أما الذين تضرروا من القتال فيبلغ عددهم ٣٠ ألف شخص. وبالإضافة إلى ذلك يوجد حتى الآن نحو ١٠ آلاف كشميري قيد الاعتقال لاتهامهم بالتورط بنشاطات انفصالية. وبالنسبة لباكستان، الدولة التي تخصص



عشقُ القيام

في الليل

فقالت: «ما تُصلُّون إلا المكتوبة؟ قالوا: نعم.
فرجعت إلى الحسن، فقالت: يا مولاي،
بعثني من قوم لا يصلُّون إلا المكتوبة، رُدَّني.
فردَّها.

ذكروا أنَّ للحسن بن صالح جارية، فباعها
من قوم، فلمَّا كان في جوف الليل قامت
الجارية، فقالت: يا أهل الدار، الصلاة
الصلاة.
فقالوا: أصبحنا، أطلعَ الفجر؟

من مكاييد

الشیطان للعُباد

والسوق، فمرَّ على الشِّفاء أمَّ سليمان،
فقال لها: «لَمْ أَرِ سليمان في الصبح!»
فقالت: «إنه بات يُصلي فغلبته عيناه».
فقال عمر رضي الله عنه: «لأنَّ أشهد صلاة
الصبح في جماعة أحبُّ إليَّ من أن أقوم
ليلة».

أخرج مالك رحمه الله في الموطأ، عن أبي
بكر بن سليمان بن أبي حثمة، قال:
«إن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه،
فقد سليمان بن أبي حثمة، رضي الله عنه،
في صلاة الصبح، وإن عمر غدا إلى
السوق، ومسكن سليمان بين المسجد

إذا قيل: كيف؟ قال: «كُتِبَ عليكم
الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم» [البقرة: ١٨٣]. وصوم هذه
الأمّة ليس كصوم أمّة موسى وعيسى
عليهما الصلاة والسلام؟
قلنا: التشبيه في أصل الصوم، لا في
كيفية أو كيفية الإفطار فإنّه كان في
أول الأمر، الإفطار مباح من غروب
الشمس إلى وقت النوم فقط، كما كان
في صوم من قبلنا. ثم نسخ بقوله
تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ
لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية. أو في العدد
أيضاً على ما رُوي عن ابن عباس،
رضي الله عنهما، أنه قرّض على
التصاري، صوم رمضان بعينه
فقدموا عشرة وأخروا عشرة لئلا يقع
في الصيف، وجبروا التقديم والتأخير
بزيادة عشرين فصار صومهم،
خمسين يوماً بين الصيف والشتاء.

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنَ قَبْلِكُمْ

حديقة الوعي

اعداد : محمد ياسر القضماني

قول مؤثر

في اصحاب

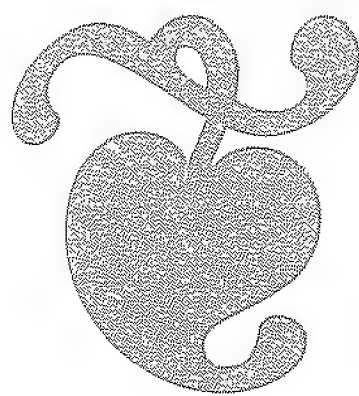
القلوب

قال عثمان وحذيفة رضي الله عنهما:
«لو طهرت قلوبنا لم تشبع من قراءة
القرآن». ومن هنا قال علي رضي الله عنه:
«لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير
فاتحة الكتاب».

دواء

القلب

قال أحد العابدين، دواء القلب خمسة
أشياء: «قراءة القرآن بالتدبر، وخلاءُ
البطن، وقيام الليل، والتضرّع عند
السُّحر، ومجالسة الصالحين».



قُوَّةُ الْإِيمَانِ

قال شاعر الإسلام وفيلسوفه محمد إقبال رحمه الله:
لَمْ أَحْنِ رَأْسِي خَشَعاً إِلَّا لِمَنْ
بِيَمِينِهِ الْإِحْيَاءُ وَالْإِفْنَاءُ

جُودٌ وَبُخْلٌ

يقول الشاعر:
أَنْفَقَ وَلَا تَخْشَ إِقْسَافاً فَقَدْ قُسِمَتْ
عَلَى الْعَبِيدِ أَدْنَى مِنْ أَرْزَاقِ
لَا يَنْفَعُ الْبُخْلَ مَعَ دُنْيَا مَوْلِيَّةٍ
وَلَا يَقْضِي مَعَ الْإِقْبَالِ أَنْفَاقُ

وصوّر أحد الشعراء بخيلاً فقال:
إِذَا كُسِرَ الْبُخْلُ رَغِيفٌ بِكِي عَلَيْهِ
بُكَى الْخَسَاءُ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرٍ
وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلْعُ الثَّنَائِيَا
وَضَرْبٌ مِثْلُ وَقْعَةِ يَوْمٍ بِدَرٍ

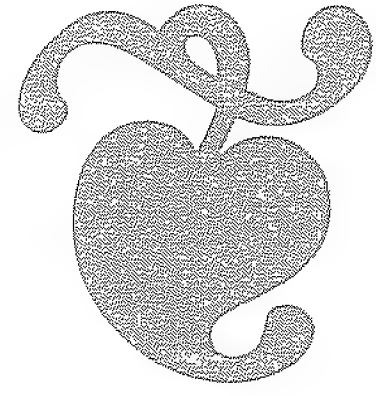
يَا عُدَّتِي عِنْدَ كَرْبَتِي، وَيَا صَاحِبِي فِي غَرْبَتِي، وَيَا غِيَاثِي عِنْدَ شِدَّتِي،
وَيَا رَجَائِي إِذَا انْقَطَعَتْ حِيلَتِي، اجْعَلْ لِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً. اللَّهُمَّ لَا
تَدْعُنِي فِي غَمْرَةٍ، وَلَا تَأْخُذْنِي فِي غَرَّةٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْغَافِلِينَ.

دُعَاءٌ

إِذَا امْتَلَأَتْ

الْمَعْدَةُ

من أقوال لقمان الحكيم: إذا امتلأت
المعدة خَرَسَتِ الْحِكْمَةُ، وَنَامَتِ الْفُطْنَةُ
وَسَكَنَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ.



سِرُّ الْقَبُولِ

قال أحد العارفين: كُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدَرِ،
كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللَّقَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلِيَعْلَمَ
الْمُؤْمِنُ الْعَابِدُ، أَنَّ سِرَّ قَبُولِ عِبَادَتِهِ مِنْ
مَعْبُودِهِ، دَوَامُ شَعُورِهِ بِالِافتِقَارِ الدَّائِمِ
إِلَيْهِ، وَالِاسْتِغْنَاءُ عَنْ غَيْرِهِ، فَلْتَكُنْ دَعْوَتُهُ
لِلَّهِ، كَمَا كَانَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ: «اللَّهُمَّ
أَغْنِنِي بِالِافتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تَفْقِرْنِي
بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ».

مُتَشَاقِقٌ إِلَى رَمَضَانَ

يَا مَنْ إِذَا مَرَضَ الْإِنْسَانُ يَشْفِيهِ
أَوْجَاعُ يُطْعِمُهُ أَوْهَامَ سَيَقِيهِ
فَرَضَتْ فَرَضاً عَلَيْنَا كَمَنْ نَقْدِسُهُ
وَبَارْتِيحَ لِدِينِنَا كَمَنْ نُحْيِيهِ
أَهْلًا بِشَهْرِ صِيَامٍ فِيهِ غِبْطَتُنَا
وَفِيهِ لِدِينِنَا فِيمَا نَعَانِيهِ

نُكْتَةٌ فِي التَّفْسِيرِ

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] قَيَّدَ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْكُمْ﴾،
وَكَذَلِكَ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. وَلَمْ يَقَيِّدْ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [البقرة: ١٨٥] اِكْتِفَاءً بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] لِاتِّصَالِهِ بِهِ.

مَا أَسْعَدَ الْمُحْسِنِينَ

قال ابن عباس رضي عنهما: «إِنَّ
لِلْحَسَنَةِ ضِيَاءً فِي الْوَجْهِ، وَنُورًا فِي
الْقَلْبِ، وَقُوَّةً فِي الْبَدَنِ، وَسَعَةً فِي
الرِّزْقِ، وَمَحَبَّةً فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ،
وَإِنْ لِلْسَيِّئَةِ سَوَادٌ فِي الْوَجْهِ،
وِظْلُمَةٌ فِي الْقَلْبِ، وَوَهْنٌ فِي الْبَدَنِ،
وَنَقْصٌ فِي الرِّزْقِ، وَبَغْضَةٌ فِي قُلُوبِ
الْخَلْقِ».

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَادَاتُ
النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ، وَفِي
الْآخِرَةِ الْأَتْقِيَاءُ».



الثبات

بقلم: نادر النوري

المؤمن دائماً يسأل ربّه الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، لأن كل مصاب يصابه الإنسان ويبتلى به فهو جليل إلا الدين، فهو الكنز العظيم الذي من وفّق لمعرفة وحسن استخراجها واقتناؤه وأنفق منه، فقد غنم، ومن حُرّمه فقد حُرّم الخير كله، وخسر نفسه في الدنيا والآخرة. والعبد لا يستغني عن تثبيت الله له طرفة عين، فإن لم يثبت الله زل وضل سواء السبيل، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ [الاسراء: ٧٤].

والثبات هو مرابطة النفس ومواظبتها على أعمال الخير، حتى يصبح سجية وطبيعة، وحمل النفس على المكروهات وممارسة الشيطان والفرار بالدين والإيمان عن الفتن، ومخالفة المألوفات الإنسانية واللذات الحسية الحرام، والقيام بكلمة التوحيد، وإظهار الدين القويم والدعوة إلى الحق غير مبال بما يجد من صدد وإعراض وإيذاء، ومرابطة الجأش بلا قلق أو خوف أو وجل يزعج القلب أو يزل القدم.

وهذا فضل من الله على عباده أن يربط على قلوبهم ويثبت أقدامهم، قال تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا...﴾ [الكهف: ١٤] الآية. أي قوينا قلوبهم بشدة العزم وقوة الصبر حتى واجهوا بها الكفار وأعداء الدين بجرأة منقطعة النظر حتى قالوا بملء أفواههم: ﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤].

وكما قال هود عليه السلام لقومه: ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ. مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ. إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنِّي رَجِئْتُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٥ - ٥٦]. قال كلمته غير أبه بهم أو فزع منهم، لأن

الخوف ضعف في الإيمان سببه انحلال في النفس وخور في القلب، يضاد قوة التصميم والعزم الذي يسهل على المرء المسلم المصاعب والأهوال، كما قال تعالى: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

فالمؤمن موفق بالتثبيت، والمنافق مخذول بترك التثبيت. انظر إلى هذه المرأة الضعيفة كيف ثبت الله قلبها عند فقد ابنها وقد ألقته في اليمّ حياً بأمر الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧].

من الذي ثبت قلبها لتقر وتطمئن وتكون من المؤمنين المصدقين بوعده الله الواثقين بنصره وفرجه، إلا الله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ١٠].

فالإيمان ليس كلمة تقال إنما حقيقة ذات تكاليف، وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر واحتمال. فالمؤمن الحق يظل ثابتاً على الحق مستمسكاً به مع تطاول السنين والأعوام وتبدل الأحوال وتغير الظروف، لا يميل عن الحق عند امتحان الله وبلائه له بشهوة أو نزوة: ﴿وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٣٣].

ولا بسبب إغراء المشركين وأعداء الله ورسوله ليركن إليهم: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتَنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخْذُوكَ خَلِيلاً، وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ [الاسراء: ٧٣ - ٧٤].

أو الشكوى من طول الطريق والتبرم من الاستمرار، وإنما الشكوى تكون إلى الله تعالى لا إلى خلق من خلقه: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦]. «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس».

ومن أراد الثبات فليتمسك بكتاب الله وسنة رسوله: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. وعليه

بالصلاة: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَاً مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ، وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٤ - ١١٥]، وعليه بالصبر: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠].

وليتأمل سير الصالحين وقصص المرسلين فإن فيها عظة وعبرة للمعتبرين: ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتَ بِهِ فَؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠].

وليتق بوعده الله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥]. ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون: [الصافات: ٧١ و٧٢]. ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لآياتاً لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين: [الانبيا: ١٠٥ - ١٠٧].

وليكثر من الدعاء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

وليطرح معاني الخلاف مع إخوانه المسلمين: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وليرضى بما قسم الله له: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

وليطالب الأجر من الله تعالى وليستعن به على مشاق الدعوة إليه: «فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة»، فقد حُفَّت الجنة بالمكاره، وإن سلعة الله غالية، ألا وهي الجنة □

زبيدة

بو قدومة سيدة انجليزية متزوجة من رجل جزائري مسلم، تعمل رئيسة ممرضات في مستشفى جامعة مكماستار - هاملتون - كندا. وتعيش بمدينة صغيرة بين تورنتو وشلالات نياجرا اسمها بيرلنجتون، ولديها من الأبناء بنتان شابتان.

تقول زبيدة، لم اسمع عن الاسلام حتى بلغت سن المراهقة، ولم اعلم أن هناك مسلمين على الاطلاق. وعندما كنت في سن المراهقة اخذت أساءل عن ولائي للملكة باعتبار أنني مواطنة انجليزية، وقد عشت حالة التساؤل والشك هذه حتى دخلت جامعة اكسفورد، وهناك تعرفت على بعض الطلاب المسلمين، والتحققت بدراسة اللغة العربية والاسلام بالجامعة.

وأحب أن أبين اثر القرآن في نفسي حين استمعت اليه يتلى لأول مرة على مسامعي، فرغم أنني لم اكن اعرف العربية الا أن تأثير آيات القرآن قد نفذ الى اعماق كياني، ولم استطع مقاومته حتى هداني الله الى الاسلام. وهذه هي القصة من بدايتها.

ولدت في قرية سبنج تورنتون - بالقرب من مدينة اكسفورد - بريطانيا في اليوم التاسع عشر من شهر ديسمبر ١٩٤٧م لأبوين نصرانيين مسجلين اعضاء في الطائفة الانجليكانية المسيحية واسمهما مستر أند مسزهد وداف. ولي اخت واحدة. وقد توفيت والدتي منذ سنوات وكانت مؤمنة بديانتها، أما أبي فلا يزال على قيد الحياة، وكم أتمنى أن يعتنق الاسلام. فأنا الان اقدر لماذا كان النبي محمد صلي الله عليه وسلم حريصا على اسلام عمه أبي

طالب. أسأل الله تعالى أن يهدي والدي وأختي الى هذا الدين.

لقد اعتنقت الاسلام في شهر رمضان عام ١٩٦٧م ولم يكن هناك سبب مباشر لذلك، فقد درست الاسلام في كل من انجلترا والجزائر، ولقد تأثرت كثيرا من كرم ضيافة المسلمين في الجزائر وحسن معاملتهم للزائرين الاجانب. فقد علمت أن سبب ذلك هو اسلامهم. ومن ثمة اصبحت جاهزة لاعتناق الاسلام والايمان بأنه لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

سألت الاخت زبيدة عن أية مشكلات ربما صادفتها بعد دخولها في الاسلام فقالت: هناك تحد مستمر واجهه وهو التمييز بين المبادئ والممارسات الثقافية التي يظن البعض خطأ بأنها اسلامية وبين الاسلام الصحيح نظريا وعمليا حتى يبينه القرآن وتشرحه السنة النبوية المطهرة. ولقد ظلت المسلمة الوحيدة بين أقراني طوال فترة دراستي في الجامعة وطيلة عملي بين الناس كموظفة وبصفة عامة فالمعروف ان الاوربيين والاميركيين ومعهم الكنديون يشعرون بالارتياح اذ يتعاملون مع شخص مثلي له نفس الخلفية الوطنية والدينية التي ينحدرون منها وهذا يعني انهم يمطرونني بوابل من الاسئلة المستمرة، وهذا من فضل الله علي. فما كان يبدو لي بأنه مشكلة غدا بعد تأمل وتمحيص سببا جعلني ازداد قوة في اسلامي. فمعلوم أن تطبيق الاسلام بين الناس هنا في المجتمعات الغربية يجعل المرء خارجا على النظام الاجتماعي المتبع. فالاسلام نظام اجتماعي متميز. ومن هنا

فلست أشعر بالارتياح في ظل الحياة الغربية الذي يقوم على إشاعة تناول الخمر، وتعاطي المخدرات.. الى غير ذلك من التصرفات الغربية عن الاسلام.

وطبيعي ان المسلمين الذين يعيشون خارج البلاد الاسلامية ككندا يبحثون عن مأوى هم بالانضمام الى تجمعات ثقافية وعرقية مماثلة. وهذا أمر متوقع ومفهوم. وهو يبين مدى أهمية المسجد كمكان يشارك فيه أبناء الامة الاسلامية ليس فقط لتأكيد هويتهم الثقافية بل في سبيل الله. لقد جعلنا الله شعوبا وقبائل لتعارف، ورغبتني لست ان اصبحت مسلمة بمعنى أن اصبحت عربية او هندية بل كما قال النبي صلي الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع: «كلكم لأدم ولا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود الا بالتقوي. المسلم اخو المسلم»

وتمضي الأخت زبيدة في قصتها فتقول: اذا كان الموظفون الآخرون يأخذون راحة لتناول القهوة فأنا أخذ راحة لاقامة الصلاة، ولقد كنت المسلمة الوحيدة في الجامعة التي تصوم رمضان من غير اسرة ولا امة تشجعني على ذلك. وهذه تحديات ولكنها ساعدتني بحمد الله أن اوقن أنه لا حول ولا قوة الا بالله. وهذه التحديات يسهل التعامل معها اذا التف حول المرء اسرة مسلمة يأوي اليها ومسجد محلي يلجأ اليه. وأنا بالتأكيد أقدر أعظم التقدير وجود مسجدنا المحلي واسرتي الاسلامية الى جانبي حيث اجد زوجا وابناء يشاركونني الصلاة والصيام واسلوب الحياة الاسلامية.

ولما سألت الاخت زبيدة عن التغيرات التي أحدثتها اعتناقها للاسلام في حياتها قالت: ليس الاسلام دينا يحدد العلاقة بين الانسان وخالقه فحسب بل هو كذلك نظام شامل للحياة، ومن ثم فقد غير نظرتي الى العالم تغييرا كليا غير تصرفاتي ونواياي وافكاري وفهمي للامور. فعندما انظر الى الافق أقول: انظروا ماذا خلق الله. وعندما أدرس الاحياء والكيمياء

بقلم الدكتور: عرفات العشي

كيف اسلمت زبيدة بو قدومة؟

العضوية احس بالدهشة تعتريني ازاء تعقيدات خلق الله. فالاسلام لم يحدث تغييرات جزئية في حياتي، بل أنشأ تصورا كونيا جديدا للحياة. اذ أن النيات تشكل حجر الزاوية في الاسلام فهو يجعل المسلم يتساءل دوما: هل فعلت هذا لارضي الله أم فعلته من أجل ارضاء نزعاتي الشخصية الانانية.

وتمضي الاخت زبيدة في قصتها قائلة: لا بد أن نشعر بالعرفان بالجميل لأن الله سبحانه غفور رحيم وخاصة فيما يتعلق بنوايانا. لقد غير الاسلام طعامي، وكيفية لباسي، وعلاقاتي الاجتماعية وحتى الجنب الذي اتخذه عند نمومي. لكن الإسلام الى جانب كل ذلك بدل نواياي واعتقادي ومنطقي وهذه هي أعظم التغييرات في شخصيتي. أنا جزء من أمة الاسلام. احب النبي محمدا صلي الله عليه وسلم أكثر مما احب اسرتي. كما احب المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة فهما ملاذي وموئلي.

قلت لالاخت زبيدة: لماذا تعتقدين ان الاسلام هو الدين الحق؟ فقالت: لأن الاسلام يدعوني الى الايمان بالله الذي لم أره. لكنني أرى الله في مخلوقاته لقد غرس الله الرحمة والمودة والحب في قلوبنا. ولقد كنت من قبل أحس بالخوف من قوة خفية في داخلي هذه القوة التي تعترف بامور لا أراها. ولا أشعر بها ولا أفهمها. انها القوة التي تجعلني أجهد بالبكاء عند سماع القرآن يتلى باللغة العربية رغم أنني لأفهم معانيه بالانجليزية.

ان الاسلام كما نزل من عند الله قرآنا يتلى وسنة نبوية تطبق، هذا الاسلام الحق هو افضل نظام للمجتمع بلاريب، فعلي سبيل المثال فان المجتمع الذي لا يطبق الاسلام يقوم اقتصاده على الربا - هذا البلاء الذي يورط بلدا بعد اخر في ديون لا سبيل الى تسديدها. ومن أمثلة تصدع الحضارة وانهيارها شيوع اللواط المكشوف. والاسلام ليس مجرد حلم افلاطوني لمجتمع مثالي، بل هو الدين الذي نزل من عند الله يعلم كل شيء في كياننا البشري لأنه خالقنا. فمن نكون نحن حتى

نظن أننا نستطيع الاضافة إلى ما أنزل الله. نسأل الله أن يهدينا الى فهم أفضل للاسلام مما هو مطبق الآن بين كثير من المسلمين.

وهنا سألت الاخت زبيدة عن احساسها وهي تسمع آيات القرآن تتلى عليها فقالت: عندما تتعرف الروح على الحقيقة وتلتحم معها فما على المرء الا أن يقف ويتأمل. والمرء أن يفلسف الامور كما يشاء، فليس هناك كالتجربة العملية. انني عندما استمع للقرآن أحس بقوة اعظم بكثير من كياني البشري المحدود وكثيرا ما أبكي عند سماعه ولا تسليتي لماذا يكفي أن يمنحني الله هذه اللحظات التي تقربني منه. أسأل الله ان يحفظ علي ايماني ويرعاني.

ثم سئلت عن اثر اقامتها للصلاة، واثر الصيام في نفسها فقالت: ان اقامة الصلاة في اوقاتها خمس مرات كل يوم يحد من الانغماس في أي أمر دنيوي سواء أكان عملا أم تسليية ولعبا. انني أجد الصلاة منعشة مريحة لنفسني اذ تعيد تركيز حياتي في يوم مفعم بالمطالب الخارجية.

فالصلاة التي اعتبرها أهم واجب أقوم به كل يوم تضع كافة الواجبات الأخرى في مكانها الصحيح. والصلاة لها نفس تأثير تلاوة القرآن في نفسي فحتى غير المسلمين يعرفون متى انتهي من صلاتي. ولحسن حظي - والحمد لله - هيا الله لي غرفة في موقع عملي لاقامة الصلاة فيها. والحق أن مشهد اقامة الصلاة خمس مرات كل يوم هو مشهد مثير للاهتمام عند غير المسلمين. تماما كما هو الحال بالنسبة للصيام. وانني أطلع دائما بشغف لموعد الصلاة واستمتع بإقامتها في وقتها حتى ولو كان ذلك في حقل أو ممر عام. فوقت الصلاة هو بالنسبة لي الوقت الذي اركز فيه كل اهتمامي نحو من احب أكثر من كل احد اخر.

أما الصيام، كما تقول زبيدة. فهو يصفي الذهن وقد وجدت نفسي مع الصيام أكثر قدره على اداء الامتحانات ومواجهة الاحداث التي تحتاج الى تفكير صاف رشيد. ففي رمضان يؤدي

المسلمون مزيدا من الصلاة (تعني صلاة التراويح والقيام) ويقبلون أكثر على تلاوة القرآن في المسجد ويعقدون مناقشات دينية وهم يتناولون الطعام مع اصدقائهم. وهكذا فالصوم في رمضان يقوي العلاقات بين افراد المجتمع الاسلامي.. فكل شيء يصبح أكثر قوة في رمضان. فالصيام والمرء يعمل في بيئة غير اسلامية يزيد من التحدي كما يزيد في الاجر، أضف الى ذلك الاسئلة التي لا تنتهي: لماذا تصومين؟ هل انت مسلمة؟ هل هذا يشبه الصوم الكبير عند النصارى؟ ولا تستطيعين الشرب ايضا؟ انني أحس أن الصيام يقوي عقيدتي الدينية ولذلك فأنا اتطلع لرمضان بشغف كل عام.

قلت للاخت زبيدة: هل أدت مناسك الحج؟ فقالت: نعم أدت مناسك الحج في شهر يونيو عام ١٩٨٩. قلت لها: وكيف أحسست تجاهه فقالت: لقد كان الحج بمثابة رحلة العمر التي لامفر منها. اذ جاء تنويعا لنشاطاتي الاسلامية وبداية لمرحلة دينية جديدة في حياتي. ماذا اقول. لقد عدت من الحج شخصا آخر تماما. اصبحت أكثر التزاما بالدين من أي وقت مضى.. فما كنت أؤمن به وأفهمه عقليا قبل ذلك عرفت الان انه الحق. فبعد الحج رزقني الله قوة ايمان ورسوخ اعتقاد لم يكن موجودا لدى من قبل. لقد كان طريقي الى الاسلام سلسلة من الخطى لم أكن أحس عند كل خطوة بالخطوة التالية لها.

وعندما دخلت مكة رأيت شوارع وانفاقا كنت احلم برؤيتها، بتفاصيلها الدقيقة، حتى أنني تعرفت على الفور الى واقع ما حلمت به. ومشهد الكعبة افاض الدموع في عيني فهو مشهد رائع حقا. فقد وجدت الكعبة مكانا مثيرا للخشوع قويا في التأثير ويأخذ بجماع النفس والفؤاد. والمشهد الذي لم أكن مهية له بحال من الاحوال هو مسجد الرسول صلي الله عليه وسلم. لقد حان وقت الصلاة وكنت اصلي بين عمودين في المسجد الرئيسي، ولا استطيع ان اصف في كلمات قليلة الاحساس الغامر الذي اعتراني ولكن

عندما أفقت من ذلك الشعور في اليوم ذاته شعرت بحب قوي للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الرجل الذي لم أره قط في حياتي الا أنني مستعدة أن أموت مسرورة في سبيله.

وعندما وصلنا الى عرفات، كانت درجة الحرارة تبلغ ٦٠ مئوية، وكانت لدي قناعة حينئذ أنني لن اتحمل هذه الحرارة، ولما جلست وفكرت وسألت الله أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي، ما هي الا برهة وأنا منهمكة في صلاتي وتأملتي حتى زال عن كاهلي عبء الحرارة التي أحسست بهامن قبل وشرعت احمل الماء المثلج للناس المحتاجين اليه من الحجاج بقدر مااستطيع. لقد كان الحج وعرفات رحلة لاتنسى. وتجربة غيرت مجرى حياتي كلها ان لااستطيع أن احكي في كلمات مكتوبة ماحققه الحج لي من سمات. لان ذلك لم يكن على مستوي العمل الفكري فحسب.

قلت للأخت زبيدة: وماذا عن نشاطاتك الحالية؟ فقالت: انا الان زوجة وأم وعضو نشط في المسجد المحلي.

أعمل دواما كاملا للمساعدة في دعم اسرتي كما التحقت بدورة مسائية في الجامعة المحلية واقدم المساعدة بقدر مااستطيع للنشاطات الخيرية الاسلامية، واساهم في تعليم اطفال المسلمين كما القى محاضرات عن الاسلام في الكنائس والجامعات كلما طلب مني ذلك.

وهنا سألت الأخت زبيدة عن تعليمها الاسلامي الرسمي وغير الرسمي فقالت: لقد كانت بداية تعرفي على الاسلام بجامعة اكسفورد حيث كان بعض الاصدقاء يدرسون اللغة العربية الفصحى ففي جامعة اكسفورد اطلعت على بعض الكتب الاسلامية وحصلت على اول نسخة من القرآن ومن اكسفورد تعرفت على الطريقة العلوية في الجزائر، حيث امضيت قرابة عام ونصف في الدراسات الدينية مع بعض الاوربيين القادمين من سويسرا وفرنسا وبريطانيا تحت توجيه ديني لشيخ جزائري.

وهناك اعتنقت الاسلام. ومنذ ذلك الحين كان تعليمي الديني من خلال قراءاتي للقرآن والحديث وخاصة صحيح البخاري وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن الاستماع الى المحاضرات في المؤتمرات الاسلامية، وكذلك من خلال اشربة الفيديو والافلام التلفزيونية الوثائقية،

ومن زوجي وأصدقائي المسلمين، كما تعلمت من الاحداث التي عايشتها في المسجد المحلي والمساجد الاخرى. والذي ركز دراساتي الدينية ودعم تربيتي الاسلامية هو الدورات الجامعية في الدراسات الدينية وماصاحبها من واجبات كبيرة للقراءة واعداد البحوث والمقالات.

وانا الان ملتحة في دورة عنوانها تاريخ العرب من عام ٦٠٠ الى ١٨٠٠ ملاحية وهي دورة ممتعة ومفيدة تتيح الفرصة لي لمعرفة تاريخي وأحداث قومي (المسلمين).

قلت لـالأخت زبيدة: ما هي في رأيك مشكلة المسلمين في الوقت الحاضر؟ فقالت: مشكلتهم التفرق ضد بعضهم البعض. لابد أن نذكر اننا امة واحدة ولا بد أن نتصرف وفقا لذلك.

ولكن لماذا هم مختلفون، ولماذا يحتل اعداؤهم بعض بلادهم وكيف يمكنهم العودة الى مستوى المجد الذي حققه الاسلام لاسلافهم؟ فقالت لقد سمعت كثيرا من المسلمين في كندا أنهم يطبقون الاسلام هنا اكثر من بلادهم الاصلية. فأنت هنا، كمسلم، تمثل الاسلام، ومعظم الناس يواجهون هذا التحدي. ففي كندا يضطر المسلمون للعودة الى القرآن والسنة لفض منازعاتهم العملية التي هي في الغالب ثقافية المنشأ. والاسلام هو الحل، ولكن تحتاج أن نركز على الامور المهمة. علينا ان نجد العذر لآخواتنا وأخواتنا ثم نلوم أنفسنا بعد ذلك بدلا من التفرق وتمزيق جالياتنا واغتياب بعضنا البعض.

نحن لسنا أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم يكن الا رسولا ومنذرا

ولندع الحكم النهائي لله سبحانه. ان لن أن نعتز باسلامنا وبأمتنا العالمية. ولدينا القرآن والسنة وهما افضل ماتملك. وهذه كلمة لكل الرجال: تذكروا أن تعلموا نساءكم. لابد ان نتطلع جميعا الى السماء ونتفكر في خلق الله وآياته ونتذكر اننا مجرد حبة من رمل على الشاطئ.

وما هي مشروعاتك للمستقبل؟ تقول الأخت زبيدة: ان استمر في توسيع معرفتي الاسلامية وان احسن معرفتي للغة العربية وأمل أن استطيع ان اعطي مزيدا من الوقت لمساعدة من هم بحاجة الى العون والتعليم.

ثم سألت الأخت زبيدة عن الناحية أو النواحي التي يتميز بها الاسلام عن غيره من الاديان. كما سألتها عن افضل طريقة لنشر الاسلام فقالت: الاسلام فريد في أنه ليس مجرد دين بل هو منهج كامل للحياة. وعندما تدعو الى الاسلام كن متأكدا ان ماتقوله هو الاسلام الصحيح وليس مجرد ثقافة ورثتها. وتأكد مما ينشره الخبراء المسلمون في مجال تخصصهم.

وأخيرا سألت الأخت زبيدة عن زوجها وبناتها فقالت: تزوجت عام ١٩٧٣، ومن فضل الله على ان منحني زوجا مؤمنا تقيا وكلما ازوربلادي بريطانيا وأرى قومي الذين انفصلت عنهم دينيا احمدالله كثيرا أن هداني للاسلام. وادعوه ان يثبتني على هذا الدين اما بناتي فلي بنتان فقط وهما مؤمنتان بالله والحمد لله وتحافظان على الصلاة اليومية وتصومان رمضان وتخرجان الزكاة من عملهما وستذهبان للحج ان شاء الله. وانا اركز على نواياهن واخلاصهن لله.

وأعتقد ان على المرء لكي يكون مسلما في أي مجتمع أن تكون اعماله لوجه الله سبحانه وتعالى وليس من اجل أي شيء اخر ولم يكن اسلامي نتيجة حدث أو صدمة ما في حياتي بل كنت اتوق للحقيقة والحمد لله وجدت في لا اله الا الله محمد رسول الله.

فالله سبحانه يشرح صدر من يشاء للاسلام □



« قِصَّةُ الْأَرْضِ »

من منظور إسلامي



الطيب» قال
تعالى: ﴿إليه
يصعد الكلم
الطيب والعمل
الصالح يرفعه﴾
[فاطر/ ١٠]

تلكم الأرض
الطائفة الأوبة
تتبرأ من أهل
الكفر والضلال
وتطرحهم من
الفكر والبال،
فبعد غرق فرعون
وأتباعه، لم تحفل
بهم ووقفت
موقف المتفرج
وشاركتها السماء
في مشاعرها، قال
تعالى: ﴿فما بكت
عليهم السماء
والأرض وما كانوا
منظرين﴾ [سورة
الدخان/ ٢٩]

تلكم الأرض
القائنة لنداء ربها
ملبية، مترفعة عن
غطرسة البشر
وعنادهم، زاهية
عليهم بلباس
التقى والرشاد،
قال تعالى: ﴿ثم
استوى إلى السماء
وهي دخان فقال

لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا
طائعين﴾ [فصلت/ ١١]

وعلى مشارف القرن الحادي
والعشرين، وبعد مشقة وعناء اجتمع
الأبناء وفي «برازيلها» قدموا فروض
الطاعة والولاء. فجثوا على ركبهم،
ودموعهم تنهمر على تراب أمهم،

ان
براكين الأرض هي ثورة
الغضب وزفرة الأسي على
بني البشر، ان زلازل الأرض
لهي رعدة اليأس وهزة النفور من هذا
الكائن الجاثم فوق صدرها، ان عيون
الأرض وأبارها هي عصارة الألم من جراء
صنيع أبنائها، ان جفاف الأرض
وشقوقها هي وحيها الصارخ ووجهها
الكالح للبشرية في هذا العصر. . .

ان الأرض تنظر بعين حالها في دهشة
وذ هول ما يحدث على ظهرها ويجري في
أرجائها من إفساد وإهلاك للحرث
والنسل، هاهي تسطر بقلمها الدامي
صفحات الشقاء والعناء لعرضها في يوم
العرض الأكبر فتشهد لأهل الصلاح
بصلاحهم وعلى أهل الطلاح
بظلالهم: ﴿يومئذ تحدث أخبارها:
بأن ربك أوحى لها﴾ [الزلزلة]

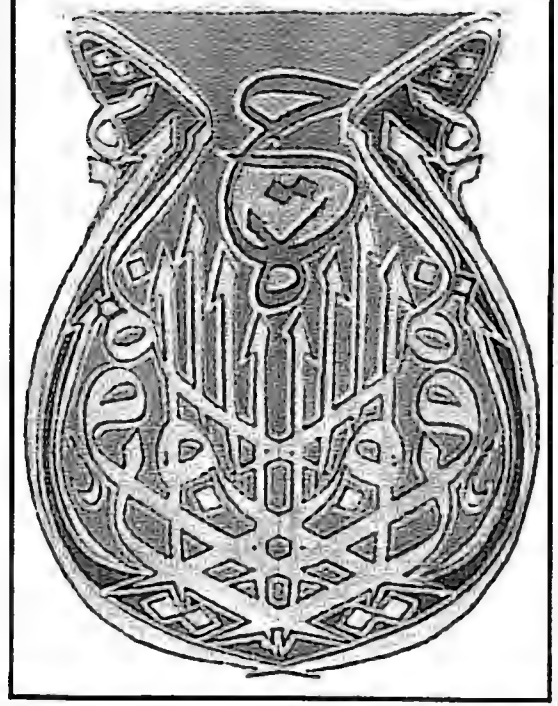
هاهي تخلع ثوبها السندسي الأخضر
وتلبس ثوب الحداد الأغبر الملوث
بأدخنة المصانع، المزفت بضباب النفط
المستعر، هاهي الأرض تتوشح بظلم
أبنائها وشاح الذل والعاو، تتقلد من
سموم المعامل قلادة الموت، تتجرع
بأيدي الجبابرة كأس الفناء
والدمار، صارخة مولولة: ﴿ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس
ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم
يرجعون﴾ [سورة الروم/ الآية ٤١]

تلكم الأرض ذات الحس المرهف
والمشاعر الجياشة تتحب نحيب الثكلي
لفقد المؤمن فترسل السماء برقية عزاء لها
من خلال دموع المطر ووميض البرق.
وتشاركها حدادها فترتدي ثوب الحداد
الملبد بالغيوم القاحلة.

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أنه قال: «إذا مات المؤمن بكى عليه
موضعان، موضع في الأرض وموضع
في السماء، أما موضعه الذي في الأرض
فهو موضع مصلاه، وأما موضعه الذي
في السماء فهو موضع مصعد عمله

بقلم الشيخ: كامل بدوي عبد اللطيف جيلاني

قائلين - أمه - ماذا تأمرين؟
قالت الام: بني. . أعلنوا الطاعة
للإله، بعقيدتكم أرفعوا الجباه، انزعوا
الغل من الصدور، أعيدوا البسمة
للزهور، حطموا القيود والأغلال، بددوا
الخوف والمحال، ضمدوا جراح
المكلومين، جففوا دموع البائسين، فأما
أسباب تعستي وعوامل شقوتي فمعامل
السموم والحروب والخصوم فهذه
وصيتي في مؤتمر قمتي □



فتاوى

منتقاة مما تصدره إدارة الأفتاء والبحوث الشرعية
بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت.
ونرى فيها فائدة عامة للإخوة القراء..
والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة
وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..

يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من ٨-١٢ ظهرا ومن ٤-٨ مساء على
الأرقام الهاتفية التالية : ٢٤٤٤٤٠٥ و ٢٤٦٦٩١٤ و ٢٤٢٨٩٣٤ وبدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠ /
١٠٢٩ .. ونرجو من الأخوة المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □

اتصلت اللجنة بالدكتور احمد رجائي
الجندي رئيس المنظمة لمزيد من الاستفسار
حول الموضوع، وهذا نص الإفادة:
س - هل يمكن اجراء العملية في الليل دون
النهار؟

ج - هناك صعوبة كبيرة في احضار عدد
كبير من الموظفين .

س - هل يمكن الحصول على الحيوانات
المنوية في وقت الافطار والاحتفاظ بها الى
اليوم الثاني لاعطاء نفس النتائج؟
ج - من الممكن الاحتفاظ بالحيوانات
المنوية او البويضات بالتجميد لكن لايمكن
الابقاء على خصائصها كما هي في الصورة
المثل (الفورية) ولاسيما ان الحالات موضوع
العلاج تتطلب ادق المواصفات واحسنها دون
تأثير خارجي بالتجميد ونحوه.

واجابت اللجنة عن السؤال الاول والثاني
والرابع بمايلي:

الاصل في الشرع انه لايجوز اقدام الصائم
على افساد صومه بالاستمناء في نهار
رمضان لان الافطار في رمضان معصية
وهي من الكبائر، ولذا فانه لايجوز له
الاستمناء في نهار رمضان لغرض تلقيح
بويضة الزوجة، ولايجوز ان يطلب منه ذلك
او ان يعان عليه الا في حالة الضرورة التي
يباح بها المحظور ولا تتحقق الضرورة ان
امكن ان تتخذ هذه الإجراءات في غير وقت
الصيام كليل رمضان او مابعد انقضاء شهر
رمضان. اما الضرورة التي تجيز ذلك فهي
ان يتعين اجراء ذلك في نهار رمضان بان
تكون الحالة التي هي موضوع العلاج لو
تاخر هذا الاجراء - وهو الاقدام على افساد
الصوم بالاستمناء في نهار رمضان -
لضاعت الفرصة ولما تحققت المواصفات
والظروف المفيدة لمثل هذا العلاج، وفي امثلة

التلقيح الصناعي في نهار رمضان

*يرجى العلم بان وزارة الصحة قد بدأت ادخال التلقيح بواسطة الانابيب

وهو مايعرف بطفل الانابيب متخذة كل الاحتياطات الشرعية والمخبرية

اللازمة ضمانا لعدم خلط الانساب والأرحام.

وحيث اننا هذه الايام في شهر رمضان الكريم وزيادة في الاحتياط ارجو

التكرم بتوضيح الاتي:

١- هل يجوز ان يتم هذا العمل في اثناء ساعات النهار؟

علما بأن المريض يطلب منه احضار عينة من منيه لتلقيح البويضة؟

ماهو حكم صيام المريض؟

٢- ان المنى تتناوله ايدي العاملين وهناك احتمال سقوط نقطة او بعض

منه على ايدي العاملين؟ هل يفطر ذلك الصائم ام لا؟

٣- بالنسبة للسيدة فان الاطباء يتولون اعطاءها بعض المنشطات لكي

تبيض وقد تأتي البويضة اثناء رمضان وهي فرصة قد لاتعوض لها مرة

ثانية ولذلك يجب اغتنامها والحصول على منى زوجها لتلقيحها.

٤- هل الطبيب آثم اذا امر مريضه باحضار منيه اثناء اوقات الصيام؟

وماهي الاحتياطات الواجب اتخاذها تجنباً للوقوع في الاثم .

الصيام ومرض القرحة

فعلى ضوء ماسبق من كلام الطبيب ماذا يكون موقفي من الصوم حيث ان الصوم ركن من اركان الاسلام الخمسة.

■ ان هذه السائلة اذا قرر الاطباء ان الصوم يؤخر شفاءها او يزيد من الامها فليس عليها ان تصوم في الحال سواء كان صومها اداء او قضاء عما فاتها. واذا قرر الاطباء ان مرضها لايرجى برؤه فعليها عن كل يوم تفطره فدية اطعام مسكين من اوسط ماتطعم اهلها (وجبتان مشبعتان) واما اذا كان يرجى براء هذا المريض فعليها ان تنتظر الى حال الصحة فتقضى ما افطرته من ايام . ولا تجزئها الفدية (الاطعام). والله اعلم □

قيمتها لجهات الخير لتوزيع ثمنها؟ أرجو التكرم بالإفادة، أتابنا وإياكم الله. ■ أجابت اللجنة بما يلي: الأصل أن الوفاء بالنذر يتقيد بالصيغة التي حصل بها النذر وبما أن السائل نذر أن يذبح فلا بد من الذبح ولا يغني عنه إخراج القيمة نقدا وعليه أن يوزع كل الذبيحة على الفقراء ولا يأكل منها شيئا ولا يطعم منها غنيا، ولا ينتفع بجلدها أو بشيء منها هو ومن يعول، بل يتصدق بذلك كله. ويمكن أن يتم الذبح في بلده، أو في البلاد التي فيها فقراء هم أشد حاجة من فقراء بلده، وله أن يستعين بجهات الخير كلجنة مسلمي افريقيا أو بيت التمويل في تنفيذ هذا النذر بشراء شاة تجزىء في الأضحية وذبحها عن النذر المذكور وتوزيعها على الفقراء. والله أعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم □

○ كنت اقضي ماعلي من الصوم الواجب فكان كلما افطر يعتريني ألم بالمعدة فاشتد الالم واستمر بدون انقطاع، فاجرى الطبيب علي الفحوصات فاكتشف انني مصابة بالقرحة النشطة بالمعدة حجمها ٠,٤ سم واعطاني علاجا حبتين في اليوم. فطلبت رأيه فيما اذا كان من الممكن ان اصوم مع تلك القرحة، فرد على انه اذا كان لازما ان اصوم فيلزم مضاعفة عدد الحبوب المتناولة يوميا بحيث تكون ست حبات بدلا من حبتين واستطرد قائلا: لكن تناول تلك الكمية (ست حبات يوميا) له تأثير جانبي سيظهر ضرره فيما بعد.

أخيها... أم تدفع كفارة النذر؟ وما قدرها إن أمكن إخراج الكفارة؟ ■ أجابت اللجنة ما يلي: وجوب إطعام مسكين عن كل يوم لم تصمه، ومقدار الإطعام مقدار صدقة الفطر ويجزىء من ذلك دفع دينار لمسكين عن كل يوم، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الذبح لوجه الله

○ أنذرت بأن أذبح ذبيحة لوجه الله تعالى وأوزعها للفقراء والمساكين إذا أعاد الله لي ابني بالسلامة، وإن الله قد منّ عليّ بأن أعاده لي سالما. فهل يجوز لي أن أوزع قيمتها نقدا على الفقراء والمساكين أو أن أوفي بما جاء بنطق النذر أو أن أعطي

حالة الضرورة ما اذا كان تبييض المرأة نادرا غير معتاد وصادف حصوله في رمضان حسب استقراء الطبيب المعالج. وعلى هذا فلا يجوز الاستمناء نهرا من قبل الزوج اذا كان يمكن اجراء ذلك ليلا او بعد رمضان لانه لا يترتب على التأخير الخوف من ضياع فرصة العلاج، وفي جميع الاحوال يفسد صيام المريض بالاستمناء في نهار رمضان وعليه القضاء فقط ولا كفارة عليه، ويجب عليه الامساك بقية يومه لحرمة شهر رمضان ويكون حكم عمل الطبيب المعالج تابعا لحكم الحالة التي امر فيها بالاستمناء فان امر به في الحالات التي تحقق بها الضرورة فلا اثم عليه وإلا فعليه اثم الامر بالحرام، واجابت اللجنة عن السؤال الثاني بما يلي: ان سقوط المني على يد العامل الصائم لا يفسد صيامه والله اعلم.

كفارة الصوم لمن لا يستطيعه

○ الحاصل أنني صدمت شخصا مسلما باكستانيا بسيارتي وتوفي. وقد دفعت دية الشخص المتوفي، فما هي الكفارة الواجبة عليّ شرعا، ولكم جزيل الشكر... علما بأني عاجز عن الصيام بسبب المرض.

- وأفاد المستشفى بأنه مريض بالسكري والضغط.

■ أجابت اللجنة بما يلي: إذا كان كما قال انه عاجز عن صيام شهرين متتابعين فلا صوم عليه على رأي جمهور الفقهاء، ولا بأس بدفع فدية بدلا من الصوم كما ذهب إلى ذلك المذهب الشافعي، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نذر الصوم

○ نذرت امرأة أثناء الغزو أنها تصوم ثلاثة أشهر إن تحررت الكويت ثم تحررت الكويت ولم تصم. ثم نذرت صيام شهرين إن خرج أخوها من الأسر وخرج أخوها ولم تصم. ثم أدركها الموت قبل الوفاء بالنذر.. فما هو الحكم هل يصوم عنها وليها أي مثل



عد الى وطنك ياصفوان

○ قال عمر: قبحها الله من سيوف، وهل أغنت
عنا شيئاً؟
○ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصحابه:
○ فقهوا أخاكم في دينه، وأقرئوه القرآن، واطلقوا
أسيره.
○ عمر: يا صفوان: إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفضل الناس، وأبر الناس، وأحلم الناس.
ابن عمك عزه عزك، وشرفه شرفك.

تعال اخي القاريء نعيش ساعة في رحاب السيرة النبوية العطرة.

ومن خلال الحوار الدائر بين عمير وصفوان ستلمس اثر الايمان

الصادق عندما يستقر في قلب صاحبه وانظر اخلاق الاسلام العالية، وكرم محمد صلى الله عليه وسلم النبي والانسان، وحاول ان تتخذ من رسولك قدوة، وبخاصة ونحن في رمضان.

بقلم: محمد مرسي محمد مرسي

الحق والدين والشريعة، فقال له ابن عمته عبدالله بن ابي امية: والله لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ الي السماء سلما، ثم ترقى فيه وانا أنظر اليك حتي تأتيها، ثم تأتي معك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول، وأيم الله أن لوفعلت ذلك ماظننت أني أصدقك ..

وكذلك كان الأخنس الثقفي وابي بن خلف الجمحي، والعاص بن وائل السهمي، وغيرهم.

وكان أمية بن خلف هو الذي تولى تعذيب المسلمين من مثل بلال. وكان هو كذلك ومعه الوليد ابن المغيرة وبعض أشرف قريش هم الذين قالوا لرسول الله : يا محمد هلم فلنعبد ماتعبد وتعبد مانعبد..

وقد حضر أمية بدرا هو وابنه صفوان، فقتل أمية، وقتل معه أبو جهل وأشراف قريش وساداتها، وورث صفوان بعد أمية مجده وحسبه وشرفه، وصار اليه ماكان لأبيه من قبله واستمر صفوان في حربه للاسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يصنع وكما كان يصنع أبوه من قبله. وبعد بدر اخذ صفوان بن أمية يكيد لرسول الله كل الكيد، ويتآمر عليه بعد أبيه أمية .

وفي الحجر جلس صفوان في يوم من الأيام مع ابن عمه عمير بن وهب الجمحي وكان شيطاناً من شياطين قريش .

لقى المسلمون منه عناء شديدا وهم بمكة، وكان ابنه وهب قد أسر في بدر.. وأخذ عمير يذكر مصاب قريش في بدر ويذرف الدموع على قتلاهم فقال له صفوان: والله ما في العيش بعدهم من خير، فرد عليه عمير: صدقت والله أما والله لولا دين علي وليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضياع والهوان بعدي لركبت الي محمد حتى أقتله، وأشمت بالمسلمين فيه، فان لي قبلهم علة ابني وهب أسر في أيديهم.

وماله، وعمل في التجارة وربح وأثرى، وجمع الذهب، حتى صار له قنطار من الذهب كما كان لأبيه قنطار من الذهب وبذلك جمع السؤدد من اطرافه، ونال المجد بكلتا يديه.

وتزوج صفوان في حياة أبيه من أكرم بيوت العرب، تزوج بركة بنت ابي مسعود الثقفي.

وكان ابوه أمية من اشراف قريش وساداتها، واليه الرأي في الكثير من الأمور والمشكلات.

وجاء الاسلام، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الايمان به، وصدت قريش عند ذلك صدودا عجيبا، وقاومت رسول الله والمؤمنين به مقاومة ليس لها مثيل في التاريخ، وكان عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن حرب، وابو جهل بن هشام، والوليد بن المغيرة، والنضر بن الحارث، والاسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود وسواهم، يمثلون جبهة المعارضة للاسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب وهو عبد الله بن ابي أمية المخزومي، وحتى ابن عمه أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وكان اخا لرسول الله من الرضاعة، أرضعته وإياه معاحليمه، حتى هذان مع قرابتهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانا من اشد الناس عداوة له، ولما جاء به من

اي صفوان.. فذاك ابي وامى.. هو افضل الناس وابر الناس، واحلم الناس وخير الناس.. ابن عمك.. عزه عزك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك..

قالها عمير بن وهب بن خلف الجمحي القرشي المكي، لابن عمه صفوان بن أمية بن خلف، في تأثر شديد، وضراعة ظاهرة، واستعطاف كبير..

ويرد عليه صفوان في غضب واستكبار وفي عزم وتصميم: دعنى وطريقي لن اعود ابدا .

وكان صفوان قد هم بركوب السفينة من «جدة لتقله الى اليمن، يعيش فيها بعيدا عن مكة وعما آل اليه امر مكة يومئذ.

وكان ذلك في مطلع شوال من العام الثامن للهجرة، بعد فتح مكة بقليل..

ويعود عمير بن وهب بن خلف ليقول من جديد:

أي صفوان.. اي ابن عم.. لن أدعك وطريقك ابدا..

انزل من السفينة وعد معي الى مكة، وطنك ووطن آبائك واجدادك وانت ابن مكة، وشريف العشيرة، وسيد القبيلة، وفيها صاحبك واولادك واموالك..

وكان صفوان سيد بني جمح، بعد أمية بن خلف كما كان من كبراء قريش في حياة أبيه..

وكان امر الازلام في الجاهلية موكولا الى صفوان، ونشأ في جاه أبيه ومجده وشرفه



عد الى وطنك يا صفوان

فقام صفوان واقفا وفرحا جذلان لما سمع، وما أحلى ما سمع على نفسه وقال يغتنم الفرصة حتى لا تغفلت من يديه يا أبا وهب، يا أخي دينك على أنا اقضيه عنك، وعيالك مع عيالي، أواسيهم مادامو على ظهر الأرض.

فقال أبو وهب عمير: اكتم عني شأني وشأنك هذا، لا تحدث به أحدا حتى لا يعرف أحد ما أنتويه.

ورد صفوان في حماس شديد: أفعل ذلك

وذهب عمير الى منزله فأخذ سيفه فشحذه وركب راحلته وخرج من مكة يريد المدينة.

والناس يسألونه: الى اين تريد يا أبا وهب؟

فيقول: أريد المدينة لفداء ابني الاسير. ووصل عمير المدينة فبينما عمر بن الخطاب في جماعة من المسلمين يذكرون ما أكرمهم الله به أن نظر فرأى عميرا قد أتاه راحلته على باب مسجد رسول الله متوشحا بالسيف، فقال لمن حوله: هذا الشيطان عدو الله عمير بن وهب ماجاء الا لشر، وهو الذي حرش بيننا، وكان عينا علينا لقريش في بدر، ثم دخل عمر على

رسول الله وهو يقول: يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه.

قال: فأدخله لي، فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه، فلببه بها، وقال لرجال من الانصار ادخلوا فاجلسوا عند رسول الله واحذروا عليه من هذا الخبيث فإنه غير مأمون، ودخل به على رسول الله.

فلما رآه الرسول صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بحمالة سيفه في عنقه قال: أرسله يا عمر، ادن يا عمير.

فدنا عمير من رسول الله، وجلس، فقال له رسول الله: ماجاء بك يا عمير؟ قال عمير: جئت لهذا الاسير الذي في أيديكم، فأحسنوا فيه.

قال: فما بال السيف في عنقك

قال عمير: قبحها الله من سيوف وهل اغتت عنا شيئا

قال الرسول: اصدقني ما الذي جئت له؟

قال: ماجئت الا لذلك

قال: بل قصدت انت وصفوان الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش، ثم قلت: لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له، والله حائل بينك وبين ماتريد

وصعق عمير لما سمع، ليس من احد يعرف الأمر غير صفوان، وقد أوصى هو صفوان بكتمانته عن كل الناس، ان هذا الا الوحي نزل من السماء على محمد، واهترزت أعماق عمير ومشاعره اهترزا شديدا، قال: أشهد أنك رسول الله، قد كنا يا محمد نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء، وما ينزل عليك من الوحي، وهذا امر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله إنني لا أعلم ما أتاك به الا الله، قال محمد: الله الذي هدداني للإسلام، وساقني هذا المساق، وشهد عمير شهادة التوحيد والحق.

فقال رسول الله: فقهوا أخاكم في دينه، وأقرئوه القرآن واطلقوا أسيره، فصنع المسلمون كل ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال عمير: اني كنت جاهدا في إطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان على دينك يا رسول الله، وأنا أحب أن تأذن لي حتى أقدم مكة، فأدعوهم الى الله وإلى رسوله وإلى الاسلام لعل الله يهديهم، وإلا أدبتهم في دينهم كما كنت أدب أصحابك في دينهم، وأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كل ذلك وصفوان بن أمية في مكة يصبح ويمسي وهو يقول لمن يلقاه من قومه: أبشروا بحادثة تأتيكم قريبا في أيام تنسيكم وقعة بدر، ويخرج صفوان خارج مكة كل يوم ويسأل الركبان عن عمير بن وهب، وفي أحد الأيام لقيه قادم من المدينة فسأله عن عمير فأخبره انه أسلم، فرجع صفوان مهموما مغموما، وهو يحلف ألا يكلم عميرا ابدا ولا يؤدي له منفعة ابدا.

وقدم عمير مكة، فأقام يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه ايذاء شديدا، حتى أسلم على يديه أناس كثيرون، وعمير زوج عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أروى بنت عبد المطلب.

وجاءت معركة احد، وقتل فيها عم صفوان، وهو أبي بن خلف، قتله رسول الله، فازداد حنق صفوان على الرسول، وزادت حربه وعداوته لله ولرسوله، وكان صفوان في قلب المعركة.

وفتح رسول الله مكة في رمضان من العام الثامن للهجرة، وأذل الله الشرك والمشركين، ونكث راية الوثنية والجهل والبهتان، وهدم الرسول الأصنام، وترددت في جنبات البيت الحرام شهادة التوحيد، وأسلم أبو سفيان قبل دخول رسول الله مكة بيوم، بعد أن رأى بعينه ما رأى، وشاهد جيش محمد الذي لا قبل

لقريش ومشركي مكة به، واسلم كذلك سهيل ابن عمرو خطيب قريش وأحد أشرافهم وسادتهم يوم الفتح.

ولكن صفوان وعكرمة بن أبي جهل وجموعا معهم قاوموا جيش خالد بن الوليد، وهو يدخل مكة من أسفلها، فقتل من المشركين اثنا عشر رجلا ومن المسلمين رجالا.

وبدأ السلام والأمان يعودان إلى بلد الله الحرام، وتردد النداء عاليا:

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن.. ومن أغلق عليه بابه فهو آمن.. ومن دخل المسجد فهو آمن.

وخطب رسول الله الناس، فأعلن العقو العام، حتى عن رؤوس الشرك والضلال، وقال لهم: «يامعشر قريش ماترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، قال اذهبوا فانتم الطلقاء لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين.

وأرسل رسول الله إلى صفوان بن أمية والحارث بن هشام، وأبي سفيان وكان مما قال رسول الله لمشركي مكة إن مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم﴾ [يوسف / ٩٢]

واسلمت زوجة صفوان، وهي فاختة بنت الوليد بن المغيرة وذلك يوم الفتح، وهرب صفوان إلى حيث لا يعرف مكانه إنسان إلا ابن عمه عمير بن وهب.

وجاء عمير إلى رسول الله يقول له: يانبي الله، إن صفوان بن أمية سيدقومه قد خرج هاربا منك ليركب البحر إلى اليمن فرارا وذعرا، فهلا أمنتته!! وفي رواية أخرى أنه قال لرسول الله: أسالك أمانا لصفوان فقد هرب، وأخشى أن يهلك وإنك قد أمنت الأحمر والأسود فأمنتته يارسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: هو آمن وفي رواية: أدرك ابن عمك فهو آمن.

قال عمير يارسول الله: فأعطني آية يعرف بها أمانك فأعطاه رسول الله عمامته التي دخل فيها مكة كما يروي ابن هشام، ويروي الذهبي في «سيرة أعلام النبلاء» أن رسول الله بعث إليه ابن عمه عمير بن وهب بردائه أمانا لصفوان ودعاه إلى الاسلام وإن يقدم عليه مكة!

وخرج عمير، يريد جدة، حيث قد هرب إليها صفوان ينتظر فيها سفينة يركبها إلى اليمن، ليعيش هناك بعد أن هزمه الله، وهزم الشرك والمشركين، وفتح مكة على الاسلام والمسلمين.

وأدرك عمير صفوان، وهو يريد أن يركب السفينة، ودار بينهما هذا الحوار الغريب.

يقول عمير: يا صفوان فداك أبي وأمي، الله، الله في نفسك إن تهلكها، فهذا أمان من رسول الله قد جئتك.

ويرد عليه صفوان: ويحك اغرب عني، فلا تكلمني.

ويقول له عمير: أي صفوان، فداك أبي وأمي إن رسول الله أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس، وخير الناس، ابن عمك عزه عزك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك.

ويقول صفوان دعني وطريقي لن أعود أبدا.

ويقول له عمير: عدمي إلى مكة ووطنك ووطن آبائك وأجدادك وأنت أنت ابن مكة وشريف العشيرة وسيد القوم..

صفوان: إنني أخافه على نفسي.

عمير: هو أحلم من ذاك وأكرم وينزل صفوان من السفينة ويعود مع عمير إلى بلده مكة.

ولما قدم صفوان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداه على رؤوس الأشهاد: يامحمد إن هذا جاءني بردائك يزعم أنك امتنتني ودعوتني إلى القدوم عليك فإن رضيت أقمت وإلا خرجت في مدة شهرين لا أتجاوزهما.

فبرد عليه رسول الله في وقار وجلال وأناة وحلم: صدق، انزل أبا أمية..

فيقول صفوان: لا والله حتى تبين لي فيقول رسول الله لك أربعة أشهر.

وخرج رسول الله يعد قليل إلى حنين في شوال من العام الثامن للهجرة، وقبل خروجه يذكر له بعض أصحابه أن لدى صفوان درعا وسلاحا كثيرا فبيعت إليه ويقول له، وصفوان يومئذ على شركه: يا أبا أمية، اعزنا سلاحك هذا نلق به عدونا غدا.

فقال صفوان: أغصبا يامحمد قال: بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك.

فقال صفوان ليس بهذا بأس، فأعطى رسول الله مائة درع بما يكفيها من السلاح.

وخرج صفوان وهو على شركه مع رسول الله إلى حنين وانتصر الاسلام في حنين انتصارا مؤزرا، وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم والأموال، ومعه صفوان، فجعل صفوان ينظر إلى الوادي مملوءا نعما ونساء، وأدام النظر ورسول الله يرمقه فقال له الرسول: يعجبك هذا؟

- نعم

- هو لك

قال صفوان: فما طابت نفس احد بمثل هذا إلا نفس نبي، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

وكان ذلك في آخر ذي القعدة سنة ثمان.

ويروى عن صفوان: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فمارال يعطيني حتى أنه لأحب الخلق إلي. واستقرض رسول الله من صفوان في مكة خمسين ألفا فأقرضه إياها. وعاش صفوان في الاسلام يشهد انتصاراته ويحضر أيامه، ويلقي حروبه فكان في اليرموك أميرا على كتيبة من كتائب جيش المسلمين، وظل بعد اليرموك بطلا مجاهدا، حتى توفاه الله عام ٤١ هـ رحمه الله ورضى عنه □



الترويح في المجتمع الإسلامي

- الكاتب:

د. محمد سيد السوكيل

- الناشر:

دار الوفاء - المنصورة - مصر

- قراءة:

صلاح الدين أرقم - دان

الاسلام دين الشمول

الذي يجمع بين خيري الدنيا والآخرة، ويضع مصلحة الإنسان في المكانة التي تليق به وبخلافته، وهو يراعى شؤون البشر بشكل عام والمجتمع المسلم بشكل خاص بما يتلاءم مع الدور الذي ارتضاه تعالى لهم، والتكاليف الشرعية التي افترضها عليهم، ولقد حرص الإسلام على تصحيح مفهوم ونظرة الناس إلى الكون والخالق والحياة، ذلك أن مفهوم التدين؛ في فترات الانحراف البشري والابتعاد عن المصادر الصحيحة للوحي؛ انحرف عن حقيقته وبات محصوراً في زوايا

المعابد والصوامع، وبات أكثر الناس يتصورون الدين حرماناً من الحياة ومباهجها، حتى ابتدع البعض التبتل والرهبانية والانقطاع عن شهوة الجسد، ونظروا إلى العلاقات الجنسية نفسها نظرة تحريم قاسية ولو كانت ضمن إطار المؤسسة الزوجية الشرعية.. ومنهم من اعتنق فلسفة تعذيب الجسد طريقاً إلى الخلاص، واعتبر الحرمان هو أبو الإخلاص للخالق؛ بزعمهم؛ فنظروا شذراً إلى كل متنعم وإلى كل مستمتع بغض النظر عن مشروعية تنعمه وأبواب الحلال التي يسعى إليها.. وفي عصور التراجع وظلام الجهل في فترات متقطعة ألقت ظلالها الثقيلة على عالمنا الإسلامي اتجه بعض المسلمين اتجاه الزهد في الدنيا، لا بمعنى الترفع عن دناياها واجتناب شهواتها القاتلة، واستدراجاتها ذات المنزلق الخطير، وإنما بمعنى التخلي عن

صناعة الحياة والمساهمة في بنائها والانخراط في مختلف ميادينها..

وفي حمأة ذلك كله يغيب عن الذاكرة دعوة النبي ﷺ وتوجيهه الكريم للمسلمين في اتجاه عمارة الأرض والقيام بدور الاستخلاف وشكر الله تعالى بطاعته والتمتع بما خلق كما أمر، وهو القائل: «إن أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم». كإباحته الغناء في مناسبات الاعراس والاعياد تيسيراً وسماحة، إلى غير ذلك من أنواع الترويح الذي فصلته بعض كتب الفقه..

وكان ﷺ يمازح أصحابه ويداعبهم، ولا يقول في هذا إلا حقاً، وكان أصحابه يمازح بعضهم بعضاً، وإن كان منهم من عُرف بورعه وابتعاده عن اللهو المشروع تديناً لا تحريماً، ومن ذلك ما رواه النسائي عن عامر بن سعد قال: دخلت على قريظة بن كعب وأبي بن مسعود الأنصاري في عرس، وإذا جوار يغنين، فقلت: أي صاحبي رسول الله؟ وأهل بدر أيفعل هذا عندكم؟ فقالا: اجلس إن شئت فاسمع معنا، وإن شئت فاذهب، فإنه قد رخص لنا في اللهو عند العرس..

وكيف دار الأمر نحتاج اليوم إلى كتابات تبين لنا حدود المباح وحدود المحرم في مسألة اللهو، وتوضح لنا كيف كان النبي ﷺ وأصحابه والتابعون يعيشون حياتهم اليومية في هذا الجانب من الحاجة الإنسانية للترويح والاستراحة من متاعب العمل اليومي وضغطه، لا سيما ووسائل الترفيه وأسبابه وإغراءاته باتت صناعة رائجة لها عالمها الخاص وإمكاناتها التي تبارى فيها الشركات والمؤسسات بما في ذلك المؤسسات الرسمية، ولسنا نبالغ القول أن الدول اليوم باتت مطالبة بتقديم خدمات الترفيه وتوفير فرص الابتعاد عن ضغط الحياة اليومي للحفاظ على التوازن النفسي لدى الفرد والجماعة..

والدعوة إلى ذلك لا تنطلق من باب الدعوة إلى التقلت وترك الأولى أو إهمال العزائم ومقومات الورع، وإنما تنطلق من باب شكر الله تعالى على نعمائه، وتعبده بحلاله، وفيما ينسب للشوكانى أن التترزه عن الحلال ليس من الورع، ويقال إن أحدهم امتنع عن شرب

نحتاج أن نعيد النظر ببعض المسلمات التي يغلب على ظننا أنها من السديس

التجارة فيه، وكان من أشهر المتصارعين فيه عمر بن الخطاب، وجاء الإسلام وعمر فارس الحلبة المجلي فأقر المصارعة وأقر السباق وكان له فيها باع طويل..

وعرف الجاهليون الغناء واهتموا به وأحاطوه بطقوس خاصة من الغناء والخمر، فلما جاء الإسلام نظر إليه نظرة حذرة ووقف منه موقفاً يتناسب مع قيمه وأخلاقه فحرم ما يدعو إلى التخنث والميوعة، وحرم من ألفاظه وألحانه الخلاعة والرقاعة، وأباح ما خلا من الفحش والخنا، وما اشتمل على الفضائل والمكارم، وهو ما أشار به النبي ﷺ كما روى البخاري في صحيحه في أفراح الأنصار، وما كانت تغنيه الجواري أيام الأعياد..

ولقد أفرد المؤلف باباً للترويح في المجتمع الإسلامي، وما أباحه منه وما حرمه، كالفرسية والمصارعة والسباق والغناء بضوابطه الشرعية، والحداء الجماعي وخلال السفر.. ويتطرق بعد ذلك إلى الوسائل المعاصرة كالسينما والمسرح والتلفاز، من الأنواع التي شغل بها الناس، وانكبوا عليها بصورة تدعو إلى التأمل والتفكير، وقد انتشرت انتشاراً يلفت النظر ويسبب الدهشة، ويرى أن الداء كامن في (الفراغ) القاتل الذي لف الناس بظلامه الدامس وشبحة البغيض، وما دام الفراغ موجوداً وما دام الناس في حاجة إلى قتله بدون تخطيط أو تنسيق فليس أمامهم إلا هذه الأماكن التي استغلها أعداء الإسلام والمسلمين..

ويختتم بحثه بالترويح الممنوع كالنرد وما شابهه، والشطرنج ونحوه، واللعب بالطيور وكل ما فيه روح، مستشهداً بكلام الإمام ابن القيم على المباح في المسابقات وأنواعها □

لساته، فلم يدر ما يقول فليضطجع»، وما ورد في الصحيحين عن أنس قال: «دخل رسول الله ص المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال: ما هذا؟ قالوا: لزينب؛ تصلي إذا كسلت أو فترت أمسكت به. فقال: حلوه؛ ليصل أحدكم نشاطه، فإذا كسل أو فتر فليرقد»..

وخصص بعد التمهيد باباً للإسلام والترويح جمع فيه بعضاً من مواقف الطرائف والملح التي وقعت في عهد النبوة، وأشياء مما كان رسول الله ﷺ يمازح بها أصحابه، وأهل بيته، يتوسل بذلك التهذيب والتربية والتوجيه بأسلوب فريد يعتبره علماء التربية اليوم من أفصح أساليبها..

ولا ينسى الكاتب بين فترة وأخرى أن يذكرنا أن الهزل ليس مطلوباً لذاته، وأن أصحاب النبي ﷺ كانوا يمزحون بقدر، حتي إذا جد الجد كانوا الأسود المرهوبة كما جاء في الأدب المفرد للبخاري: (كان أصحاب رسول الله ﷺ يتبادحون بالبطيخ - أي يرمي بعضهم بعضاً به - فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال) ..

ويسرد الكاتب أنواع الترويح بعجالة تتحدث عن الترويح في الجاهلية، بما في ذلك أفانين الكلام كالشعر بأساليبه المختلفة كالهجاء والمديح والغزل والفخر، وأن الإسلام لم ينكر استخدام الشعر ولكنه هذب استعماله، ورشد ألفاظه، وحول مساره من معاني الجاهلية إلى المعاني الإسلامية الراقية، ومن ذلك ما يروى من شعر مازن بن الغضوية:

وكنتم أمراً باللهو والخمر مولعاً
شباب إلى أن أذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفاً وخشيةً
وبالعهر أحصنا فحصن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي

فلله ما صومي؛ ولله ما حجي
وعن عائشة أن النبي ﷺ وضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد الشريف ينافح عن الإسلام والنبي والدعوة بشعره..

ومما عرفت الجاهلية من الترويح الفروسية، ولقد حافظ الإسلام على اهتمام أتباعه بالخيول وفنون ترويضها واستخدامها بما يخدم الغايات التي رسمها الإسلام لها.. وكذلك المصارعة التي كانت تحتل جانباً من سوق عكاظ لا يقل أهمية عن جانب

العسل أمام (أمير المؤمنين في الحديث) الإمام الثوري فسأله لم أمسك يده فقال: أخشى ألا أؤدي شكره، فأجابه الإمام: وهل تؤدي شكر الماء البارد؟

نحتاج في أيامنا الحاضرة أن نعيد النظر ببعض المسلمات التي يغلب على ظننا أنها من الدين وأن مخالفتها مخالفة شرعية تستوجب غضب الله تعالى، ولا ننكر ضرورة توفير الجو السليم والوقوف في وجه موجات الإفساد، ذلك أن أبواب الحلال تحتاج إلى إقفال أبواب الحرام، كما أن إطالة لائحة المحرمات دون توفير البديل الحلال ليس من الإسلام في شيء، والأصل في الأشياء الإباحة إلا ما نص الشرع على تحريمه..

من أجل ما تقدم نرى في كتاب الدكتور محمد سيد السوكيل (الترويح في المجتمع المسلم) على صغر حجمه خطوة مهمة في طرق هذا الموضوع الذي تكاد الآراء فيه تكون قطعية ونهائية غير قابلة للنقاش، ولقد حرص الكاتب في تمهيده أن يبين المقصود من الترويح، وما هي الفائدة المترتبة على ذلك للإنسان وتجديد همته ونشاطه وتخلصه من السأم والمراوحة. بل هو يرى الترويح (أهمية عظيمة في حياة الأمم، فهو كالوقود الذي يدفع عجلة الحياة للحركة والانتاج، وكالماء يزيل كل ما علق بالنفس من الهموم والأحزان، فتبدأ عملها وهي أشد ما تكون حرصاً على إنجاحه، وأكثر ما تكون إقبالاً عليه، وتعلقاً به) ..

ويعد أثر الترويح في جوانب النفس والمجتمع والاقتصاد مستشهداً على طلب الراحة وترك التوتر بما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على

كان ﷺ يمازح أصحابه ويداعبهم، ولا يقول في هذا إلا حقاً، وكان أصحابه يمازح بعضهم بعضاً



بريد القراء

ترحب الوعي الاسلامي برسائل القراء وتنشر منها ما يتوافق مع سياسات النشر لديها بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين وحرية الرأي. وتحفظ المجلة بحق تنقيح الرسائل واختصارها.

نحن والمهتدون الجدد

تعتبر عملية الدخول في الاسلام واحدة من الوسائل المهمة التي يحفظ الله بها هذا الدين، لأنها تمثل دماً جديداً يجري في اوصال الامة. كما ان مسألة الاهتداء إلى الإسلام ليست مسألة حديثة أو مستجدة، بل هي عملية مستمرة بدأت منذ اليوم للدعوة، ولندكر كيف كانت الدعوة الإسلامية في بداياتها مقتصرة على أشخاص معدودين من الصحابة التفوا حول الداعية الأول محمد صلى الله عليه وسلم، ثم بدأ الانتشار ولا يزال مستمراً حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وما دما قد تحدثنا في هذا الموضوع فإن هناك سؤالاً يطرح نفسه وهو: ما هو موقفنا تجاه المهتدين الجدد الذين يقبلون على هذا الدين من خلال منافذ وبوابات كثيرة ومتعددة. وقبل أن أجيب على هذا التساؤل أرى أنه من الأفضل معرفة المداخل الرئيسية والمنافذ التي يدخل منها هؤلاء إلى دين الله، وهي في اعتقادي تتلخص فيما يلي:

(١) القناعة الذاتية، والتي تبدأ بالاهتمام من ناحية الشخص الجديد بالقراءة عن الإسلام، إما من خلال حادثة معينة أو تجربة محددة، أو عن طريق التعرف على داعية مسلم. ومهما كان الأمر فإن المسألة تبدأ بعدد من الأسئلة تتور في نفس الشخص الجديد، فيبدأ في البحث عن إجابة مقنعة لها، إلى أن يتوصل إلى قناعة ذاتية تامة، وعندها يتخذ قرار الدخول في الإسلام.

والطريف في الأمر أن هذا يحدث أحياناً في مواقف تقوم فيها جهات معادية للإسلام بمهاجمته وتشويه صورته والتفكير منه، فما

يكون من الشخص الجديد الخالي الذهن إلا أن تثور لديه رغبة في حب الاستطلاع فيبدأ عملية الاستفسار إلى أن يستقر في دار الإسلام.

(٢) القدوة الحسنة، حيث يبرز المثال الطيب الذي يضربه المسلم أمام الآخرين فيتأثرون بخلقه وسلوكه وامانته، ويعلمون أن كل ذلك راجع إلى تمسكه بالإسلام فيسلمون.

(٣) الزواج من مسلمة، فيحدث أن يتعرف شخص غير مسلم على فتاة مسلمة وفي إطار هذا التعارف تبدأ لديه الرغبة في الزواج منها. وكما نعلم لا يصح زواج المسلمة من غير المسلم، فيبدأ في التعرف على دينها، وقد يسلم - إذا اقتنع - ويتم الزواج.

(٤) حسن عرض الإسلام، وهذا أيضاً له دور فعال في استقطاب المهتدين الجدد، وإن كان المسلمون اليوم مقصّرين فيه، إذ لا يحسن عرض الإسلام على غير المسلمين إلا قلة محدودة جداً من الدعاة، كما أنه لا تكاد توجد خطة منظمة لدى الدعاة المسلمين لنشر الإسلام بهذه الطريقة، اللهم إلا جهود فردية يقوم بها بعض الأفراد وتقوم بها بعض المنظمات. هذه في نظري أهم الأسباب التي يدخل خلالها الإسلام أناس جدد.

وننتقل بعد هذه العجالة السريعة إلى السؤال المهم: ما هو واجبنا نحو المهتدين الجدد؟ هل يقتصر هذا الواجب على التعريف بالإسلام وتقديمه لهم من خلال الكتاب أو المحاضرة أو النشرة، فإذا اهتدى أحدهم إلى الإسلام تركناه وركزنا على شخص آخر غيره؟ أم أن هناك واجبات علينا وحقوقاً للمهتدي الجديد لابد من أدائها؟

اعتقد أن هناك واجبات كثيرة يجب علينا القيام بها تجاه هؤلاء المهتدين، وكما يتراءى لي أوجزها فيما يلي:

- أولاً: يجب علينا أن نشرح لهؤلاء المهتدين الإسلام شرحاً صحيحاً بحيث تتأكد من اهتدائهم إليه عن قناعة وحسن اختيار.

- يجب علينا ألا نبالغ في تقديرهم في غمرة فرحنا بإسلامهم، وألا نتمادى في لعنهم وتجريحهم في غمرة اكتشافنا لبعض هتاتهم ونقاط الضعف فيهم.

- أن نقوم برعايتهم رعاية إسلامية يشعرون من خلالها أنهم انضموا إلى إخوة عالمية يعتزون بها، وتهتم بأمرهم وتسعى إلى حل مشكلاتهم ما أمكنهم ذلك.

- ألا نلّفق الأخبار الكاذبة وننشرها في أجهزة الإعلام عن إسلام أحد من المشاهير مهما كان، بل نتحرى الصدق في ذلك، لأن هذه الأساليب الكاذبة لا تخدم الدعوة إلى الإسلام بقدر ما تضرها.

- أن نرتفع إلى مستوى ما يدعو إليه الإسلام من أخلاق وسلوك بحيث يجد المهتدون فينا قدوة حسنة لا فتنة تدعوهم إلى ترك هذا الدين. لأن المهتدي الجديد حين يسلم يتصور أن المسلمين هم في مستوى الإسلام من حيث الكمال، لكنه حين يخالطهم يكتشف خللاً كبيراً في واقع حياتهم بحيث يؤدي ذلك إلى انتكاسة لديه. وإذا لم يثبت الله يرتد عن الإسلام بسبب الصدمة التي يلقاها من بعض المسلمين.

هذه أهم واجبات المسلم نحو المهتدي الجديد - كما أراها - أمل أن تهتم بها مجلاتنا وصحفنا وتتحدث عنها قبل أن تزف أخبار المهتدين الجدد أنفسهم.

حلمي حبيب الغندور
- دقهلية، ج.م.ع

■ شمولية الاسلام

الدين الاسلامي دين شامل، فهو دين حياة وممات، يذهب بالمسلم في الحياة الى الطريق الكريم السعيد، ويذهب به بعد وفاته الى حياة النعيم والخلد. والمسلم الحق هو الذي يعي تمام الوعي ان الامر كله لله، ويقتدي بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، في كل الاحوال.

وبداية صلاح المجتمع صلاح الاسرة، وبما ان الزواج بداية تكون الاسرة، واول خطوة في الزواج هو اختيار الشريك المناسب ولذلك يجب ان يكون الاختيار طبقاً لسنة المعلم الاول صلى الله عليه وسلم الذي قرّر في حديثه: «تنكح المرأة لأربع لمالها لحسبها وجمالها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»، فهو يرشد الأزواج ان يكون اختيار الزوجة على أساس الأخلاق الحميدة والسلوك القويم، لأنها اذا كانت ضعيفة الدين ضعيفة الصلة بالله عز وجل، لم يتحقق للحياة الزوجية والاجتماعية ما يصير اليه المسلم في المجتمع السليم.

وفي الحديث: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس»، وأصالة الأسرة لا يرتبط بالمال أو الحسب أو الجاه، فهناك الكثير من العائلات الفقيرة الأصلية الطيبة، وينبغي ان تكون الزوجة حسنة الخلق ودودة مهذبة الطبع، وذلك لأن حسن الخلق منزلة عالية في الاسلام طبقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً».

وإذا كان الاسلام يوجه الرجل الى اختيار الزوجة الصالحة ذات الدين، فهو يوجه في الوقت نفسه أولياء المرأة للاستيثاق من صفات طالب الزواج، فلا بد أن يكون اختيار الفتاة المسلمة للزوج الصالح ذي الدين والخلق الكريم، والقدرة على الكسب الحلال الذي يفي بمطالب الأسرة دون افراط ولا تفريط، وفي ذلك ورد قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»، وصلى الله على سيدنا محمد علم الهدى، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه.

صابر بنديدي احمد
- الاسماعيلية، ج.م.ع.

ظاهرة مرضية تحتاج علاجاً

تنشرت بعض مجلاتنا القومية صوراً لا تتناسب مع ما ينبغي ان تتميز به من وقار؟ ووجود صور عارية داخل مجلة من المجلات او على غلافها الخارجي، يسوق الحرج ويسبب الاريك لكل اب امام ابنائه الشباب من الجنسين، حيث توقعه الصور والرسوم هذه في «حيص بيص» فلا يستطيع جواباً، وليس أمامه اي تبرير اذا امتدت الايدي بفعل غريزة الاستطلاع الى تقليب الصفحات وتصفح العناوين والنظـر في الموضوعات لمعرفة المحتويات، أو يضطر لتمزيق الصورة او تشويه الصفحة او الغلاف.

ويدفعني حرصي على وقار صحفنا ومجلاتنا العربية إلى هذه الوقفة معها وتقديم النصيحة لها، أملاً في أن يراجع المسؤولون عنها موقفهم من (الفن العاري) سواء في ذلك صور التماثيل المنحوتة، أو المعدنية، أو الرسوم المنقولة عن (كبار) الفنانين الغربيين.

وأمر الفنانين الذين يتعاطون مثل هذه المواضيع أدهى وأمر، وبلواهم أشد، ووزرهم مضاعف، فبعضهم يستأجر (النموذج البشري) لتقف أمامه أو تستلقي، لساعات طويلة أو أياماً وأسابيع متوالية، بحجة إبراز (الجمال)، وبعض (النماذج) تتطوع لذلك حباً في الشهرة والظهور داخل إطار لوحة تحمل توقيع فنان مشهور، ضاربة بالحياء وقيمتها الانسانية عرض الحائط.

وإذا كانت الكلمات التي تخدش الحياء، والألفاظ المكشوفة تشور في وجهها العواصف، فكيف الحال مع التماثيل والصور والرسوم العارية او شبه العارية؟ وهل من الوقار ان تستجدي

صحفنا ومجلاتنا الرواج بين القراء بهذا الاسلوب؟ أم هم لا يذكرون المثل العربي المشهور: (تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها)؟

ولئن كانت بعض وسائل الإعلام لا تتقيد بقواعد الحلال والحرام، وتخرج عن التزام الأعراف العامة كلها، فما هو مبرر الصحف والمجلات الملتزمة ذات الرسالة الهادفة في نشر مثل هذه الامور؟ ومن ذلك بعض الصحف والمجلات القومية ذات الخط الوطني، فهل يتطلب العمل الوطني الخروج عن قواعد اللياقة والادب والعرف الاجتماعي العام؟ ونلاحظ أن ذلك يتكرر منها مما يدل على أن ذلك خط اختطته لنفسها وليس كبوة جواد أو نبوة سيف أو هفوة عابرة أو خطأ سطحياً، يتم استدراكه عند إدراكه.

ويخطر في بالي سؤال: كيف أجاز الرقيب مثل هذه الصور، ومقصده معروف بالدقة، وعينه بقوة الملاحظة، وكيف يصلح المجتمع وتتم حماية الناس إن كان الرقيب غائباً متهاوناً في عمله، وغير حاسم فيما ينبغي القيام به لحماية الرأي العام والاجيال من الناحية الاخلاقية والتربوية، ومفاهيم العري غريبة عن مجتمعنا، تشكو منها المجتمعات المتحالة بها، فهل رأيت عاقلاً يسعى إلى حلقه أو يمد يده إلى ما فيه هلاكة؟

فياحبذا لو بذلت صحفنا ومجلاتنا الجهد فيما يثمر، ويعود بالفائدة على الناس، والكلمة الطيبة أجدى وأجدر بأن تنشر، لأن ثمراتها تعود بالنفع والفائدة على قائلها وسامعها ونقلها ومبلغها للناس، وكلمة الشر تصيب بأثارها وابتلائها كل من حولها. وكل ما أردته من وراء كلامي هذا النصيح، لأن البلاء إذا عم لا يقف عند حدود المبتلين به، والله عز وجل يقول: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وهي نصيحة خالصة، أسأله تعالى أن تجد طريقها إلى المحررين والمسؤولين، والله ولي التوفيق.

عبد الرحمن أحمد شادي -
المنصورة، ج.م.ع.

هنا يرسو قلم أحدها، ينفذ عن كاهلية وطأة الأيام
وازدحام الأعمال وهموم الواقع، فيبث القاريء ما يتفاعل
في نفسه.. وهي زاوية رأي مفتوحة الذراعين للجميع..

عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن
الرسول صلى الله عليه وسلم
قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل
يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونعله
حسنة: قال: إن الله جميل يحب
الجمال، الكبر بطر الحق وغمط
الناس» رواه مسلم.

لئن كنت أستعظم مضمون هذا
الحديث الشريف بصفة كلية باعتبار
أن فيه تحذيرا صريحا من مغبة
السقوط في هوة الكبر والعجب
الممقوتين، فإن عبارة «إن الله جميل
يحب الجمال» تشدني إليها شدا كلما
صادقت عيناى ذلك الكلام النبوى، أو
التقطته أذناى.. تشدني لأنني أرى
فيها بعدا تربويا ما أحوج كل أم وأب
ومرب ومربية إلى الوصول إلى أعماق
أعماقه.

ففي فهم تلك العبارة الفهم
الصحيح، ومحاولة ترجمتها إلى سلوك
يرى ويلمس ويسمع ويتذوق، تذليل

للعديد من العقبات التي من شأنها أن
تقف كعقلة أمام تكوين جملة عادات
وتصرفات نبيلة لدى هذا المعلم أو ذاك. لأن
الطفل الذي يصبح عارفا معرفة حقيقية
بأن خالقه عز وجل جميل يعز ويقدّر
الجمال سوف يصبح بلا أدنى شك باحثا
عن كل فج يفضي إلى ذروة البهاء
الساحرة، وساهرا السهر الكامل على
رعاية الأماكن التي تحتضن ولو ذرة
واحدة من ذرات الجمال النفسية، وعاضا
بالنواجذ على كل شيء جميل بات يملكه.
فحينما يصل إلى هذه الدرجة السامية
ستقل لامحالة التوجيهات من الأمهات
والآباء والمربين بصفة اجمالية، بحيث لن
يعود في حاجة إلى من يقول له مثلا، حافظ
على نظافة هندامك، أو عليك أن تنظف
بدنك، أو حافظ على النظام داخل هذه
القاعة أو تلك، كما أنه لن يصبح في حاجة
إلى من يحذره مثلا من الاساءة إلى ازهار
الحديقة أو نظافة الشارع وما إلى ذلك من
المرافق. أضف إلى ذلك أنه سيحافظ على
نظافة، ونظام ماحوله في غياب المراقب

سواء كان أما أو أباً أو مربيا أو لافته من
قبيل تلك التي تقول: حافظ على نظافة
الشارع أو الشاطيء.

أوتلك التي تتضمن عبارة (حافظ على
نباتات الحديقة) وما إليها من
التنبيهات التي تستهدف للأسف
الشديد الكبار قبل الصغار، مادام قد
غدا منذ أن تربى على هدي تلك العبارة
الجليلة يسعى جاهدا إلى الظفر بمحبة
المولى جل وعلا الذي يحب الجمال..

لا بل أكثر من هذا فإن في مكنة الآباء
والأمهات والمربين في رياض الاطفال
والمؤسسات التربوية أن يوسعوا مفهوم
الجمال المشار إليه في الحديث ليشمل
الجانب المعنوى فتدخل بذلك الصفات
الفاضلة كالصدق والوفاء بالعهد
والاخلاص والايثار والامانة واتقان
الاعمال وما إليها في خانة الاشياء
الجميلة التي يحبها الله تعالى ويحب
كل من يتصف بها ويحرص عليها من
منظوري الشخصي أن في السير بالطفل
نحو الهضم الجيد لعبارة «إن الله
جميل يحب الجمال» خطوة جبارة نحو
تنشئته على جملة تصرفات وصفات
ايجابية قد تتم بدون الإكثار والمبالغة
في التوجيهات..

وبعد، كثيرة هي الاحاديث النبوية
الشريفة التي تتضمن دروسا تربوية
عظيمة باستطاعتها أن تسهل مهمة
الساشرين على تربية النشء اذا ما فهمت
الفهم العميق، ووظفت التوظيف
اللائق. وآخر الكلام صل اللهم وسلم على
مربي الانسانية محمد بن عبد الله □

إن الله جميل يحب الجمال

بقلم: عمر فتال

